

كتاب  
حسن التوسل

الى صناعة التوسل تأليف الامام  
الفاضل جامع اشئان الفضائل شهاب الدين ابى  
النساء محمود بن سليمان الحلبي الحنفي  
رحمته الله تعالى  
الطبعة سنة ١٢٥٥  
تقدمه الله  
بفضله  
آمين

بقي دمة ملتزمه بحضرة الطواحي يوسف شريف  
وكيل الجرائد المصرية بمصر

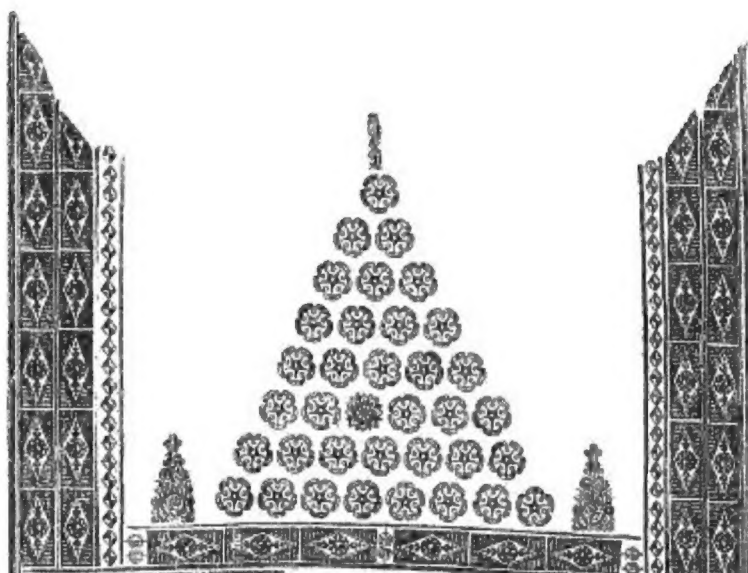
طبع المطبعة الوهنية بمصر سنة ١٢٩٥ هـ

كتاب  
محسن التومسلي

الى صناعة التومسلي تأليف الاعام  
القاضي جامع اثنيات الفضائل شهاب الدين ابي  
المنافس محمد بن حليم بن الطلي الخنفي  
محب الدين الانشاء بمشوق  
الذي في سنة ٧٣٥  
تسوره الله  
بفضلته  
آمين

على دمة ملتزمه جناب الخواجه يوسف شيه  
وكيل الجرائد العربية بمصر

طبع بالمطبعة الوهية بمصر سنة ١٣٧٨ هجرية



## بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله جاعل الأذان محبة تحت اللسان محبوباً من مواهب البلاغة في المنطق  
بأمرائب الحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص من معجز القرآن بأوضح  
برهان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان فإنه لما جعل الله في كتابه الإنشاء رزقاً  
بأشرف بسببه من وظائفها ما بشرت وعاشرت من أجله من أكلها وألهاها من غاشرت  
ورأيت من مذاهمهم في أساليبها ما رأيت وربيت عنهم من قواعدها بالجمهورية والمجاورة  
مارويت والمعلت فيها بكثرة المباشرة على طرائق وأجتمعت فيها باختلاف الوقائع إلى  
مضائق أي مضائق ونشأت من الولد ولد الولد من عاناها وترشح لها من بني من لم أرض له  
بالتلبس بصورتها دون التحصيل عنانها فأجبت أن أشع لهم ولان يرغب في ذلك في هذه  
الأوراق من قصودها أقواعد وأقيم لهم فيها على ما لا يسع الجهل به من أصولها وفر وعها  
شواهد ليأتوا هذه الصناعة من أبوابها ويعلموا من طرقها ما هو الاختصاص بأوضاعها  
والأولى بها وهو مهجته حسن التوسل إلى صناعة التوسل وهو ما توفيق الألبه عليه توكلت  
والله أنيب فأقول ما يدأ به من ذلك حفظ كتاب الله تعالى ومداومة قراءته وملازمة درسه  
وتدبره معانيه حتى لا يزال معزراً في فكره دائراً على لسانه ممتدلاً في قلبه ذاكره في كل ما يرد  
عليه من الوقائع التي يحتاج إلى الاستشهاد به فيها ويشتر إلى إقامة الأدلة القاطعة به عليها  
وكفى بذلك معيناً له في قصده ومغنياً له عن غيره قال الله تعالى ما قرأنا في الكتاب من شيء  
وقد أخرج من الكتاب العزيز شواهد لكل ما يدور بين الناس في محاوراتهم ومخاطباتهم مع  
كل لفظ ومعنى عنه وعجز الألف والجن عن الأيمان بسريرة من مثله ومن ذلك أن سادلاً

قال بعض العلماء أين تجدني كتاب الله تعالى قولهم الجار قبل الدار قال في قوله تعالى وشرب  
الله مثلاً للذين آمنوا الصراط فرعون إذا قالت رب إن لي عندك بيتاً في الجنة فطابت الجار قبل  
الدار ونظائر ذلك كثيرة وأين قول العرب القتل أنفى للقتل لمن أراد الاستشهاده في هذا المعنى  
من قوله عز وجل ولشكم في القصاص حياة وأكثر الناس على جواز الاستشهاده بذلك ما لم يحل  
عن انقضائه ولم يغير معناه فمن ذلك ما روي في عهد أبي بكر رضي الله عنه هذا ما عهد أبو بكر  
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهد به بالدين وأول عهد به بالآخرة إلى أن شهدته عليكم  
عمر بن الخطاب فان بر وعبدل فذلك ظني به وإن جار وبتل فلا علم لي بالغيب وإن خير أردت بكم  
ولكل امرئ ما كتب من الأثم وسبب العلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون وروي أن علياً  
رضي الله عنه قال للغيرة من شهيد لما أشار عليه بتولية معاوية وما كنت تحب المصلين بعدداً  
وكتب في آخر كتاب إلى معاوية وقد علمت ما وقع سبي وفناء في جندك ومالك وأخيك ومناهي من  
الظالمين بعهدك وقول الحسن بن علي عليه السلام معاوية وإن أدري لقتله لستم ولكم ومناهي من  
حين وروي مثل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وكتب الحسن إلى معاوية أما بعد فإن الله  
بمحمّد أصلي الله عليه وسلم راحة للعالمين ورسولاً إلى الناس أجمعين أينك من كان حياً وبحق  
القول على الكافرين وكتب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي إلى المنصور في صدر  
كتاب لما حارب طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون إلى قوله تعالى  
منهم ما كانوا يجدون ونقض عليه المنصور في جوابه عن قوله أنه ابن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بقوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ونقل عن الحسن البصري رحمه الله ما يدل  
على كراهية ذلك فقال حين بلغه أن أبا محمد بن الحسن بن علي ركب على رجل استشهد بآية آتت نفسه حين  
كتب إلى عبد الملك بن مروان بلغني أن أمير المؤمنين عظم شهيد من حضر فردي عليهم باليتني  
كنت منهم فأفوز فوزاً عظيماً وإذا أصبحت هذه الرواية من الحسن فممكن أن يكون أسكراً على  
الاحتجاج أسكراً على غير ما فعله هو وذهب بعضهم إلى أن كل ما أراد الله به نفسه لا يجوز  
أن يستشهده إلا فيما يضاف إلى الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل  
الوريد وقوله تعالى بلى ورسلاً إليهم يكتبون ويحذون ذلك مما يقضي به الأدب مع الله سبحانه وتعالى  
ومن شرف الاستشهاده بالكتاب العزيز إقامة الحجّة وقطع النزاع وإظهار الخصم كما روي أن  
الاحتجاج قال لبعض العلماء أنت ترغم أن الحسين رضي الله عنه من ذرية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأتني على ذلك بشاهد من كتاب الله عز وجل والآية التي تقرأ وتلك حجتنا آيةناها إبراهيم  
إلى قوله ومن ذرية داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجزي الحسين  
وز كرمي يحيى وعيسى وهو ابن بقة فأسكت الاحتجاج وقد تقوم الآية الواحدة المستشهد  
بها في بلوغ الغرض وتوفيق المقاصد لا تقوم به الكتب الطويلة والأدلة المأطعة وأقرب ما اتفق  
من ذلك أن صلاح الدين رحمه الله كتب إلى بغداد كتاباً بعدد فيه موافقه في إقامة دعوة بني  
العباس عصر فكتب جوابه بمذهبه الآية عن علي بن أبي طالب أن أسلموا قبل لا تمنا على أسلامكم بل الله  
بين عليكم أن هذا كم لا إيمان أن كنتم صادقين ومن ذلك ما كتبه الأذفوذش إلى يعقوب بن عبد

قال بعض العلماء أين تجدني كتاب الله تعالى قولهم الجار قبل الدار قال في قوله تعالى وشرب  
الله مثلاً للذين آمنوا الصراط فرعون إذا قالت رب إن لي عندك بيتاً في الجنة فطابت الجار قبل  
الدار ونظائر ذلك كثيرة وأين قول العرب القتل أنفى للقتل لمن أراد الاستئجار في هذا المعنى  
من قوله عز وجل ولشكم في القصص حياة وأكثر الناس على جوار الاستئجار بذلك ما لم يحل  
عن انقطاعه ولم يغير معناه فمن ذلك ما روي في عهد أبي بكر رضي الله عنه هذا ما عهد أبو بكر  
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهد به بالدنيا وأول عهد به بالآخرة إلى أن عهدت عليكم  
عمر بن الخطاب فان بر وعادل فذلك ظني به وإن جار وبنل فلا علم لي بالغيب وإن خير أردت بكم  
ولكل امرئ ما كتب من الأثم وسبب العلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون وروي أن علياً  
رضي الله عنه قال للغيرة من شعبة لما أشار عليه بتولية معاوية وما كنت تحب المصلين بعدداً  
وكتب في آخر كتاب إلى معاوية وقد علمت ما وقع سبي وفناء في حديثك وثالثاً وأخيراً وما هي من  
الظالمين بعهد وقول الحسن بن علي عليه السلام معاوية وإن أدري لقتلته لكم ومنازع إلى  
حين وروي مثل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وكتب الحسن إلى معاوية أما بعد فإن الله  
بمحمّد أصلي الله عليه وسلم راحة للعالمين ورسولاً إلى الناس أجمعين أينك من كان حياً وبحق  
القول على الكافرين وكتب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي إلى المنصور في صدر  
كتاب لما حارب طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون إلى قوله تعالى  
منهم ما كانوا عبثاً ومن رنقض عليه المنصور في جوابه عن قوله أنه ابن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بقوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ونقل عن الحسن البصري رحمه الله ما يدل  
على كراهية ذلك فقال حين بلغه أن أبا محمد علي أنكر على رجل استشهد بآية آتت في نفسه حين  
كتب إلى عبد الملك بن مروان بلغني أن أمير المؤمنين عظم شهادته من حضر فرد عليهم باليتني  
كنت منهم فأفوز فوزاً عظيماً وإذا أصبحت هذه الرواية من الحسن فممكن أن يكون أنكره على  
الاحتجاج أسكونه أنكره على غيره ما فعله هو وذهب بعضهم إلى أن كل ما أراد الله به نفسه لا يجوز  
أن يستشهد به إلا فيما يضاف إلى الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حسبي  
الور يد قوله تعالى بلى ورسلاً إليهم يكتبون ويخوذون مما يشاء من الأدب مع الله سبحانه وتعالى  
ومن شرف الاستشهاد بالكتاب العزيز إقامة الحجّة وقطع النزاع وإذا كان الخصم كما روي أن  
الاحتجاج قال لبعض العلماء أنت ترغم أن الحسين رضي الله عنه من ذرية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأتني على ذلك بشاهد من كتاب الله عز وجل والآية التي تقرأ وتلك حجتنا آيةناها إبراهيم  
إلى قوله ومن ذرية داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجزي الحسين  
وز كرمي يحيى وعيسى هو ابن بنته فأستحب الاحتجاج وقد تقوم الآية الواحدة المستشهد  
بها في بلوغ الغرض وتوفيق المقاصد لا تقوم به الكتب المطولة والأدلة المأطعة وأقرب ما اتفق  
من ذلك أن صلاح الدين رحمه الله كتب إلى بغداد كتاباً بعدد فيه موافقه في إقامة دعوة بني  
العباس عصر فكتب جوابه بمذهبه الآية عن علي بن أبي طالب أن أسلموا قبل لا تملوا على أسلمكم بل الله  
بين عليكم أن هذا كم لا إيمان أن كنتم صادقين ومن ذلك ما كتبه الأذفوذش إلى يعقوب بن عبد

المؤمن بخط وزيره يقال له ابن الفخار باسمك اللهم فاطر السموات والارض والصلوة على  
 السيد المسيح عيسى بن مريم النصح أما بعد فإنه لا ينبغي على ذي ذهن ناقب وعقل لازب  
 أني أمير الملة النصرانية كما أنك أمير الملة الخنزية وقد علمت ما عليه رؤساء جزيرة الاندلس  
 من التخاذل والتواكل واخذلدهم الى الراحة وأنا أسوهم الخسف وأخلى عنهم الديار  
 وأجوس البلاد وأسبي الذراري وأقتل السكحول والشبان لا يستطعون دفاعاً ولا يطبقون  
 امتناعاً ولا عدولاً في المتخلف عن نصرتهم وقد أمكنتك يد القدرة وأنتم تعتقدون أن الله  
 عز وجل فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً  
 فلتقاتل عشرة منكم الواحد منا ثم بلغني أنك أخذت في الاحتفال وأشرت على ربوة الأقبال  
 وعما طل نفسك عاماً بعد عام وأراك تقدم رجلاً وتزخر أخرى واست أدري أكان الجبن أخطأ  
 بك أو التكبذب بما أنزل عليك ربك ثم بلغني أنك لا تجد إلى الجوار سبيلاً لعله لا يسوغ لك  
 التفتيح معها فأنا أقول ما فيه الراحة لك وأعتذر لك وعنتك على أن تنفي لي بالعهود والمواثيق  
 والاستكثار من الرهن وترسل إلى بجيلة من عبيدك بالمرائب والشواني والأجور  
 بجملتي اليك وأبارزك في أعز الأماكن عليك فإن كانت لك فغنيمه وجهت اليك وهدية  
 عظيمة مثلت بين يديك وإن كانت لي كانت يدي العليا عليك واستوجبت سيادة الملتين  
 والحكم على الدينين والله تعالى سهل ما فيه الإرادة ووفق للمادة لأرب غيره ولا خير إلا  
 خيره فكثير رحمه الله على أعلا كتابه أرجع اليه فلتأتمهم بعبود لا قبل لهم بها  
 وانفجر جنهم منها أذلة وهم صاغرون \* وما جاوزوا الاستهاد به مالا يقصده إلا التساويح إلى  
 الآية دون الطراد الكلام كقول القاضي الفاضل رحمه الله عما كتب به إلى الخليفة عن صلاح  
 الدين في الاستصراخ ونحوه بل أمر الفرج برباني لا أملاك الأنفسي وهما هي في سبيلك مسئولة  
 وأخبر قدما جبر اليك هجرة يرجوها مقبولة وقد أكثر الناس في الاستهاد بالفرط في الحسن  
 ومفرط فاما تغيير شيء من اللفظ بغيره أو إحالة معنى عما أريد به فلا يجوز وينبغي العدول  
 عنه مما أمكن والله أعلم \* ويتلو ذلك الاستكثار من حفظ الأحاديث النبوية صلوات الله  
 على قائلها وسلامه وخبره في البر والمغازي والاحكام والنظر في معانيها وغيرها  
 وفصاحتها وقسمه مالا بد من معرفته من أحكامها لينفق منها عن سعة ويستشهد بكل شيء في  
 موضعه ويحتاج بمكان الحجته يستدل بموضع الدليل وينصرف عن علم بموضع اللفظ ومعناه  
 ويبني كلامه على أصل لا يرفع ويسوق مقاصده إلى سبيل لا يصد عنه ولا يدفع فان الدليل على  
 المقصد إذا استند إلى النص سلم له وسلم والفصاحة إذا طلبت غايتها فهي بعد كتاب الله في  
 كلام من أوفى جوامع الكلام وقد كان على ذلك الصدر الأول من الصحابة وتابعيهم رضي الله  
 عنهم لمن ذلك قول عكرمة بن أبي جهل في منازعة الأنصار يوم السقيفة والله لولا قول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن الأئمة من قرئش لما أبعدنا منها الأنصار لو كانوا لها أهلاً وانكته  
 قول لاشك فيه ولاخبار فاقام الحججة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل لا يرد \* ومن  
 ذلك قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في حق الأنصار والله لو نالوا الزات معهم لقول رسول



رضي الله عنه ما هو يا بصيرة أما بعد فان المرء يسره ان يرى عالم يكن ايجره هو يسره قوت  
 عالم يكن ليدركه فليكن سرورك بما قدمت من اجرا ومنطق وليكن أسفلك فليكن قوتك فيه  
 من ذلك واقظر ما فاتك من الدنيا فلا تكن عليه حزا وما قلته فلا تنم به فرحا وليكن همك الدنيا  
 بعد الموت ومن ذلك ما حكي عن الربيع رحمه الله قال كنا وقوفنا على رأس المنصور يومئذ طرحت  
 للمهدي وسادة اذا قبل صالح اجسه وكان قد رجعته ان يوليه بعض امره فقام بين السجاني  
 والناس على قدر طبقاتهم وموانعهم فنكاه فاجاد هذا المنصور يده اليه ثم قال الي ياني فاعتنته  
 ونظرت في وجود اهتمامه على احديد كرم مقامه ويصف فضله وكاهم كره ذلك وعاب المهدي فقام  
 شبهة بين عمال الدنيا ثم قال قد رجعته خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه وأحسن  
 سانه وأعضى جناحه وأبلى ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمر المؤمنين  
 أبوه والمهدي أخوه وكانال زهر من أبي علي

يطالب بشأواصر أن قدما حسنا \* بدأ بالأسئلة وبدأهنة السوقا  
 هو الجوادان يلقن بشأوهما \* على نكاحها يستغنى عنها  
 أو يبقاه على ما كان من مهمل \* فكل ما شئت من صالح بسببها

قال الربيع فأقبل على من حضر فقال والله ما رأيت مثل هذا تخلفا أرضي أمير المؤمنين وفتح  
 القلام وسلم من المهدي فالتفت الي المنصور وقال يا ربيع لا ينصرف اليه جي الا بسلامين آف  
 درهم (وحكى) أن رجلا دخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين المنصور شتمني وقتل أخا زنا  
 أصرتني أن أحله وأما وضعتي فاستغفرت له قال ولم شتمك قال شتمت عدوه بحضرة فغضب  
 قال من عدوه الذي غضب لثمة قال ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن قال ان ابراهيم  
 أمس به رجلا وأوجب عليه حجة فان كان شتمك كما زعمت فعن رجمه ذبوع عن عرشه دفع وما  
 أسأعن انتصر لابن حجة قال انه كان عدوا له قال فلم يقتصر للعصا وانما انتصر لرحم فاستكتب  
 الرجل فلما ذهب ليولي قال لعلك أردت أصرا فلم تجده عندك فزجته أبلغ من هذه الدعوى قال  
 ذم قبيلهم وأمره بخمسة آلاف درهم ومن ذلك ما حكي الزبير بن بكار أن معاوية قال لعمرو  
 ابن العاص رضي الله عنه ان رأيت الناس مع علي عبد الله بن عباس فلو ألقيت اليه كتابا رقة  
 فانه ان قال قول لم يخرج منه علي عليه السلام وقد أكتناه هذه الحرب فكتب الي ابن عباس  
 كتابا منه (أما بعد) فاني الذي نحن وأنتم فيه ليس بول أمر قاده البلاء وأنت رأس الناس بعد  
 علي فانظري هذا الأمر بين غاضبي فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة واعلم ان الشام  
 لا يهلك الا جهلاء العراق لا يهلك الا جهلاء الشام فليخبرنا بعداء ذارنا بكم وما خبركم  
 بعداء ذاركم فينا وأينا نقول ليت الحرب حامت علينا ولكننا نقول ليتنا لم نكن وان فينا لن  
 نكره اللقاء كان فيكم من بكرهه وانما هو أمر مطاع أو مأور ومطبيع أو مشاور ومأمون وهو  
 أنت ثم يفت به اليه فاقرا ابن عباس علينا الكتاب فقال أجيبه فكتب اليه ابن عباس جوابا  
 منه (أما بعد) فاني لا أعلم أحدا من العرب أقل حياء منكم قال ابن عباس فوالله لو  
 دلت بالخطو اليسير ثم خبطت الناس في طغيان طمع في هذا الملك فليالم تر شيئا أعظم

الاعراب والاسواق الكبر والجمع والشرع والحق

الخطباء والخطبة

الدماء اعظام أهل الدين وأظهروا فيها نراهم أهل الورع لا تريد ذلك إلا أنك تريد الحرب فان  
 سمكت تريد الله بذلك قد عصى وارجع الى بيتك فان هذه الحرب انسى على فيها كعنا وقد بدأها  
 على الحق وانتهى فيه الى العذوبة لها معاوية بالقلم وانتهى فيها الى السرف (وحكى) ان عتبة  
 ابن ابي سفيان قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما منع عليا أن يعف عنك مكان أبي موسى  
 يوم الجملين قال منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء أما والله لو بعثني  
 مكانه لا عثرته في امروني مدارج نفسه ناقضا ما أمرهم ومبرما ما نفض أسف اذا طاروا وطير اذا  
 أسف ولكن مضى قدره في أسف ومع اليوم غد والآخر خير لا مبر المؤمنين من الاولى (ومن  
 ذلك) ما كتبه معاوية الى علي رضي الله عنه أما بعد فانك لسلك الخلفاء محدث وعلى كلهم بغيت  
 فاجابه لم تكن الجناية عليك حتى تكون المعذرة اليك وقد على هشام بن عبد الملك وفود  
 الحرب يشكون جند الجاهل فقال أصغرهم سنا يا أمير المؤمنين أصابنا سنون ثلاث احداهن  
 أذايت الشحم والثانية آكات اللحم والثالثة أنقت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لله  
 فافقه وامن مال الله في عباده وان كانت لهم فردوا فيهم من مالهم وان كانت لكم فتصدقوا  
 عليهم منها فان الله يعزى المتصدقين فقال هشام لله درهم لم يترك لنا في واحدة عذرا \* فانظر في  
 هذا أو مثاله والحفظ منه والاكتار من مطايعه مما يشهد القرائح ويقتضي الاذهان ويرتسم  
 في الخواطر ويكمن في الافكار حتى يفيض ما غاض منه على لسان القلم ويبدو منه لكل واقعة  
 منوال ينبج عليه \* ومثال تنظر في نظائر الامور اليه ثم انظر في أيام العرب ووقائعهم  
 وخروجهم ونسبهم الايام التي كانت بينهم ومعركة يوم كل قبيلة على الأخرى وما جرى بينهم في  
 ذلك من الاشعار والمنافعات لما في ذلك من العلم بما يستشبهه من واقعة قديمة أو يرد عليه في  
 مكانة من ذكر أيام مشهورة أو ذكر فافهم من كمال أبو نصر الشيخ خافن في خطبة  
 كتاب قلادة العقبان لوجاورة كليب ما لرق خفاء أو استعاره أحدهم الله رخاء أو كان  
 يحقر انباءه فما انتضى قبس سيفه ولا نضى وطرا من حل وحذيقه أو كان بوادي الاخرم  
 لطاف به ريعة وأحرم أو استجذبه الكندي ما كساه الملاة أو كان حاضر بسطام ما خر  
 على الآلاء وكقول أبي تمام

إذا افتخرت بوماتيم بقوسها \* وزادت غلى ما وطدت من مناقب

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم \* عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

شرا الى أن حاجب بن زرارة التميمي وفد على كسرى في سنة جند فقال له الحاجب من أنت  
 فقال رجل من العرب فلما دخل على كسرى قال له من أنت قال سيد العرب قال ألم تقل بالباب  
 أنا رجل من العرب قال كنت بالباب رجلا منهم فلما حضرت بين يدي الملك سددتهم خلفهم  
 وشكى اليه محل الجواز وطلب منه ألف رجل برا على أن يعيد ثمنها فقال وما نره حتى على ذلك قال  
 قوسى فاستعظمهم منه وقال قبلت وأعطاه حل ألف درهم برا ومان حاجب فأحضر بنوه بعد موته  
 المال وطلبوا قوس أسهم فافتخرت بهم بذلك فأشار أبو تمام الى هذه المنية وقال

فأنتم بذي قار أبادت سيوفكم \* بجيوش الذين استرهنوا قوس حاجب

عشر الهباءة موضوعة قبل فيه دخل وهذا قصة أبا عبد الله الصرياني



وفيما نزل ذلك في نظامه كثيرة في النظم والنثر فاذا لم يكن صاحب هذه الصناعة حارفا بكل يوم من  
 هذا الايام قال بما جرى فيه المهدر كيف ينبغي ان يكون من شأنها ولا ما يقول اذا نزل عنها  
 وسببه ذلك نقصا في صناعة وفصلا عما يقتضيه علمه من معرفة وحسن الجواب فيه عند  
 السؤال عنه (ثم انظر في التواريخ) ومعرفة اخبار السؤل نافي ذلك من الاطلاع على سير  
 الماوراء وحياساتهم وذكر وقائعهم ومكانتهم في حروبهم وما اتفق اوم من التجارب التي بانوا  
 بها اقصى الآراء وغدت ان بعضهم كالآلة التي قد رايهم وجوه التدبير وترجمهم ما استقر  
 عندهم من صغير احوالهم والكبير فانه قد يضطر الى السؤال من احوال من سلفه من اول  
 العصر والى الآن ويستخير كيف كان الامر بين زيد وحميد وكيف انصرف فلان على فلان  
 امر زيد عليه في كتاب ذكر واقعة بينهما أو يحتاج عليه بصورة قديمة فلا يعرف حقيقة ما من حجازها  
 ولا صدقها من مينا (ثم حفظ اشعار العرب) ومطالعة شروحيها واستكشاف غوامضها  
 والتوفر على ما اختاره العلماء بها كالحجاسة والفضليات والاصحبايات ودواين الهندسين  
 وما أشبه ذلك لما في ذلك من غزارة المواد وخصه الاستشهاد وكثرة التفرع وصقل مرآة  
 الحق وانتزاع الامثال والاخذ في اختراع المعاني على اصح مثال والاطلاع على أصول اللغة  
 وشواهد علم الاضطلاع من فوائد العربية وشواردها وقد كان الضمير الاول يقتضون بذلك  
 غاية الاعتناء فذكر ان ضروري في الله عنه كان يحتاج من أبي علي في الشعر قيل لهم استيق  
 ذلك عند ان يقال كان لا يهاطل بين القول ولا يبيع حوشي الكلام ولا يصف الرجل الا بما  
 يكون في الرجال (وذكر) عن بعض الأئمة انه كان يحفظ ديوان هارون وذكر ابو البركات بن  
 الانباري في كتاب طبقات الادباء في ترجمة أبي جعفر أحمد بن محمد بن الهادي بن حيان الانباري  
 انه كان قصيها عالم واسع الادب وتقدم له عدة من الخلفاء وحكى عن ولده أبي طالب  
 قال كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجهة والى جانبه أبي جعفر الطبري فأخذ أبي  
 يعزى صاحب المصيبة وبسببه وينشده اشعارا ويروي له اخبارا فدخله الطبري في ذلك ثم  
 اتسع الاصر بينهما في المذاكرة وخرج الى فنون كثيرة من الادب والعلم اخصسها الخاضعون  
 وأعجبوا بها ونسالى النهار واقترافا قال أبي يابن من هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة  
 قلت يا سيدي كانت تعرفه قال لا قلت هذا أبو جعفر الطبري فقال يا لله ما أحسنه عشر في  
 قلت كيف يا سيدي فقال لا نهتني في احوال فكنت اذا كرهه بعض فلان كرهه هذا رجل  
 مشهور بالعلم والاتساع في صنوف العلم ماذا كرهه تحسبها ومضت على هذا مدة فحضر فاني  
 حق آخر وجلسنا واذا الطبري يدخل الى الحق فقلته قليلا قليلا أي القاضى هذا أبو جعفر  
 الطبري قد جاءه من قبل الاقوام اليه بالجلوس عنده فجلس اليه وجلس الى جانبه وأخذت ياربه  
 فكما جاءه الى قصيدة ذكر الطبري عنها أينا قال أبي هاتفا يا أبا جعفر خرا الى آخرها فبسط  
 الطبري فينشرها أبي الى آخرها وكما ذكر شيئا من السير قال أبي هذا كان في قصة فلان ويوم  
 بنى فلان مريأيا جعفر فيه فرعا صروعا تلثم فيرأني في جميعه ثم قلنا فقال لي الآن شئت  
 صدي (فاذا انكسر) الترحيل لكانت به من حقه ذلك وتبره ما به سهول عليه وظهرت له مواضع

الاستشهادية وساقه الكلام الى ابراهيم في ذخيرة حفظه ووضعه في مكانه ونقه في الاستشهاد  
أو التضمين الى ما كانه وضعه كما اتفق لقاضي أبي بكر الارجاني في تضمين أنصاف آيات  
للعرب في بعض قصائده فقال

وأهدى الوزير المذبح يجعل \* لك المربع منها والاصفايا  
ورافق رقة رحلوا اليه \* فأبوا بالنهاب والسبعايا  
وقل للراجلين الى ذراه \* أستم خير من ركب المطايا  
ولا تسلك سوى طريقي فاني \* أنا ابن جلاوط ولاع المنمايا

وكما قال بديع الزمان الهمذاني أنا القريب دار مولاي كحطرب النشوان مالت به الخمر ومن  
الابتهاج لمرآه كما انتفض العصاة وربله القطر ومن الارتياح الى لقائه كما التفت  
الصهباء والبارد العذب ومن الامتراج بولائه كما اهترت تحت البارح الفصن الرطب \* وكذلك  
حفظ جانب جيد من شعر المحدثين كابي قاسم ومسلم بن الوايد والجعفي وابن الرومي والمتنبي  
لألف مأخذهم ودوران الصناعة في كلامهم ورقة توليد المعاني في أشعارهم وقرب أسرارهم  
من أسلوب الخطابة والتمكن من خصوصها المتنبي الذي كلفه ينطق عن السنة الناس في  
محاوراتهم وكثير الاستشهاد بشعره حتى قل من يحمله وحتى اكتفى بالبيت الواحد في الدلالة  
على التصديق بلوغ الغرض في الجواب كما كتب بعض ملوك العرب الى من كرر كتبه ورسله  
اليه بقول المتنبي

ولا كتب الا المشرقية عنده \* ولا رسل الا الخسيس العرمم

وكذلك انظر في رسائل المتقدمين دون حفظها لما في المظرفيهما من تنجيد القريحة وارشاد  
الخطاير وتسهيل الطرق والتيسير على منوال الحميد والافتداء بطريقه المحسن واستعلاء  
ما أنتجته من أبقار الأفكار واستعلاء ما رزقته الخطاير من حياض الانفاط  
واستدراك ما فات القاصر والاحتراز عما أظهره النقود وما يرجه السبل فأما انهم عن  
حفظ ذلك فكلما يكل الخطاير عما في حاصله ويستند الفكر الى ما في مودعه ويكتفي بما ليس له  
و يتيسر بما لم يعط كلابس ثوبي ذور (فمن ملح كلامهم) التي يتعين الاحتفاظ بها دون حفظها  
ويعلم المتعرض لهذه الصناعة انه لا سبيل له الى الجمع بين معناها واحتفاظها كما كتب به عبد الحميد  
ابن يحيى عند ظهور الخراسانية بشعار السواد فاقبضوا ربما تجلي هذه القمرة وشعر هذه  
السكره فسيضرب السيل وتحمي آية الليل \* ومن ذلك قول ابراهيم بن العباس الصولي اذا  
كان للمحسن من الثواب ما يقنعه وللسي من النكال ما يقنعه \* بذل المحسن ما يحب عليه رغبة  
وانقاد السي الى ما كفه رهبة (ومن ذلك قول أبي نصر الغسبي) لما سمع القوم ياقبله دب  
الفشل في تضاعف أحسابهم وسرى الوهل في تفارق أعصابهم وضافت عليهم الارض  
بحار حبت فييوب الاقطار عنهم ضرورة وذيول الخذلان عليهم مجرورة (ومنه قول الصابي)  
ترغبه شيطانه وامتدت به في النفي أسطانه (ومنه قول بديع الزمان) كفى الى البحر وان لم  
أره فقد سمعت خبره والليت وان لم ألقه فقد تصورت خلقه والملك العادل وان لم أكن

فقد رآني من البؤس أتره فقد رآني أكثر وهنك لم يفر  
وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن عنها قارون فان الاسبالي أن أحمد بن محمد سأل  
والرجوع من الكمال أجبني من الرجوع عنها جمال قد كنت التعريف وأنا أنتظر  
الجواب الشريف (ومنه قول القاضي الفاضل) ووافيتا قلعة قديم وهي خيم في جهنم  
وعقاب في عقاب وهامة لها النجاسة عمامة وأغلة إذا خفيها الأسير كل الهلال لها  
فلامسة وهذا أثر ذلك في رسالتهم ورسائل غيرهم كسير جذاذها من فده الهاتر قبل ذلك  
دون الأثاع لا حسن به حفظ ذلك وأمثاله وكذلك النظر في كتب الامثال الواردة عن  
العرب نظمها وترا كما مثال المدياني والفضل بن سلمة الضبي وخزرة الاسبالي وغيرهم  
وأمثال المحدثين الواردة في اشعارهم كابي القاسم عيسى بن شام والمصنعي وأمثال المولدين  
والامثال الموضوعة على ألسن الحيوان للعرب وغيرهم يستشهد بالمثل في حديثه ويرد في  
مكثرو يكون من وراء المعرفة بامثلة وأول من أرسده متسلا ومن استشهد به هو كرسوبه  
كمثل قوام عند الصباح يحمده القوم السرى وأول من قال ذلك خالد بن الوليد رضي الله  
عنه قال في سبع ايلة قطع فيها باعها بعه فارة كانت في طريقه من العراق الى الشام وقرابهم  
ساعدها فاماء اجابة أول من قال ذلك هو سوسيل بن عمرو وكثير روج صفة بنت أبي جهل  
فولدت له ابنة أنسا فآدم الاخنس بن شريك التقي معه فقال من هذا فقال سوسيل ابني فقال  
الاخنس حباله الله باقني أين أمك فقال لا والله ما أمي ثم انطلقت الى أم حنن فالتقت  
دقة فاقضال أبوهم ساعدها فاماء اجابة فلما رجعها قال أبو له فقصني اينك الميرم قال كذا وكذا  
فقلت انما ابني صبي فقال انما به امرؤ بعض به فارس لها مئلا وكتب الامثال موضوعة لذلك  
(وأما الفخر بالشعر) فقد روي انه عرفت في الله عنه مثل يوم يقول النابغة

ولست بمستيق إلا خلافة \* على شعب أي الرجال المهذب

ثم قال ابن هذا فقبل له النابغة فقال ذلك أشعر شعرائكم وسأل عمرو بن عباس رضي الله  
عنه عن ابن قايجه عنه فاعجبه جوابه فقال شغسة أعرفها من آخر وأمثال ذلك مما مثل به  
المجابه كثير (وأما الموضع) على ألسن الحيوانات فقد روي أن عليا رضي الله عنه حين رأى  
خيلاً من أصحابه وتخاذلهم قال انما كان يوم كل الثور الايض يعني اغما خذلت يوم خذل  
عثمان بن كعبه هذا المثل أنهم قالوا اصطحب أسد ونورا حمر ونورا أسود ونورا ابيض في أجسة  
فقال الاسد لا احمر ولا اسود هذا الايض فضحنا بلونه ويطمع قينا من بقصتنا فانور كتمان  
آ كاه أمنا فضحنا بلونه فاذا له في ذلك فأكاه ثم قال للاحمر هذا الاسود يحيا الغلوفي ولو نزل ولو بقيت  
انا وانت ظن من يرانك أسدا مثلي فدعني آ كاه فسكت عنه فأكاه ثم قال لثور الاحمر لم يبق الا أنا  
وانشأوا ريدان آ كاه فقال ان كنت فاصلا ولا بد فدعني أصعد تلك الهضبة وأصبح ثلاثة  
أصوات فقال اقل طار يدفعه صواح ثلاثة أصوات الا انما آ كاه يوم كل الثور الايض  
(وحكي) أن عبد الملك بن مروان حج وقدم المدينة فقال أهل المدينة قتل عثمان بن أبي بكر  
فخصن لا نحبكم وأرسلناكم مسلم بن عقبة فقتلكم في وقعة الحرة فانتم لا تحبونا

فكنا ومثلكم كما قال المناوغة

كما نقيت ذات الصفا من حليتها \* وكانت تزيه المال غبا ونظاره  
فلما رأى أن قد نائل ماله \* وأثلى موجودا وسد مقاديره  
أكب على فأس يجتد غرابها \* مذكرة بين العوامس بآثره  
فلما وقاما الله تسرية فاسه \* ولا شرعين لا تعمض ناظره  
فقال تعالى فجعل الله بيننا \* على ما لنا أو تجزى لي آخره  
فما لك بين الله أفعل انني \* رأيتك تضر يا عينك فاجره  
أني لي قير لا يزال مقابلي \* وضربة فأس فوق رأسي فاقره

وهذه الحكاية مشهورة في الموضوعات صلي السن الحيوان وهي أن أخو من هبطا بفنهما  
وأديرا عيان فنبه فخرجت حية من تحت الصفا وفي فهادنا ر خالقه اليهما وأقامت كذلك  
أما فقال أحدهما لالأبدي من قتل هذه الحية وأخذ هذا الكثرة فناء أخوه فلم يقبل فخرجت  
فخر بها فأس مده فشحها وشدت عليه فقتله فقتله أخوه مقابلهما فلما خرجت قال هل لك أن  
تعاود على التوبة وعدم الأذية وتعطيني ذلك الدنار كل يوم فقالت لا قال ولم قالت لا نك  
كلما نظرت إلى قبر أخيك لا تصفولي وكلما ذكرت الشجة التي في رأسي لا أصفولك \* وأما  
أمثال المحمد بن حكيمها حكم أمثال العرب الشعرية وأما أمثال المولدين فلا يلقى منها  
ما يستطرف كقول الأراجاني

تأمل منه تحت الصدغ خالا \* تعلم كم خبايا في الزوايا

وكذلك النظر في الأحكام الساطعة فانه قد يورسها من يعرف بها كيف يختصر قلمه على  
حكم الشرعة المظهرة من ولاية القضاء والحسين وغير ذلك فهذه أمور كلية لا بد للترشح اهذه  
الصناعة من التصدي للاطلاع عليها والاكتساب على مطالعتها والاستكثار منها ليتفق من  
تلك المواد وإدراك في الوصول إلى تلك الصناعة بذلك الجواد والافلية علم له في واد والكتابة  
في واد وأما الامور الخاصة التي تريد معرفتها فبدره ويزن العلم لم أنظمة ونشره فانها من  
المكملات لهذا الفن وان لم يضطر اليها فواللهن الثاقب والطبع السليم والفرصة  
المطروعة والفكرة المنقحة والبدية الجليقة والروية المنصرفة لكن العالم بها يمكن  
من أزمة المعاني يقول عن عدمه ويتصرف عن معرفة ويتقصد بحجة ويتخير بدليل  
ويستحسن ببرهان ويصوغ الكلام بترتيب (في ذلك) علم المعاني والبيان والبديع  
والصناعات المؤلفة في انجاز الكتاب العزيز ككتاب الرماني والجرجاني والامام فخر الدين  
والكاكي والخفاجي وغيرهم وأنا أشبه الآن إلى نسكت منها نيل على جلاله قدر هذه العلم  
وعظم الفائدة به وان الأدب والكتاب العار بين منه قلصان من أدنى رب النكال عبيدان  
ولا بد بان كيف يحيان قلوبهم عن علامته ألفظ استخلاص أو تركيب استجداده  
لم يقدر على الايمان بدليل على ذلك كما قال بعضهم

يا أبا جعفر أنت تعلم في الشعر وما في ذلك آله الخ





ان ينفذ الذي ذكره الا على المصير في سبب فكيف نفهم الكلام  
 قدراً بالثلاثت تفريق في الاشياء بين الارواح والاجسام  
 وسكنى الامام غيب هذا الظاهر الجرماني قال ركب السكندى المتفلسف الى ابناء المعبودين وقال له اني  
 اجد في كلام العرب من واثقال له ابو العباس في أي موضع وجدت ذلك قال في حديث العرب  
 تقول عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم فلا تضاعف منكر مرة  
 والعني واحد فقال ابو العباس بل المعاني مختلفة فلا تضاعف الا في المعاني القديمة لهم عبد الله قائم  
 الخبر عن قيامه وقوله من ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقوله من ان عبد الله قائم  
 جواب عن انكر منكر قيامه فلما اثار المتفلسف جوايا ما ذهب من هذا الى الكندي  
 فما اظن بشيء وان كان من محاسن الكلام ولا ينجم في امتزاجه القلوب غير الاثر السلب  
 كما قال الشاعر

شيء به غير النوري غير الذي يدعي الجمال ولسنت نادري مظهر

لكن الغالب في الكلام يعلم سبب تشعبه وتقال مواد حكمية ويحجب عن الدلالة في الخطاط  
 وارتفاعه ويذكر المعنى في ارتفاعه من حضيض القول الى ارتفاعه  
 (فاقول) ملخصاً من ذلك ما يشر الى الغرض ان شاء الله تعالى وهو ان الاختلاف في سياق الكلام  
 بهيئته كنه مراد مع اليجاز لا الخلل والطاقة في غير الملل والتمهيد في كلامه  
 من التمهيد وقيل البلاغة في المعاني والقصاحة في الانطاط يقال معني بلين ولين في مع  
 والقصاحة خاصة تنفي في الفرد يقال كلمة فصحة ولا يقال كلمة بلغة وأنت تريد الفردانية  
 يقال لفصحة كلمة كما قالوا كلمة ليد فصاحة الفرد خلو من تنافر الخريف في قول  
 اعرابي مثل عن فاقته تركهم ارجى المصنف وكقول امرئ القيس \* ذواته مستشررات الى  
 المعلى \* ومن الغرائب وهي ان تكون الكلمة وحشية كما قال عيسى بن عمرو النحوي وقسمت  
 عن دابته مالككم تكا \* كاتم على \* كتمكم على ذي حنة افرته هوا عني أي اجتمعتهم  
 على \* فكروا ومن مخالفة القياس كقول الرازي \* الحمد لله المليك الاجل \* وان انقياس  
 الادغام وأما فصاحة الكلام فهي خلو من تشعب التأليف وتنافر الكلمات وذوات التمهيد  
 فالضعف كما في قول الشاعر

جزي ربه عني عدي بن حاتم \* جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فان رجوع التمهيد الى المنعول يلزم منه رجوعه الى ما هو متأخر افظا ورتبة والشاعر كقول  
 السائل \* وليس قرب قبره جرب قبر \* والتعقيد كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا \* أبو أمية حتى أبو بهاربه

أراد أن يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه الا مملكا كما أبو أمية

(فصل) الحقيقة في اللغة فعلية بمعنى منعولة من حق الامر بحقه بمعنى أثبتة أو من حقه ما إذا  
 كنت منه على يقين والجازة قول من جاز السعي يجوز اذا تعداه فاعدل باللفظ عما يوجبه  
 أصل اللغة وصف بأنه مجاز على أنهم قد جازوا به موضع الاصل أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه





واما الى المقبول به والجار والجارون كقوله لم يكن يصنع السنين في غله وكنت في الصبياني  
عريسة الاسد ومن ذلك قوله تعالى مثل الذين حاولوا التوراة ثم لم يمسسوها كمثل الخنازير يحمل  
أسفارها فان التشبيه لم يحصل من مجرد الحمل بل لامر من آخرين معه تعديته الى الاسد والجارون  
الحمل بما فيها الان الغرض توجيه اللفظ الى من اتعب نفسه في حمل ما ينفع من المنافع العظيمة  
لا يتفهم به بله وكقولنا

وما الناس الا كالديار وأهلها \* بها يوم حلوا ومموا بالاق

فان لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا أو مرقعهم بجلواتهم بالديار وشبه  
رحبتهم بها وكلما كانت القيود أكثر كان التشبيه أو عمل في كونه عاليا كقوله تعالى انما  
مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والالعام  
حتى اذا أخذت الارض زخرفها واذا ينبت وطين أهلها أنهم قادرون عليها انما أمرنا به لا  
أو نهارا فملناها حصيدا كأن لم نقن بالامس فان التشبيه منزع من مجموع هذه الجمل من  
غير أن يمكن فصل بعضها من بعض فالتلو وحدها منها جلة واحدة من أي موضع كان أدخل  
ذلك بالقصود من التشبيه ثم ما به المتشابهة ان كان مر كفاية على قسامين الاول ما لا يمكن  
افراد أحد أجزائه بالذكر كقول الشاعر في التنوخي

كأنما المريح والمشتري \* قدماه في شامخ الرقعة

منصرف بالليل عن دعوة \* قدأمرجت قدماه شجرة

فان لو اقتضت على قوله كأنما المريح منصرف عن دعوة أو كان المشتري شجرة لم يحصل ما قصده  
الشاعر فانه انما قصدا الهيئة التي يكسبها المريح من كونه المشتري امامه وتلى في مثل ذلك

كأن سهيلا را تجوم وراءه \* حفيف صلا قلم ذبها امامها

فانه لا يمكن افراد أجزاء هذا التشبيه اذ لو كانت كأن سهيلا امام وقان التجوم مقروق صلاة  
ذهبت فائدة هذا التشبيه الثاني ما يمكن افراده بالذكر ويكون اذا أزيل منه التركيب  
محمي التشبيه في طريقه الا أن المعنى مغير كقول أبي طالب الرقي

وكان اجرام النجوم لوامعا \* درر ثرى على بساط أزرق

فلو كانت كان التجوم درر وكان السحاب بساط أزرق وجدت التشبيه مقبولا ولكن المقصود  
من الهيئة المشبهة اذ قال وربما كان التشبيه في أمر وكسيرة لا يتقيد بعضها ببعض وانما  
يكون بعضها مضمومة وما الى بعض وكل واحد منها منقردة نفسه كقولك زيد كالاسد بأسا والبحر  
جودا والسيف مصاء والدرهماء وكقولك هو يصفو ويكدر ويتعاقب وعرو له خاصتان احدهما  
انه لا يجب فيه الترتيب والثانية اذا أسقط البعض لا يتغير حكم الباقي ومنه قول الشاعر  
سفرن بدور او اتقن أهله \* ومن غصونا والذقن جادرا

ومنه قول امرئ القيس

كان قلوب الطير برطبا ويا بيا \* لدى وكره الغراب والحشف البالي

وقيد فطره وقد ذكر بعض المتأخرين في التشبيه سبعة أنواع نحن نورد هنا وان لم تكن كلها مضمومة

الاول التشبيه الطائر وهو ان يشبه شيئا بشئ من غير مكس ولا تبديل كقوله تعالى يا اقمرو  
 فذروا ما تبارك حتى جاء كالمروجين المديح وقوله تعالى وله الجوار القشاش في البحر كالاعلام  
 وقوله تعالى كأنهم أهل غمر متجلي خاطبه وقول النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلستان المشط  
 الثاني التشبيه المشروط وهو ان يشبه شيئا بشئ او كان بصفة كذا أو لا لأنه يوصف كذا  
 كقوله أشبهوه بغيره ولا يبالعبد القليل لو كانا العبد يني بما معونه ودم شجسته وكقوله وبيده نور  
 الشمس لو لا كسوفها والقمر لو لا خسوفه وقول المديح الحمداني

قد كاد يتيك يا خمر يا تغيب منك كما لو يتيك كان لما في الخمر يا مديح المديح  
 وقد عرفتم في هذا التشبيه في البيت

وكقول المديح

عربا مثل النجوم نواقبا \* لو لم يكن لنا نقبات أقول  
 الثالث تشبيه الكناية وهو ان يشبه شيئا بشئ من غير أن التشبيه كقول المديح  
 بدت قرا وعلمت خوط بان \* فباحث عن غير لو رنت غزالا

وقول الواو المديح

فأمطرت ثورا من ربحي ومفت \* وردا وعصفت على العناب بالورد  
 الرابع تشبيه التسمية وهو أن يأخذ مفعول من صفات تسمية ومفعول من الصفات المقصودة  
 ويشبهه ما بشئ واحد كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي \* وتفر في صفاء وأدمي كاللآلئ  
 وفات في هذا التشبيه

أسروا لي لي مرهم لما التجلي \* وبان مصحفا طرقي نجومه وهو سيران  
 كلا ناعري في الدموع وفي الدجى \* كأن دموع العبد والميسل طسوفان  
 الخامس التشبيه المعكوس وهو أن يشبه شيئين كل واحد منهما بالآخر كقول بعضهم كم من  
 دم أفرقناه في البر ونحضر أفرقناه في البحر فأصبح البر بحر الجفائف والبحر برابيلهم  
 وكقول الشاعر

الخمرة تفاح جرى ذاتبا \* كذلك التفاح غمر جسد  
 فأنرب على جامد ذو به \* ولا تبع لفتوة يوفد

وكقول الشاعر بعباد

رق الزجاج ورفق الخمر \* وتشابهنا ونشا كل الامر  
 فكأنه خمر ولا قدح \* وصكأنه قدح ولا خمر

وقوله عنصور الهروي

الراح مثل الماء في كدائنا \* والماء مثل الراح في القدران  
 السادس تشبيه الاضمار وهو أن يكون مقصوده التشبيه بشئ وبدل ظاهر لفظه على أن  
 مقصوده غيره كقول النبي



ومن كنت جارا له يا علي \* فلا يقبل الدر إلا ككرا  
 فيدل ظاهره على أن مقصوده الدر وإنما غرضه تشبيه المدح بالبحر وكقول الشاعر  
 إن كان وجهك شمسنا \* لما جلس على يدوب  
 السابغ تشبيه التفصيل وهو أن تشبيه شيئا بشئ ثم يرجع فيرجع التشبيه على التشبيه كقوله  
 حسبت جارا ليدرا مضيتا \* وأمن البدر من ذلك الجمال  
 وكقول ابن هند

من قام جدوا لبا القمام لما \* أذصف في الحكم بين شيشين  
 أنت إذا حدث ضاحك أبدا \* وذلك إن جاد دافع العين  
 وقد تقدم تشبيه شئ بشئ فأما تشبيه شئ بشئين فكقول امرئ القيس  
 وتطو برخص غمر شين كانه \* أما ربيع دمل أوسا ويلك أصلي  
 وأما تشبيه شئ بثلاثة أشياء فكقول الجعفي  
 كأنما يسبح عن لؤلؤ \* متخذ اورد أو قلاح

وتشبيه شئ بأربعة أشياء كما قلت  
 لله طرس عن سطور جادها الفكر السليم بصوب مسلما أذفر  
 فكأنما هو روضة أوجندول \* أو حط در أو فلاة غدير  
 وأما تشبيه شئ بخمسة أشياء فكقول الحريري  
 بفتقر عن لؤلؤ رطب وعن برد \* وعن أقاح وعن طلع وعن حبيب  
 وأما تشبيه شئين بشئين فكأما من قول امرئ القيس  
 كأن قلوب الطير رطبا وأيا \* لدى وكرها العناب والحشف اليا  
 وأما تشبيه ثلاثة بثلاثة فكقول الآخر

ليل ويدرو غصن \* شعرو وجه وفد  
 خرود در وورد \* رابق وثغر وخذ  
 وأما تشبيه أربعة بأربعة فكقول امرئ القيس  
 له أطلاطي وساقا نعامه \* وارضاء سرحان وتغريب تنقل  
 وكقول أبي نواس

يبيكي في ذرى الدر من رجبس \* ويلطم الورد به سحاب  
 وأما تشبيه خمسة بأشياء بخمسة أشياء فكقول أبي الفرج الواوالمعشقي وقد مر  
 قالت متى الظعن يا هذا قتلت لها \* أما غدا زعموا أولا فبه غدا  
 فأعطرت لؤلؤا من رجبس وسقت \* وردا وعنت على العناب بالبرد  
 وله تشبيه أربعة بأربعة أشياء وهو

كان الدراري والهنلال ودائرة \* حوته وقد زان الثريا بالثناها  
 سباب طفا من حول زورق فضة \* بكف فتاة طاف بالراح جامها

ومن كنت جارا له يا علي \* فلا يقبل الدر إلا ككرا  
 فيدل ظاهره على أن مقصوده الدر وإنما غرضه تشبيه المدح بالبحر وكقول الشاعر  
 إن كان وجهك شمسنا \* لما جلس معي يذوب  
 السابغ تشبيه التفصيل وهو أن تشبيه شيئا بشئ ثم يرجع فيرجع التشبيه على التشبيه كقوله  
 حسبت جارا ليدرا مضيتا \* وأمن البدر من ذلك الجمال  
 وكقول ابن هند

من قام جدواك بالقيام لما \* أذصف في الحكم بين شيتين  
 أنت إذا حدث ضاحك أبدا \* وذلك إن جاد دافع العين  
 وقد تقدم تشبيه نبي بشئ فأما تشبيه شئ بشئ فكقول امرئ القيس  
 وتطو برخص غمر شئ كانه \* أما ربيع دمل أوسا ويا أحملي  
 وأما تشبيه شئ بثلاثة أشياء فكقول الجعفي  
 كأنما يسهم عن لواق \* متخذ اورد أو قاح

وتشبيه شئ بأربعة أشياء كما قلت  
 لله طرس عن سطور جادها الفكر السليم بصوب مسلما أذفر  
 فكأنما هو روضة أو جدول \* أو حط در أو فلاة عسير  
 وأما تشبيه شئ بخمسة أشياء فكقول الحريري  
 بفتقر عن أو ثور طيب وعن برد \* وعن أفاق وعن طلع وعن حبيب  
 وأما تشبيه شئ بستين شيئا فكأنما من قول امرئ القيس  
 كأن قلوب الطير رطبنا ويا بيا \* لدى وكرها العناب والحشف الياالي  
 وأما تشبيه ثلاثة بثلاثة فكقول الآخر

ليل ويدروغ من \* شعر ووجه وقد  
 خرودر وورد \* رابق وثغر وخدر  
 وأما تشبيه أربعة بأربعة فكقول امرئ القيس  
 له أطلاطي وساقا نعامه \* وارضاء سرحان وتغريب تنقل

وكقول أبي نواس  
 يبيكي في ذرى الدر من رجبس \* ويلطم الورد به سحاب  
 وأما تشبيه خمسة بأربعة فكقول أبي الفرج الواوالمعشقي وقد مر  
 قالت متى الظعن يا هذا قتلت لها \* أما غدا زعموا أولا فبه غدا  
 فأعطرت لؤلؤا من رجبس وسقت \* وردا وعنت على العناب بالبرد  
 وله تشبيه أربعة بأربعة أشياء وهو

كان الدراري والهلال ودائرة \* حوته وقد زان الثريا بالثناها  
 سباب طفا من حول زورق فضة \* بكف فتاة طاف بالراح جامها

كان الحافى الناقص بالرائد امتنع عكسه مع بناء هذا الترخي وان كان الجرم مع بين شئين  
مطلق الصورة والتشكيك أو الماثل مع العكس كالتشبيه الصحيح في قوله من الأدهم لا للبالغة في  
الضياء بل لوقوعه من غير مقام وحصوله بياض قبل في مواضع كبرياء التشبيه قد يعجز عن  
احتياج في أدراكه إلى دقة نظر كقول ابن المعتز \* ولتصو كالأداة في كفة الأشمل  
والجامع الاستدراك والاشراق في معنواصل الحركة التي تراها إذا أعنت النظر في انفسها  
نور الشمس وتقرّب منه قول الآخر في طلوع الشمس وظهورها في خال الأوراق  
كل شعاع الشمس في كل غدوة \* على ورق الأشجار أول طالع  
فانرى في كفة الأشمل بفسهها \* لفيض ونهوى من فروع الاصابع  
وكقول الوزير الموهبي

الشمس من مشرقها قد بدت \* مشرقه ليس لها حاجب

كأنها بوقعة أخيت \* يقول فيها ذهب ذاهب

ومن لطيف ما جاء في هذا النوع من التشبيه قول الأخطل في صفة المصليب

كانه عاشق قدّمه فحتمه \* يوم الوداع إلى توديع مرثحل

أو قائم من دعاس فيه لوته \* مواصل أظلم من الكسل

شبهة بالتمطى لأن المقطع يمتد به ويظهر ثم هو دال على حاله الأول فزاد فيه انصاعا أصل لذلك  
وعلمه بالقيام من المناس لما في ذلك من اللزوم والبرهنة والكل ومن قساد التشبيه أن يجيء عنه كوسا  
كقول الفرزدق

والشيب نهض في الشباب كأنه \* أبيل يصيح بجانيبه نهار

قد كرر أن الشيب يبدو في الشباب ثم ترك ما بدو به ووصف الشباب بأنه ليل يصيح فيه نهار  
والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة أن يقول كما نهض نهار في جاني ليل

فصل في التشبيه ليس من الجوار لأنه معني من المعاني وله ألفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه  
نقل اللفظ عن موضوعة وانما هو توطئة لمن يسهل الاستعارة والتشبيك لأنه كالأصل لها  
وهما كالأشياء والذى يقع منه في حيز الجوار عند أهل هذا الفن هو الذي يجيء على حد  
الاستعارة كقولك إن تردى الأمير أن يشعله أو يتركه أو لا يتركه من جهة لا وتوخر أخرى  
والأصل أن الذي تردى كمن يقدم رجلا وتوخر أخرى في القول في الاستعارة هو ادعاء  
معنى الحقيقة في الشيء للغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظا وتفسيرا وان  
شئت قلت هو جعل الشيء الذي أوجهه الشيء لاجل المبالغة في التشبيه فالأول كقولك  
أقبت أصدا فعني الرجل الشجاع والثاني كقول أبيد \* إذا أصبحت سدا الشمال زمامها  
أثبت البعد لشمال مبالغة في تشبيهها بما تقادر في التصرف فيه وسيماني تتحقق ذلك ان شاء  
الله تعالى ووجد الرمان الاستعارة فقال هي تعاقب العبارة على غير ما وضعت في أصل اللغة  
على سبيل النقل للإيالة وقال ابن المعتز في استعارة الكاهن من شيء قد عرف بها إلى شيء لم  
يعرف بها وذكر الخافجي كلام الرمان وقال وتتشبه هذه الجملة أن قوله عز وجل واشتعل

والرأس شيئا مستعاراً لأن الاشتغال بالنار ولم يوضع في أصل اللفظ التشبيه لما نقل إليه من المضي  
لما اكتسبه من التشبيه لأن التشبيه لما كان قائماً في الرأس شيئاً شاملاً حتى يمتد إلى غير يديه  
الأول كان غير النار التي تسمى في التشبيه حتى يتصل به إلى غير ما أنه المتقدمة فهو هذا من نقل  
العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان ولا بد من أن يستعمل من أوسع من الحقيقة لأجل التشبيه  
العارض فيه لأن الحقيقة لو كانت متناهية لكانت أولى من الألفاظ الأصلية وليس يخفى على  
المتأمل أن قوله عز وجل واشتعل الرأس شيباً أبلغ من كثرة شيب الرأس وهو حقيقة هذا المعنى  
ولا بد للاستعارة من حقيقة هي أصلها وهي مستعار عنده ومستعار ومستهارة والنار مستعار  
منها والاشتغال مستعار من التشبيه مستعاره وأما قولنا مع طرح ذكر التشبيه فاعلم أننا إذا  
طرحناه كقولنا رأيت أسداً أو أردنا الرجل الشجاع فهو استعارة بالاشارة وإن ذكرناه مع  
التشبيه وقوله أريد أسداً فالتحريك تارة ليس باستعارة إذ في اللفظ ما يدل على أنه ليس بأسد فلم يضمن  
المبالغة وإذا قلنا شجر يد الأسد فهو واحد من الاستعارة فإن الأول خرج بالتشبيه من أن يحسن  
فيه كلف التشبيه فإن قولك زيد كاسد كلام نازل بخلاف الثاني قال شيباء الذين بنو الأثر وهذا  
التشبيه المضمحل إذا قد تخطوه بالاستعارة ولم يفرقوا بينه وبينه وذلك خطأ محض وسأوضح وجه  
الخطأ فيه وأحق القول في الفرق بينهما أقول أما التشبيه المظهر للأداة فلا حاجة لبيان  
ذكره لأنه لا خلاف فيه ولكن تذكر التشبيه المضمحل للأداة فنقول إذا ذكر المضمحل والمذكور  
إليه على أنه تشبيه مضمحل للأداة قل فيه زيد أسداً أي كاسد فإداة التشبيه فيه مضمحلة مقدرة  
وإذا أظهرت حسن ظهورها ولم يزدح في الكلام الذي أظهرت فيه ولم يقل عنه فساداً وهذا  
بخلاف ما إذا ذكر المضمحل إليه دون المضمحل فإنه لا يحسن فيه ظهور أداة التشبيه وإذا ظهرت  
زال عن ذلك الكلام ما كان شبيهاً من الحسن والفصاحة ولا ضرب لذلك من الألفاظ  
فقول قد ورد هذا البيت لبعض الشعراء وهو

فسرعاء أن نهضت لحاجتها \* بحبل الضبيب وأبطأ الدعس

وهذا لا يحسن تقدير أداة التشبيه فيه ولا يقال عقل قد كانه ضبيب وأبطأ دعى كانه عصا فافرق  
إذاً بين التشبيه المظهر للأداة وبين الاستعارة أن التشبيه المضمحل للأداة يحسن الظهور أداة  
التشبيه فيه والاستعارة لا يحسن ذلك فيها والاستعارة أحسن من المجاز إذ قصد المبالغة  
شرط في الاستعارة دون المجاز وأيضاً فكل استعارة من البدع وليس كل مجاز منه والحق أن  
المعنى يمار أو لا يتم بواسطة يمار اللفظ ولا يحسن الاستعارة إلا حيث كان التشبيه مقروناً  
بهم فالظاهر أو الألفاظ من التصريح بالتشبيه فلو كانت رأيت نخلة أو خامة أو أنت تريد مؤمناً  
إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة أو مثل الخامة استكثرت كالمجاز التام  
لما يفهم وكما زاد التشبيه من عايرت الاستعارة حسنة بحيث يكون اللفظ من التصريح  
بالتشبيه فالحال لو ثبت أن تظهر التشبيه في قول ابن المعتز

أثمرت أغصان راحته \* لجناح الحسن عيناها

أجبت أن تقول أثمرت أصابع راحته التي هي كالأغصان لطالب الحسن شبه الغصن من

أطرافها الخضرية وهذا مما لا يخفى، فبنايته وربما جمع بين عدة استعارات الحياة والشكل  
بالشكل لا تمام التشبيه، فزيد الاستعارة به حسنا كقول امرئ القيس في صفة الليل  
فقلت له لما غطي بصله \* وأردف أمحازا ونا، وكذلك  
في فصل فها تدخل الاستعارة، وقال لا تدخل في الكلام إلا علام لا يدخلها الاستعارة، أما قوله  
البحار وأما الفهل فالاستعارة تقع أولا في المصدر ثم تقع بواسطة ذلك في الفعل فإذا قلت نطقت  
الحال بكذا فهو لئلا ينما يصح لانت وحدت الحبال متماثلة للنطق في الدلالة على الشيء فلا جرم  
استعملت النطق لتلك الحالة ثم نقلته إلى الفعل والأسماء المشتقة في ذلك كأنه فعل فظهر أن  
الاستعارة أغما تقع وقومها أو ياب في أسماء الأجناس ثم الفعل إذا كان منه مارا واستعارته إما  
من جهة فاعله كقوله نطقت الحبال بكذا أو اهتبه به المفعول وقول جرير  
يغشي الرواس ربها ففتحته \* بعد البلى وتمنسه الامطار  
وقول أبي حبة

وابلة مرشفت من كل ناحية \* لما يضيء لها الشمس ولا قدر  
أو من جهة مفعول كقول ابن المعتز

جميع الحق لنا في العلم \* قتل الجور وأحيا السهاما  
أو من جهة مفعول كقول الحريري

وأقصرى المسامع أما نطقت \* يمانية ودالحرون الشموسا  
أو من جهة أحد مفعول كقول الشاعر

تقرهم له لمعيات نفسه \* ما كان خاط عليهم كل زبراذ  
أو من جهة الفاعل والمفعول كقوله تعالى: يكاد البرق يخطف أبصارهم ويتصل بهم لما ترشق  
الاستعارة وشجر يدها أما ترشعها فهو أن تنظر فيها إلى المستعار وتراعى جانبه وتولييه

ما تستدعيه وتضم إليه ما تقتضيه كقول كثير  
وعني بسهم رية الذهب لم يصب \* نظوا رجمي وهو في القلب جارح  
وكقول النابغة

وسدر أراح الليل عازب همه \* أضاعف فيه الحزن من كل جانب  
الاستعارة كل واحد منهما وهو الرمي والأراح منظور إليه ما في أفضى السهم والعازب وكما

أشد صاحب الكشاف

تنازعني ردائي عند عمرو \* رويدك يا أخا عمرو بن بكر  
لى الشطرا نى ملكك عيني \* ودونها فاعجب من به شطر

أراد برده سيفه ثم نظر إلى المستعار في لفظة الاعتجار وأما شجر يدها فهو أن يكون المستعار له  
منظورا إليه كقوله تعالى: فإذاها الله لباس الجوع والخوف فإن الأذقة لما وقعت عبارة عما  
يدرك من أثر الضرر والالم تشبيهها بما يدرك من طعم المر الشبع واللباس عبارة عما يغشى  
منها ما يلبس فكأنه قال فإذاها ما غشيه من ألم الجوع والخوف وكقول زهير



لدى أسد شاكى الصلاح مقلد \* له ليد أنظاره لم تـلم  
فلو نظر الى الاستعار اقال لدى أسد اى الخطاب أو دأى البرائن مسلا ونظر زهير فى آخر  
البيت الى الاستعار أيضا ومنه قول كثير

عمر الرداء اذا تبسم ضاحكا \* علفت انفسك به رقاب المال  
استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه ووصفه بالغير الذى  
هو وصف المعروف والتمثال لا وصف الرداء ويقرب من ذلك الاستعارة بالكلمة وهو أن  
لا يصرح بكلمة الاستعار بل يذكر بعض لوازم تنبيهها به عليه كقوله هم شجاع فستر من أقرانه  
وعالم يتعرف منه الناس وكقول أن ذؤيب

واذا المنية أنشبت أطفارها \* ألقبت صعل نجمة لا تنفـع  
تنبيه على أن الشجاع أسد والعالم بحر والمنية تسبح وهذا وإن كان يشبه الاستعارة المجردة  
الأنه أغرب وأعجب ويقرب منه قول زهير

ومن يهـن أطراف الرماح فانه \* يطبع العوالى ركبت كل اهـدم  
أراد أن يقول من لم يرض بأحكام الصلح يرضى بأحكام الحرب أى أضرعوا السنة وأخروا الرماح  
وهـن يهـى هذا النوع المماثلة أيضا وقد ينزلون الاستعارة منزلة الحقيقة وذلك أنهم يستعملون  
الوصف المحسوس لاشئ المعقول ويحفلون بأن تلك الصفة ثابتة لذلك الشئ فى الحقيقة وإن  
الاستعارة لم توجد أصلا مثاله استعارتهم العلو لزيادة الرجل على غيره فى الفضل والقدرة  
والسلطان ثم وضعهم الكلام وضع من يذكر عاؤا مكانيا كقول أبي تمام  
وبعد حتى يظن الحدود \* بأن له حاجة فى السماء

وكقوله أيضا

مكارم حلت فى علوكاغما \* تحاول ناراً عند بعض الكواكب  
وكذلك يستعملون اسم شئ من نحو شمس أو بدر أو أسد ويبلغون الى حيث يعتقد أنه  
ليس عناك استعارة كقول ابن العجيد

قامت تطلنى من الشمس \* نفس أعز على من نفى  
قامت تطلنى ومن عجب \* شمس تطلنى من الشمس

وكقول آخر

أما شمس عايسىء بلا انقطاع \* وبأيدرا يسلح بلا محاق  
فأنت البدر ما معنى التقاضى \* وأنت الشمع ما معنى احتراق  
فلولا أنه أنسى نفسه ان هـنا استعارة لما كان لهذا التهجى معنى ومدار هذا النوع على التهجى  
وقد يجى على عكسه كقول الشاعر

لا تهجوا من بلى غلاته \* قد زار زواره على القمر  
وهذا أيضا يتم بالحكم الجزم بكونه قرا ليكون من شأنه أن يبلى الكنان

فصل فى أقسام الاستعار قوهى على نوعين الأول أن يعنى بنفسه كالتشبيه وهو أن

لدى أسد شاكى الصلاح مقلد \* له ليد أنظاره لم تـلم  
فلو نظر الى الاستعار اقال لدى أسد اى الخطاب أو دأى البرائن مثلا ونظر زهير في آخر  
البيت الى الاستعار أيضا ومنه قول كثير

عمر الرداء اذا تبسم ضاحكا \* علفت انفسك به رقاب المال  
استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه ووصفه بالغير الذى  
هو وصف المعروف والتمثال لا وصف الرداء ويقرب من ذلك الاستعارة بالكلمة وهو أن  
لا يصرح بكلمة الاستعار بل يذكر بعض لوازمه تنبيهه عليه كقوله هم شجاع فستر من أقرانه  
وعالم يتعرف منه الناس وكقول أن ذؤيب

واذا المنية أنشبت أطفارها \* ألقبت صعل نجمة لا تنفـع  
تنبيه على أن الشجاع أسد والعالم بحر والمنية تسبح وهذا وإن كان يشبه الاستعارة المجردة  
الأنه أغرب وأعجب ويقرب منه قول زهير

ومن يهـن أطراف الرماح فانه \* يطبع العوالى ركبت كل اهـدم  
أراد أن يقول من لم يرض بأحكام الصلح يرضى بأحكام الحرب أى أضرعوا السنة وأخروا الرماح  
وهـن يهـى هذا النوع المماثلة أيضا وقد ينزلون الاستعارة منزلة الحقيقة وذلك أنهم يستعملون  
الوصف المحسوس لاشئ المعقول ويجعلون كأن تلك الصفة ثابتة لذلك الشئ فى الحقيقة وإن  
الاستعارة لم توجد أصلا مثاله استعارتهم العلو لزيادة الرجل على غيره فى الفضل والقدرة  
والسلطان ثم وضعهم الكلام وضع من يذكر عاؤا مكانيا كقول أبي تمام  
وبعد حتى يظن الحدود \* بأن له حاجة فى السماء

وكقوله أيضا

مكارم حلت فى علو كاهنا \* تحاول ناراً عند بعض الكواكب  
وكذلك يستعملون اسم شئ من نحو شمس أو بدر أو أسد ويبلغون الى حيث يعتقد أنه  
ليس عناء الاستعارة كقول ابن العجيد

قامت تطلنى من الشمس \* نفس أعز على من نفى  
قامت تطلنى ومن عجب \* شمس تطلنى من الشمس

وكقول آخر

أما شمع عايسى بلا انطفاء \* ولا يدرا بلوح بلا محاق  
فأنت البدر ما معنى انطفأى \* وأنت الشمع ما معنى احتراق  
فلولا أنه أنسى نفسه ان هـنا استعارة لما كان لهذا التهجى معنى ومدار هذا النوع على التهجى  
وقد يجى على عكسه كقول الشاعر

لا تهجوا من بلى غلاته \* قد زار زواره على القمر

وهذا أيضا يتم بالحكم الجزم بكونه قرا ليكون من شأنه أن يبلى الكنان

فصل فى أقسام الاستعار قوامى على نوعين الأول أن يعنى بنفسه كالتشبيه وهو أن

مفعول اشئ مفعول لا شئرا كهما في وصف عدمي أو ثبوتي رأيهما أكمل من ذلك الوصف  
فببذل الشائقص منزلة الكامل كاستعارة اسم المعدم للوجود اذا اشتركا في عدم الفائدة أو  
استعارة اسم الوجود للمعدم اذا بقيت آثاره المطلوبة منه كتشبيه الجهل بالموت لا شئرا ل  
الموصوف بهما في عدم الإدراك والعقل وكقواهم فلان لقي الموت اذا بقي الشدة لا شئرا كهما  
في السكر وهية وقوله تعالى ولما سكبت عن موسى الغضب والسكوت والزوال أمران مفعولان  
الثالث أن يستعار المحسوس للمفعول كاستعارة النور الذي هو محسوس للبيعة واستعارة  
النظام لـ ~~المد~~ كقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالتدقيق والدمغ  
مستعاران وقوله تعالى فيبذروه وراء ظهورهم وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر استعارة كلمة  
بما أوجي إليه كقوله وما في الزجاجة عندنا نصدعها وكل خوض في القرآن العزير فهو  
مستعار من الخوض في الماء وكل ما فيه من الطلعات والنور فهو مستعار وقوله تعالى  
ويبينها عوج العرج مستعار وقوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون الوادي والهيمان  
مستعاران وقوله تعالى فالتأنيب طائعين جعل اسماء قولاً وطاعة الرابع أن يستعار اسم  
المفعول للمحسوس على التأويل المذكر في التشبيه كقوله تعالى اذا انقوا فيها سمعوا لها  
شهيقا وهي تفر تكدح من الغبط فالتشويق والغبط مستعاران وقوله تعالى حتى تضع  
الحرب أوزارها

فصل في جيد الاستعارة ومتوسطها وردتها من حيث الجملة قال أبو محمد عبد الله بن  
سنان الخفاجي وقد اختار أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى من جملة الاستعارة قول امرئ  
القيس **فقلت له لما غطي بصله** \* وأردف أعجازا ولاء بكامل  
وقال ان هذه الاستعارة في غاية الحسن لانه انما قصد وصف أحوال الليل فذكر امتداد وسطه  
وتأقلم صدره للذهاب والانبعاث وترادف أعجازه وأواخره شيئا وشيا وقال الخفاجي وهذا  
الذي ذكره أبو القاسم لا أرى في به غاية الرضى ولو كنت أسكن الى تقليد أحد من علماء هذه  
الصناعة لقلته لحسن نظره وحمته فكبره وهو عندي من الوسط ليس من جيد الاستعارة ولا  
من رديها وانما قلت ذلك لان أبا القاسم قد أفصح بأن امرء القيس لما جعل الليل وسطا وعجزا  
استعار له اسم الصليب وجعله مقطبا من أجل امتداده وجعل الكاكل من أجل خوضه وكل  
هذا التماثل من بعضه لأجل بعض فذكر الصليب التماثل من أجل الجوز والتماثل لأجل  
الصليب والتماثل لجمود ذلك وهذه الاستعارة المناسبة على غيرها فلذلك لم أر أن يحصل  
من أبلغ الاستعارات وكانت استعارة طفيل الغنوي في قوله

وجهاش رجلي فوق ناجيه \* يفتات نهم سنامها الرجل  
أوفق وأوضح لانها غنية بنفسها غير مقنطرة الى مقدمة حليتها وكذلك قول ذي الرمة  
أقامت به حتى نما العود في الثرى \* وكف الثريا في ثلاثة النهر  
وقال وقد كنت منام في بعض مواضع الاستعارة المحمودة والمذمومة يبين أحدهما قول  
ابن نباته

مفعول اشئ مفعول لا شئرا كهما في وصف عدمي أو شئوي رأيهما أكمل من ذلك الوصف  
فببذل الشائقص منزلة الكامل كاستعارة اسم المعدم للوجود اذا اشتركا في عدم الفائدة أو  
استعارة اسم الوجود للمعدم اذا بقيت آثاره المطلوبة منه كتشبيه الجهل بالموت لا شئرا  
الموصوف بهما في عدم الإدراك والعقل وكقواهم فلان لقي الموت اذا بقي الشدة لا شئرا كهما  
في السكر وهية وقوله تعالى ولما سكبت عن موسى الغضب والسكوت والزوال أمران مفعولان  
الثالث أن يستعار المحسوس للمفعول كاستعارة النور الذي هو محسوس للبيعة واستعارة  
النظام لأمه دلر كقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالتدقيق والدمغ  
مستعاران وقوله تعالى فيبذروه وراء ظهورهم وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر استعارة كلمة  
عما أوجي إليه كقوله وما في الزجاجة عندنا نصدعها وكل خوض في القرآن العزير فهو  
مستعار من الخوض في الماء وكل ما فيه من الطلعات والنور فهو مستعار وقوله تعالى  
ويبينها عوج العرج مستعار وقوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون الوادي والهيمان  
مستعاران وقوله تعالى فالتأنيب طائعين جعل اسماء قولاً وطاعة الرابع أن يستعار اسم  
المفعول للمحسوس على التأويل المذكر في التشبيه كقوله تعالى إذا ألقوا فيها سمعوا لها  
شهيقا وهي تفر تكد غير من الغبط فالتشويق والغبط مستعاران وقوله تعالى حتى تضع  
الحرب أوزارها

فصل في جيد الاستعارة ومتوسطها وردتها من حيث الجملة قال أبو محمد عبد الله بن  
سنان الخفاجي وقد اختار أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى من جملة الاستعارة قول امرئ  
القيس فقلت له لما غطي بصلبه \* وأردف أعجازا ولاء بكامل  
وقال إن هذه الاستعارة في غاية الحسن لانه انما قصد وصف أحوال الليل فذكر امتداد وسطه  
وتأقلم صدره للذهاب والانبعاث وترادف أعجازه وأواخره شيئا وشيا وقال الخفاجي وهذا  
الذي ذكره أبو القاسم لا أرى في به غاية الرضى ولو كنت أسكن إلى تقليد أحد من علماء هذه  
الصناعة لقلته لحسن نظره وحمته فكبره وهو عندي من الوسط ليس من جيد الاستعارة ولا  
من رديها وانما قلت ذلك لأن أبا القاسم قد أفصح بأن امرء القيس لما جعل الليل وسطا وعجزا  
استعار له اسم الصليب وجعله مقطبا من أجل امتداده وجعل الكاكل من أجل خوضه وكل  
هذا التماثل يحسن بعضه لأجل بعض فذكر الصليب التماثل من أجل البحر والتماثل لأجل  
الصليب والتماثل لجمود ذلك وهذه الاستعارة المناسبة على غيرها فلذلك لم أر أن يحصل  
من أبلغ الاستعارات وكانت استعارة طفيل الغنوي في قوله

وجهاش رجلي فوق ناجيه \* يفتات نهم سنامها الرجل  
أوفق وأوضح لانها غنية بنفسها غير مقنطرة الى مقدمة حلقتها وكذلك قول ذي الرمة  
أقامت به حتى نما العود في الثرى \* وكف الثريا في ثلاثة النهر  
وقال وقد كنت منام في بعض مواضع الاستعارة المحمودة والمذمومة يبين أحدهما قول  
ابن نباته

قال في دلالته على نفعها وأن لها من نفعها ولا يشد نفاذها بالخدمة وكقول أبي الإخيلية  
وغرقني عنه الشمس غزالة \* وسط البيوت من الحياة سقيما  
كنت عن الجود تحرق القميص تجذب العفافة عند ازدحامهم لاخذ العطاء وحكك قول  
الحضري قد كلن يحجب بعضهن براعمه \* حتى رأين تضحكي وسعالي  
كفى عن كبر السن ثوابه وهي التضحك والسعال والكتابة تكون في الميت كذا كرنا وقد  
تكون في الأحياء وهي ما إذا حاروا أثبات معنى من المعاني أشي فيتركون الناصح بأثره  
وإثباته لما له به تعلق كفواهم المحدثين فيهم والكريم بن برديه وقوله  
إن المروعة والسماحة والندى \* في قبة تدرست على ابن الخمرج  
ونظيره قول يزيد بن الحكم يمدح يزيد بن المهلب وهو في حبس الحاج  
أصبح في قبة السماحة والمجد وفصل الصلاح والحسب  
وقال الجرجاني مكان القيد هنا هو مكان القيد في البيت المتقدم ومثله في النفي قول الشاعر  
يصف أحسا بالهفة بيت بمخافة من اللوم بيتها \* إذا ما بيوت باللامة حلت  
وقد يجتمع في البيت الواحد كنيان الغرض منها أو واحدة وكل واحدة منها أصل بنفسها  
كقوله وما يلبثني من صيب فاني \* جبان الكلب مهزول الفصيل  
واعلم أن الكناية ليست من الجواز لأنك تعتبر في ألقاظ الكناية ومعانيها الأصلية وتفسد  
معانيها بمعنى ثابته والمقصود في بقولك كثير الرماح حقيقة وتضعف ذلك دأب لا على كونه  
جوازاً للكناية ذكر الرديف وإرادة المردوف وأما التعمير فهو تضمين الكلام دلالة أي  
لها ذكر كقولك ما أفع الخيل إن تعرض له بأنه تخيل وكقول الحماصي  
أنا ابن زبانة إن تلقني \* لا تلقني في النعم العارب  
يعرض بأنه راع وكقول محمد بن عبد الله بن الحسن لم تعرف في أمهات الأولاد يعرض بالمقصود  
وأنه ابن أم قواماً لما أتت على فاتها يكون من باب الجواز إذا جاء على حد الاستعارة مثله قولك  
للمضرب فلان يقدم رجلاً أو آخر آخرى فلو كانت في تخير كمن يقدم رجلاً أو آخر آخرى لم يكن من  
باب الجواز وكذلك قولك لمن أحد في عمل لا يحصل منه مرد أو أراك تنفخ في غير ضرر وتخط  
على الماء وما زال يقتل في الذروة والغارب لمن بلغ مراده برفق كالرجل يجي إلى البعير الصعب  
فيمسكه ويقتل الشعر في ذروته وغاربه حتى يأنسيه والفرق بين الاستعارة والتشبيه أن  
الاستعارة تخفي في المفرد والجمل والتشبيه لا يجيء إلا في الجمل خاصة  
فصل قال الأمام عبد القاهر الجرجاني أحلم أن من شأن هذه الأجناس أن تتفاوت  
التفاوت الشديداً لا ترى أنك تخفي الاستعارة العامي المبتذل كقولك رأيت أسداً أو وردت  
بحراً أو لقيت بديراً والحماصي أنادرا أن لا تتجده إلا في كلام الفحول ولا يقدري عليه إلا أفراد  
الرجال سمعوه أخذنا بالمراني الأحاديث منها \* وسالت بامتنان المطي الإياطع  
أراد أنها سارت سراً حيثما في غاية السرعة وكانت سرعة في لين وسلاسة حتى كأنها كانت  
سبلاً ووقعت في تلك الأباطح فخرت بها ومثل هذه الاستعارة في الحسن واللطيف وعلو الطبقة



في هذه الاشارة بهمها اول الآخر

سالت عليه شعاب التي حينئذ \* انصاره يوم \* وصيحه كالدنانير  
 اراد ان يطلع في الحى وانهم يسعون نصرة وان لا يدعوه من طرب ولا نازل خطب الا ان  
 فذكر واعلم وازدجوا حواله حتى شديهم كالبه ولتجى من ههنا وههنا \* وتصيبه من هذا  
 السبل وذلك حتى يفيض بها الوادى ويطعم من ابيهم بل يبيع الاستعارة زادها قول يزيد بن  
 مسانه يصف فرسه وانته مؤتب وانته اذا نزل منه رواه ابي عنانه على قريوس سرجه وقفه مكانه الى  
 ان يعود اليه \* عودته عمارا زور حياثي \* الله والله وكذلك كل شئ طر

واذا احتجى قريوس بعنانه \* عليك الشكيم الى انصراف الزائر  
 فالغاية ههنا في الشبه نفسه وفي الاستدلال على ان ههنا العنان في موقعة من قريوس المخرج  
 كالبه في موقع التوب من ركة الخنثى نال ومن سر هذا الباب انك ترى الاشارة المستعارة  
 قد استعيرت في مواضع ثم يرى اها في بعض ذلك ملاحظة لا تجد لها في الباقي مثاله انك تنظر الى  
 لفظه الجبر في قول ابي تمام

لا يطمع المرء ان يجتاز الجنة \* بالقول ما لم يكن به من العمل  
 وقوله \* قول الراحة الكبرى فلمرها \* تنال الاعلى جسر من التعب  
 فتري اها في الثاني \* فالأثر في الاول ثم تنظر اليها في قول يزيد الرقي

قولي نعم و نعم ان قلت راضية \* قالت عبي و عبي جسر الى نعم  
 انتهى كلامه وكذلك الحكيم في السكينة \* راجعوا على ان السكينة مفرقة على التصرح  
 لانك اذا ثبت كثرة الثرى ما بان شاهد ما وادها فوهو كالدعوى التي ههنا شاهد ودليل  
 فذلك ابلغ من انما تامة نفسها فاما التمثيل الذي يقع من اقسام الجواز فكذلك استعارة  
 لانك اذا قلت للخصم في امره اراك تقدم رجلا وتؤخر آخرى فواجبت الصورة التي يقطع معها  
 بالخصم والقرود كل ابلغ في الظاهر من ان تقول اراك متروك في امرك فانك كن يقول اخرج  
 أولا اخرج فيقدم رجلا وتؤخر أخرى وما يكشف هذا أن العقلاء اتفقوا على أن التشبيه اذا  
 جاء في أعقاب المعاني أفادها جلا وزادها كالا وان أردت أن ترى له شاهدا فانظر الى قول  
 الجعري دان من أبي العنقاء وشاسع \* عن كل نذل في الندى وضرب  
 كاليدرا فرط في العلوسه \* للعصبة السارين جعفر يرب

والى قول السري الرفا

أصحت أظهر شكر من سنانته \* وأضمر الود فيه أي اشعار  
 كشأن الخليل يدي لا هيون فخصي \* طلع انفسينا ويحفي فخص جبار  
 فانك تجد في البيت الآخر منه ما لم تجده في الاول وتجده الفرق بين ما لولا تصدعت على قولك فلان  
 بكثرة نفسه في قراءة الكتاب ويحتمل في تعلمها التعب ولا يفهم شيئا بين أن يتلو بعده قوله  
 تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية وكذلك يفصل بين أن يقول أرى قوما لهم منظر وليس لهم  
 هذا مخبر بين أن يتبعه قول ابن السكك

في هذه الاشارة بهمها اول الآخر

سالت عليه شعاب التي حينئذ \* انصاره يوم \* وصيحه كالدنانير  
 اراد ان يطلع في الحى وانهم يسعون نصرة وان لا يدعوه من طرب ولا نازل خطب الا ان  
 فذكر واعلم وازدجوا حواله حتى شديهم كالبه ولتجى من ههنا وههنا \* وتصيب من هذا  
 السبل وذلك حتى يفيض بها الوادى ويطعم من ابيهم بل يبيع الاستعارة زادها قول يزيد بن  
 مسانه يصف فرسه وانته مؤتب وانته اذا نزل منه رواه ابي عنانه على قريوس سرجه وقفه مكانه الى  
 ان يعود اليه \* عودته عمارا زور حياثي \* الله والله وكذلك كل شئ طر

واذا احتجى قريوس بعنانه \* عليك الشكيم الى انصراف الزائر  
 فالغاية ههنا في الشبه نفسه وفي الاستدلال على ان ههنا العنان في موقعة من قريوس المخرج  
 كالبه في موقع التوب من ركة الخنثى نال ومن سر هذا الباب انك ترى الاشارة المستعارة  
 قد استعيرت في مواضع ثم يرى اها في بعض ذلك ملاحظة لا تجد لها في الباقي مثاله انك تنظر الى  
 لفظه الجبر في قول ابي تمام

لا يطمع المرء ان يجتاب الجنة \* بالقول ما لم يكن به من العمل  
 وقوله \* قول الراحة الكبرى فلمرها \* تنال الاعلى جسر من التعب  
 فتري اها في الثاني \* فالأثر في الاول ثم تنظر اليها في قول يزيد الرقي

قولي نعم و نعم ان قلت راضية \* قالت عسى و عسى جسر الى نعم  
 انتهى كلامه وكذلك الحكيم في السكينة \* راجعوا على ان السكينة مفرقة على التصرح  
 لانك اذا ثبت كثرة الثرى ما ثبت شاهد ما وجد اها فهو كالدعوى التي ههنا شاهد ودليل  
 فذلك ابلغ من انما تامة نفسها فاما التمثيل الذي يقع من اقسام الجوارح كحكم الاستعارة  
 لانك اذا قلت للخصم في امره اراك تقدم رجلا وتؤخر آخرى فواجبت الصورة التي يقطع معها  
 بالخصم والقرود كل ابلغ في الظاهر من ان تقول اراك متروك في امرك فانك كن تقول اخرج  
 أولا اخرج فيقدم رجلا وتؤخر أخرى وما يكشف هذا ان العقلاء اتفقوا على ان التشبيه اذا  
 جاء في أعقاب المعاني أفادها جلا وزادها كالا وان أردت ان ترى له شاهدا فانظر الى قول  
 الجعري دان من أبى العفانة وشاسع \* عن كل نذل في الندى وضرب  
 كاليدرا فرط في العلوسه \* للعصبة السارين جعفر يرب

والى قول السري الرفا

أصحت أظهر شكر من سنانه \* وأضمر الود فيه أي اشعار  
 كشأن الخليل يدي لا هيون فحصى \* طلع انفسينا ويحفي فخص جبار  
 فانك تجد في البيت الآخر منه ما لم تجده في الاول وتجد الفرق بين ما لولا تصرحت على قولك فلان  
 بكثرة نفسه في قراءة السكتب ويحمل في تعلمها التعب ولا يفهم شيئا بين ان يتلو بعده قوله  
 تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية وكذلك يفصل بين أن يقول أرى قوما لهم منظر وليس لهم  
 هذا مخبر بين ان يتبعه قول ابن السكك

المنطوق والمنطوق زيد قال الجرجاني قال صاحب الكتاب كانوا يقدرون الذي بيانه أهم لهم  
وهو بيانه أعني وإن كانوا يعلمونهم ويعتبرونهم مثله أن الناس إذا فعلوا غرضهم يقتل  
خارجي مفسد ولا يهاجمون من صدر القتل منه وأراد مرئدا لأخبار بذلك فإنه يعدم ذكر  
الخارجي فيقول قتل الخارجي زيد ولا يقول قتل زيد الخارجي لأنه يعلم أن قتل الخارجي هو الذي  
يعنيهم وإن كان قد وقع قتل من رجل يعدم في اعتقاد الناس وقوع القتل من مثله قدم المخبر ذكر  
الفاعل فيقول قتل زيد رجلا لا اعتقاد الناس في المذكر خلاف ذلك انتهى كلام الجرجاني  
ولقد كررته ثلاثا مواضع يعرف بها عالمه ذكر (الاول الاستفهام) فإذا أدخلته على الفعل  
وقلت آخر بت زيدا كذا الشئ في وجود الفعل محققا والثاني في تعيين الفاعل وهكذا حكم  
النكرة فإذا قلت أجاته رجل كان المقصود هل وجد المجيء من رجل فإذا قلت أجاته رجل جاء  
كان ذلك سقيا لأن جفس من جاء بعد الحكم بوجود المجيء من إنسان وقس عليه الخ في  
قوله شر بت زيدا أو زيدا آخر بت وجاء في رجل قبيح ورجل قبيح جاء في ثم الاستفهام قد يعنى  
لأنه كذا فإن كان في الكلام فعل ماض وأدخلت الاستفهام عليه كان لا نكره كقوله تعالى  
أصطفى البنايت على البين وإن أدخلته على الاسم فإن لم يكن الفعل مراداً بینه وبين غيره كان  
لأنه كذا به الفاعل ويلزم منه نفي ذلك الفعل كقوله تعالى آله أذن لكم أي لو كان أذن  
لكان من الله فإلم بوجد منه دل على أن لا أذن كما تقول متى كان هذا في ليل أو نهار أي لو وجد  
كان في ليل أو نهار فإلم بوجد في واحد من عالم بوجد أسلا وعلية قوله تعالى آله كذا كرم  
أم لا تشين وإن كان مراداً بینه وبين غيره كان أم لا تشين برونات وبع وعلية قوله تعالى حكايه  
عن قوم عمرو ذأ أنت فعلت هذا أيتها إبراهيم وأما لا نكره الفاعل مع تحقيق الفعل  
كقوله ولما أنفعل شعرا أنت فأت هذا وإن كان الفعل مضارعاً فإن أدخلت حرف الاستفهام  
عليه كان أم لا نكره وجوده كقوله تعالى أنتم كرمه وأنتما كارهون أو لا نكره أنه يقدر  
على الفعل كقول امرئ القيس

أبتلني والمشرقي مضاجعي \* ومنه زرق كآيات أحوال

أولا زالة طمع من طمع في أمر لا يكون في طمع كقوله أيرضى عنك فلان وأنت على  
ما يكره أو لتعنيف من يضيع الحق كما قال الشاعر

أأترك أن تغلب دهرهم خالد \* زيارته في إذا التسم

أول تقديم الفاعل كما تقول لمن يركب الخطر أترك في هذا الوقت وإن أدخلته على الاسم  
فهو لا نكره صدور الفعل من ذلك الفاعل أم لا لا يستحق كقولك أنت تمنعني أولئك العظيم كقوله  
أهو يسأل الناس أولئك أمان في كرمه كقولك أهو يمنع سائله وأما في خصاصته كقولك أهو  
يسمع عني هذا وقد يكون إيمان استعانة فعل لمن منعنا كقوله تعالى أفأنت تدعهم  
أو تهمدي العبي وكذلك إذا أدخلته على المفعول كقوله تعالى أغبر الله أفتخذون لي وأعبر الله  
تدعون وأبشرا وأنا واحد الله لأنهم ينو كفرهم على أن البشر ليس بمشابهة أن يتبع ويطاع  
(الثاني في التقديم والتأخير في النفي) إذا أدخلت النفي على الفعل قلت ماض بت زيدا فقد

تفويت عن نفسه من غير اوراقه، فهو هذا الاصل الذي كونه في بعضه وبها وانما المصلحة على الا  
فكانت من انما في بعضه من اوراقه في الخطا، كونه في بعضه وبها وانما المصلحة على الا  
وما كان في بعضه من اوراقه في الخطا، كونه في بعضه وبها وانما المصلحة على الا

[illegible]

فان رفعته كان النبي فاعلا واستفهام غرض الشاعري في تبرئة نفسه من جملة المذنبين وان نصيبته  
كان النبي نصيبا للاحق وهو لا ينال اتيانه ببعض المذنب ولا يتم غرضه الثالث في التقديم  
والتاخير في الخبر المثبت ما تقدم في الاستفهام والنفي قائمهما فاذا قدمت الاعم وقلت زيد  
فعل وانما فعلت المقصد ان الفاعل اما الشخص من ذلك الفعل به كقولك انا شغقت في شأنه مدعيا  
الانصراد بذلك او لتاكيد اثبات الفعل له لا للخص كقولك هو يعطى الجزيل لانه كان في  
نفس السامع ان ذلك دأبه فدون تشييع عن غيره ومثله قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه آلهة  
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فانه ليس المراد تخصيص المخلوقية بهم وقوله تعالى واذا جاؤكم  
قالوا آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكقول درنا بنت عثمان

هو وليد بن محمد بن الحسين \* نعمان بن عطاء الله عليه السلام

وقول الآخر هم يقرشون اللبد كل لمرة \* وأجرده صباح بهذا العاليا  
والسبب في هذا التأكيذا انك اذا قلت من لا زيد فقد أشعرت بأنك تريد الحديث عنه فحصل  
للسامع توقف الى معرفة معاذ كرهه قبلته النفس قبول العاشق عشقه فكأن ذلك أبلغ في  
التحقيق ونفي الشك والشبهة وهذا تقول ابن تيمية أنا أعطيتك أنا كفيتك أنا أقوم به الأمر  
وذلك إذا كان من شأن من سبق له وعدا أن يعترضه الشك في وفائه ولذلك يقال في المدح أنت  
نعمني الجليل أنت تجود حين لا يجود أحد ومن ههنا تعرف الفخامة في الجمال التي فيها تظهر  
الشأن والعظمة كقوله تعالى وإناهم الآنهي الانصار ولكن تعجب القلوب التي في الصدور وكقوله

ثم إلى أنه لا يفتح الكافرون وأن فيه ما ليس في قولك فإن الإيضاح لا ينبغي وأن الكافرين لا يفطنون وهذا الكلام في الخبر النفي فإذا قلت أنت لا تحسن هذا كان أبلغ من أن تقول لا تحسن هذا فالاول من هو أشد عجباً بآية نفسه وأكثر دعوى بأنه يحسن (واعتلم) أنه قد يكون تقديم الاسم كاللازم وهو كذلك في حقوقه

يا عاذلي دعني من عندك \* مثلي لا يقبل من مثلك

وقول المتنبي مثلك ينفي الحزن عن صوبه \* ويسترد الله مع عن غربه  
وقول الناس مثلك برهي الحق والحكمة وكقول الذي قال له السجاج لا حملتك على الادهم يريد القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب وما أشبه ذلك مما لا يقصد فيه الا ان يسرى الذي أضيف اليه وحجبه للبا المعنى أن من كان مثله في الحال والصفة كان من مقتضى القياس أن يفعل ما ذكر فكيف به وقد عبر المتنبي عن هذا المعنى فقال ولم أقل مثلك أعني به \* سواك يا فردا بلا مثبه

وكذلك حكم غير اذا سلك فيه هذا المسلك كقول المتنبي

غيري بأكثر هذا الناس يتخدع \* ان قالوا اجبنوا أو حسدثوا حجبوا

أي استعن بغيري ولولم يقدم مثلاً وغيره في هذه الصور لم يرد هذا المعنى ويقرب من هذا تقديم بعض المفعولات على بعض في حقوقه تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فان تقديم شركاء على الجن أفاد أنه ما ينبغي أن يكون لله شركاء لأن شركاءهم قول ثان لجعلوا وهم متعاقبه والجن مفعوله الاول فقد جعل الانكار على جعل الشر بالله على الإطلاق من غير اختصاص بشئ دون شئ لأن الصفة اذا ذكرت بجزء من مجراها على شئ كان الذي يتعلق به من النفي عام في كل ما يجوز أن يكون له تلك الصفة فاذا قلت ما في الدار كبريم كنت قد نفيت الكيفية في الدار عن كل شئ يكون الكبريم صفة له وحكم الافكار ابد الحكم النفي فاما اذا أخرت شركاء فقلت وجعلوا الجن شركاء لله فيكون جعل الشركاء مخصوصاً بغير مطلق فيجسم على أن يكون المفعول بالانكار جعل الجن شركاء لا جعل غيرهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فقدم شركاء نفياً لهذا الاحتمال

فصل في مواضع التقديم والتأخير أما التقديم فيجوز في مواضع الاول أن يكون الحاجة الى ذكره أشد كقولك قطع اللص الامير الثاني أن يكون ذلك أليق بحسابه من الكلام أو بما بعده كقوله تعالى وقفني وجوههم النار فانه أشكل بما بعده وهو قوله ان الله سميع عليم وبما قبله وهو مقرر في الاضافات الثالث أن يكون أعرف أو أشد تعلّقاً بما بعده كقولك زيد قام وزيد الطويل الرابع أن يكون من الحروف التي لها مصدر الكلام كحروف الاستفهام والنفي فان الاستفهام طامع في شئ وهو حالة انما فيه فلا تستعمل بالقهر ومية فيشدد اتصاله بما بعده الخامس تقديم المكي على جزئياته فان الشئ كما كان أكثر مما كان أعرف فان الوجود لما كان أعم الامور كان أعرفه اعند العقل السادس تقديم الدليل على المدلول وأما التأخير فيجوز في مواضع الاول تمام الاسم كالمصلحة

ثم إلى أنه لا يفتح الكافرون وأن فيه ما ليس في قولك فإن الإيضاح لا ينبغي وأن الكافرين لا يفطنون وهذا الكلام في الخبر النفي فإذا قلت أنت لا تحسن هذا كان أبلغ من أن تقول لا تحسن هذا فالاول من هو أشد عجباً بآية نفسه وأكثر دعوى بأنه يحسن (واعتلم) أنه قد يكون تقديم الاسم كاللازم وهو كذلك في حقوقه

يا عاذلي دعني من عندك \* مثلي لا يقبل من مثلك

وقول المتنبي مثلك ينفي الحزن عن صوبه \* ويسترد الله مع عن غربه  
وقول الناس مثلك برهي الحق والحكمة وكقول الذي قال له السجاج لا حملتك على الادهم يريد القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب وما أشبه ذلك مما لا يقصد فيه الا ان يسرى الذي أضيف اليه وحجبه للبا المعنى أن من كان مثله في الحال والصفة كان من مقتضى القياس أن يفعل ما ذكر فكيف به وقد عبر المتنبي عن هذا المعنى فقال ولم أقل مثلك أعني به \* سواك يا فردا بلا مثبه

وكذلك حكم غير اذا سلك فيه هذا المسلك كقول المتنبي

غيري بأكثر هذا الناس يتخدع \* ان قالوا اجبنوا أو حسدثوا حجبوا

أي استعن بغيري ولولم يقدم مثلاً وغيره في هذه الصور لم يرد هذا المعنى ويقرب من هذا تقديم بعض المفعولات على بعض في حقوقه تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فان تقديم شركاء على الجن أفاد أنه ما ينبغي أن يكون لله شركاء لأن شركاءهم قول ثان لجعلوا وهم متعاقبه والجن مفعوله الاول فقد جعل الانكار على جعل الشر بالله على الإطلاق من غير اختصاص بشئ دون شئ لأن الصفة اذا ذكرت بجزء من مجراها على شئ كان الذي يتعلق به من النفي عام في كل ما يجوز أن يكون له تلك الصفة فاذا قلت ما في الدار كبريم كنت قد نفيت الكيفية في الدار عن كل شئ يكون الكبريم صفة له وحكم الافكار ابد الحكم النفي فاما اذا أخرت شركاء فقلت وجعلوا الجن شركاء لله فيكون جعل الشركاء محصوراً بغير مطلق فيجسم على أن يكون المفسود بالانكار جعل الجن شركاء لا جعل غيرهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فقدم شركاء نفياً لهذا الاحتمال

فصل في مواضع التقديم والتأخير أما التقديم فيجوز في مواضع الاول أن يكون الحاجة الى ذكره أشد كقولك قطع اللص الامير الثاني أن يكون ذلك أليق بحسابه من الكلام أو بما بعده كقوله تعالى وقفني وجوههم النار فانه أشكل بما بعده وهو قوله ان الله سميع عليم وبما قبله وهو مقرر في الاضافات الثالث أن يكون أعرف أو أشد تعلقاً بما بعده كقولك زيد قام وزيد الطويل الرابع أن يكون من الحسروف التي لها مصدر الكلام كحروف الاستفهام والنفي فان الاستفهام طامع في فهم الشئ وهو حالة انما فيه فلا تستعمل بالقهرومية فيشتد اتصاله بما بعده الخامس تقديم المكي على جزئياته فان الشئ كما كان أكثر مما كان أعرف فان الوجود لما كان أعم الامور كان أعرفه اعند العقل السادس تقديم الدليل على المدلول وأما التأخير فيجوز في مواضع الاول تمام الاسم كالمصلحة



وقوله انما نحن بشر ونؤمن به وكذا ان قوله تعالى وانما نحن بشر ونؤمن به فانما نحن بشر ونؤمن به  
 فان لم يصحها كان في آية من قرأها بطل وكان لان المقصود من المشيئة عن في آية من قرأها  
 يصح المقصود من المشيئة من لم يصح الا ان المالك في آية من ان يصح المقصود من المشيئة  
 عدم الانتفاع بالكلام من حال من يصح عليه ذلك واما قوله تعالى فانما نحن بشر ونؤمن به فان  
 ملك كرم يصحها في حال ان يكون كذا قوله فانما نحن بشر ونؤمن به فانما نحن بشر ونؤمن به  
 من الخلق فانما نحن بشر ونؤمن به لان الناس اذا شاهدوا في الانسان من الخلق الحسن والخلق  
 السليم ما يحبوا عليه قالوا ما هذا بشر وكان غرضهم ان يقولوا انما نحن بشر ونؤمن به فان  
 التصريح به كان التصريح به تا كيد او يحتمل ان يكون مقوله فانما نحن بشر ونؤمن به من بعض البشرية  
 يتضمن الامحالة دخوله تحت جنس آخر لا تحت المالك على الخصوص فان النسبة غير مقصورة  
 في القسمين وجعله ملكا تعين لذلك الجنس وتغيره عن غيره ووجبا في الاثبات بان والاعل  
 هذا الخلق قوله تعالى وما خلقناه الا بشر وما يفتني له ان هو الاذ كروا ان مبين وقوله وما يفتني من  
 الهوى ان هو الاذ كروا ان مبين وقوله وما يفتني من الهوى ان هو الاذ كروا ان مبين وقوله وما يفتني من  
 يكون بين الجسمين تعلق ذاتي فان لم يكن بينهما مناسبة فيجب ترك العاطف ايضا لان العاطف  
 للتشريف ولا تشريف من هو ما عاينوا على أي تمام قوله في البيت المتقدم

لا والذي هو عالم ان النور صبر وان ابا الحسين كرم

افلا مناسبة بين مرارة الهوى وبين كرم ابي الحسين ولذلك لم يحسن جواز العاطف وان كان  
 بينهما مناسبة فاما ان يكون بالذي اخبر به ما والذي اخبر عنه ما اومها كتابها وهذا الاخير  
 هو العاطف في العاطف ومعنى المناسبة ان يكونا متشابهين كقولك زيد كاتب وعمر روائي ومتضادين  
 تضادا على الخصوص كقولك زيد طويل وعمر قصير كقولك العلم حسن والجهل قبيح ولوليت  
 زيد طويل والجاهلية قصير اختل معنى عند ما لا يكون زيد تعلق بحدوث الطليقة ولوليت زيد طويل  
 وعمر روائي اختل لفظا اذ لا مناسبة بين طول القامة والشعر وان كان الحدوث عند في الجسمين  
 شيئا واحدا كقولك فلان يقول ويضرب ويضع ويأمر وينهى ويحيى ويقتل ويحب  
 ادخال العاطف فان الغرض جعله فاعلا لا لا من قولك يقول ويضرب ويضع ويأمر وينهى ويحيى ويقتل ويحب  
 الثاني رجوع عن الاول واذا افاد العاطف الاجتماع ازداد الاشتراك كقولك العاطف من  
 انك احببت واسأت والعجب من انك تنهى عن شي وتأتي مثله وكقوله

لا تطمعوا ان تنهوا ولا تكرمكم \* وان تكف الاذي عنكم وتؤذونا

فان المعنى جعل القاعين في حكم واحد أي لا تطمعوا ان تنهوا ولا تكرمكم \* وان تكف الاذي عنكم وتؤذونا  
 انا واعلم انه قد يجب اسقاط العاطف في بعض المواضع لاختلال المعنى عند اثباته كقوله  
 تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مفسدون الا انهم هم المفسدون وقوله  
 الا انهم هم المفسدون كلام متأنف وهو اخبار عن الله تعالى فلو اني بالواو امكن اخبارا عن  
 اليهود بانهم مفسدون وانفسهم بانهم مفسدون فيفضل المعنى وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا  
 كما آمن الناس قالوا ائمنوا كما آمن السوءاء الا انهم هم السوءاء وكذلك قوله تعالى واذا

وقوله انما نحن بشر ونؤمن به وكذا قوله تعالى وانما نحن بشر كذا وكذا  
 فكان لم يصحها كما انشأه وهو اول ما قيل وكان لان المقصود من المشبهة عن في اذنبه وهو  
 يصح المقصود من المشبهة عن لم يصح الا ان المالك في اذنبه ان يصح المقصود من المشبهة  
 عن في الانتفاع بالملك من حال من يصح عليه ذلك واما قوله تعالى فانما نحن بشر كذا وكذا  
 ملك كرمي فمما جعله ان يكون كذا كذا قوله ما هذا انما نحن بشر كذا وكذا المقصود من المشبهة  
 من الخلق فوات انما الملك لان الناس اذا شاهدوا في الانسان من الخلق الحسن والخلق  
 السجل ما اتفقوا عليه قالوا ما هذا بشر وكان غرضهم ان يقولوا انما نحن بشر كذا وكذا المقصود من المشبهة  
 التصريح به ان التصريح به ان كذا او يصح ان يكون مقوله فان اخراجه عن محض البشرية  
 يتضمن لانه لا يدخله تحت جنس آخر لا تحت الملكية على الخصوص فان النسبة غير مقصورة  
 في القسمين وجعله ملكا تعيين لذلك الجنس وتعيينه عن غيره ووجبا في الاثبات بان والاعل  
 هذا الخلق قوله تعالى وما خلقناه الا من قبلي من ان هو الاذ كروا ان من وقوله وما ينطق عن  
 الهوى ان هو الا وحي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي  
 يكون بين الجسمين تعلق ذاتي فان لم يكن بينهما مناسبة فيجب ترك العاطف ايضا لان العاطف  
 للتشريف ولا تشريف من هو ما عاينوا على أي تمام قوله في البيت المتقدم

لا والذي هو عالم ان النور صبر وان ابا الحسين كرم

افلا مناسبة بين مرارة الهوى وبين كرم ابي الحسين ولذلك لم يحسن جواز العاطف وان كان  
 بينهما مناسبة فاما ان يكون بالذي اخبر به ما وبالذي اخبر عنه ما اومها كتابها وهذا الاخير  
 هو العاطف في العاطف ومعنى المناسبة ان يكونا متشابهين كقولك زيد كاتب وعمر راعي ومتضادين  
 تضادا على الخصوص كقولك زيد طويل وعمر قصير كقولك العلم حسن والجهل قبيح ولوليت  
 زيد طويل والجاهلية قصير اختل معنى عند ما لا يكون زيد تعلق بحدوث الطليقة ولوليت زيد طويل  
 وعمر راعي اختل لفظا اذ لا مناسبة بين طول القامة والسر وان كان الحدوث عند في الجسمين  
 شيئا واحدا كقولك فلان يقول ويضرب ويضع ويأمر وينهى ويهيى ويهيى ويهيى ويهيى  
 ادخل العاطف فان الغرض جعله فاعلا لا لا من قولك يقول يقول يقول يقول يقول يقول يقول  
 الثاني رجوع عن الاول واذا افاد العاطف الاجتماع ازداد الاشتراك كقولك العاطف من  
 انك احببت واسأت والعجب من انك تنهى عن شي وتأتي مثله وكقوله

لا تطمعوا ان تهينوا ونكرمكم \* وان تكف الاذي عنكم وتوعدونا

فان المعنى جعل القامين في حكم واحد أي لا تطمعوا ان تهينوا اكرامنا اياكم بجمع افعالكم  
 اياكم واعلم انه قد يجب اسقاط العاطف في بعض المواضع لاختلال المعنى عند اثباته كقوله  
 تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مفسدون الا انهم هم المفسدون وقوله  
 الا انهم هم المفسدون كلام متأنف وهو اخبار عن الله تعالى فلو اني بالواو امكن اخبارا عن  
 اليهود بانهم مفسدون وانفسهم بانهم مفسدون فيفضل المعنى وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا  
 كما آمن الناس قالوا ائمنوا كما آمن السوءاء الا انهم هم السوءاء وكذلك قوله تعالى واذا

معها الواو تقول جاء في زيد يضرب عمارا يضرب عمارا يضرب عمارا يضرب عمارا  
 يضرب عمارا يضرب عمارا يضرب عمارا يضرب عمارا يضرب عمارا يضرب عمارا  
 لا أصل للفعل الذي هو الايجاب وجاز انباته لان الفعل ليس هو الحال فان معنى قولك جلس  
 زيد ولم يتكلم بلسان زيد غير متكلم فخرى مجرى الجملة الاسمية فالخذف كقولك جاء زيد ما فوره  
 مبتدأ شفعه قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يجزيكم ما فعلتم ولا بجمع ما فعلتم  
 لغوب قوله لا يجزيكم في موضع نصب على الحال من ضمير المرفوع في احلنا والا نبات كقولك  
 جلس زيد ولم يتكلم قال تعالى انزلون الابرار اليهم قولا ولا يحلك اثم ضر اولنا ففعلنا ومن  
 كلام لبيد لا يفته فقه درأيتني وما أعني بجواب شاعر وشبهوا به الفعل الماضي فقالوا جاء زيد  
 ما ضرب عمارا وجاء زيد وما ضرب عمارا

### \*(القول في الخذف والاضمار)\*

اعلم أن الافعال المتقدمة التي يترك ذكر مفعولاتها على قسمين الاول أن لا يكون له مفعول معين  
 فقد يترك مفعوله افظا وتقدير او يجعل حاله كمال غير المتعدي كقوله هم فلان يحل ويصدق  
 و يا ضروني يضروني يفسد والقصود اثبات المعنى في نفسه لاشئ من غير تعرض الحديث  
 المفعول فلكان قلت بحيث يكون منه حل وعقد وأمر ونهي وشتر ونفع وعليه قوله تعالى  
 هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير أن  
 ينص على معلوم وكذلك قوله تعالى وأنه هو اخبرك وأبكي الى قوله وأنه هو أغنى وأقنى وبالجملة  
 حتى كان الغرض بيان حال الفاعل فقط فلا تعد الفاعل فان تعديته تنقص الغرض ألا ترى أنك  
 اذا قلت فلان يعطي المذنبات كان المقصود بيان جنس ما تناوله الاعطاء لا بيان حال كونه معطيا  
 الثاني أن يكون له مفعول معلوم الا انه يحذف من اللفظ لا غرض الاول أن يكون المراد  
 بيان حال الفاعل وأن ذلك الفعل دأبه لا بيان المفعول كقولك طفيل

جزى الله عنا جفرا حين أزلت \* بما فعلنا في الواطين فزلت  
 أبوا أن يجلسونا ولو أن أمنا \* تلاقى الذي لا قوة لنا ملت  
 هم خلطونا بالثغوم والجؤا \* الى بحيرات أدفأت وأملت

والأصل أن يقول لمتنا وألجؤنا وأدفأتنا وأظلمت الخذف المفعول المعين من هذه المواضع  
 الاربعة وكله قد أبهم ولم يقصد فصد شئ يقع عليه كما تقول قد مل فلان تريد قد دخل عليه المال  
 من غير أن يخص شيئا بل لا تريد على أن لا تجعل المال من صفته فكذلك الشاعر جعل هذه  
 الاوصاف من ذاتهم ولو أضاف الى مفعول معين أبطل هذا الغرض وعليه قوله تعالى وما يورد  
 ماء مدين الى قوله فسبحي لها ما فقد حذف المفعول في أربعة مواضع فان ذكره بها يجعل المقصود  
 فلو قال مثلا يوردان غنمه ما توهم أن الانكار إنما كان من ذودهما الغنم لا من مطلق الذود  
 كقولك ما لك تمنع أخاك فان الانكار من منع الاخ لا من مطلق المنع الثاني أن يكون المقصود  
 ذكره الا أنك لا تذكره اجمالا لئلا تقصد ذكره كقولك الجفري

نحو حساده وغيط عداه \* أن يرى مبصر ويسمع واع

المعنى أن يرى بمصر محاسنها وأن يسمع راع أخباره وليكنسه تغافل عن ذلك إذا تابان فضائله  
تكنى فيها أن يقع عليها بصرو يعينها سمع حتى يعلم أنه المنفرد بالفضائل فليس لحساده وعداءه  
أن ينجي من علمهم بأن ههنا بمصر أوساها الثالث أن يحذف لكونه يبتدأ كقولهم أصغيت  
البل أي أذني وأغصبت عليك أي جفني

(فصل في حذف المبتدأ والخبر) قد يحسن حذف المبتدأ حيث يكون الغرض أنه قد بلغ في  
استحقاق الوصف بما جعل ومقاله إلى حيث يعلم بالضرورة أن ذلك الوصف ليس إلا له سواء  
كان في نفسه كذلك أو بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة فذكره يبطئ هذا الغرض  
ولهذا قال عبد القاهر ما من اسم يحذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن  
من ذكره فمن حذف المبتدأ قوله تعالى سورة أنزلناها وفرصناها أي هذه سورة وقول الشاعر  
لا يبعد الله الذباب والغارات إذا قال الخميس نعم أي هذه ذم قال عبد القاهر ومن الواضع  
التي يطردف بها حذف المبتدأ بالقطع والاستئناف أنهم يسدون بكسر الهمزة وينقلون بعض  
أمره ثم يدعون الكلام الأول فيستأنفون كلاما آخر فذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من  
غير مبتدأ مثال ذلك

وعلت في يوم ذلك منازل كعبا ونهدا \* قوم إذا لبسوا الحد يد تهموا حلقا وهدا

وقول الخطيبه هم حلوا من الشرف الملقى \* ومن حسب العشرة حبش شازا

أساة مكارم وأساة ~~كلمة~~ \* دماؤهم من الكباب الشفاء

وقول الحماسي وافي على ماني صيدناشكي \* إلى ماله حالي أسركا جهر

غلام رماه الله بالخبر مقبلا \* له سجيأ ما تشق على البصر

وأمثله كثيرة ومن حذف الخبر قوله تعالى لولا أنتم لسكان مؤمنين أي لولا أنتم مشاونا وقول

صهر رضى الله عنه لولا على لولاك هم رأى لولا على حاضر أو عفت ومما يحتمل الأمرين قوله

تعالى طاعة وقول معروف وقوله تعالى فصر جميل

(فصل) الانضمام على شريطة التفسير كقولك أكرمني وأكرمك عبد الله أي أكرمني عبد

الله وأكرمك عبد الله ومما يشبه ذلك مفعول المشبهة إذا جاءت بعد لولا كان مفعولها أمرا

عظيمة أو غير بيانها الأولى ذكره كقوله

ولو شئت أن أبكي دما بالكيته \* عليه ولكن ساحقا الصبر أوسع

فإن بكاء الإنسان دما يحجب وإن لم يكن كذلك فالأولى حذفه كقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم

على الهدى والتقى ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم وكذلك قوله تعالى فلو

شاء الله لدمركم أجمعين وقوله فان شاء الله يجمعهم على قلبه ومن يشاء الله بصلاته ومن يشاء الله

على صراط مستقيم وأعلم أنه قد ترك الكتاب إلى التصريح بما فيه من زيادة التفخمة كقول

البحرئى

قد طلبنا فلم نجد لك في السوء والمجد والمكارم مثلا

المعنى قد طلبنا لك مثلا ثم حذف لأن هذا المادح انما يتم في المثل فلو قال قد طلبنا لك مثلا في

المؤمنين والمؤمنات لم يجدوا مكانة في الوجود على غير النمل فلم يكن فيهم من الباطل ما إذا  
أوقفه على صريح النمل فإن الكناية لا تمنع صريح النص مع ولولها الواسع وبما أن أولئك قد  
وقل من الله أحد وهو الله لم يجدوا مكانة في الوجود على غير النمل فلم يكن فيهم من الباطل ما إذا  
وقل من الله أحد والله الله لم يجدوا مكانة في الوجود على غير النمل فلم يكن فيهم من الباطل ما إذا

لا أرى الموت يسبق الموت شيء \* نفس الموت ذاك الغنى والفقر

\*(القول في سبب موت الإنسان)\*

أما إن قلتم أفوائد الأولى أهم من بط الحجة الثانية بالأولى فيهم يحصل أن الأول بينهما  
حتى كان الكلامين أفروا فرائجا واحدا ولولا أنهما كانا في الثاني من الأول كقول  
تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وتوكل على الله الصلاة وأحسن  
بالعمر وهو والله عن المنكر وأحسن على ما أسألت أن ذلك من عزم الأمور وقوله تعالى خلعت  
أموالهم صدقة قطره ثم وثق كيهوم ما وصل عليهم أن حلاتك منكم وقوله تعالى  
ولا تخافوا نصيبنا في الذين ظلموا وأنهم يفرقون وقد يتكرر في كلام واحد كقوله تعالى وما أرى  
شيء أن النفس لأعارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ثم متى أسقطت أن من الحجة  
التي أدخلت عليها فإن كانت الحجة الثالثة فمما ذكرنا فائدة ما قبلها كافي الآيات  
التي كوردت في حقها والظاهر أن كافي قوله تعالى إن هذا ما كنتم به تتفرون أن المتقين في مقام  
أسير فلولا أن المتقين لم يكن كلاما وكذلك قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين  
والنصارى والمجوس والذين آمنوا بالله يوم القيامة فمما ذكرنا أن الله يفتل بينهم  
في موضع خبر أن قد دخول الغناء بجمع عطف الخبر على المبتدأ وهو غير جائز الثانية انطوى  
أفهم الثاني والثالثة في الجملة أن خبر طيب مع أن من الطيب والالطف ما لا تراها إذا هي لم تدخل  
عليها كقوله تعالى إنهم من يتقو يصبرون الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله إنهم من يجادل الله  
وربهم فلا يلهيهم وقوله تعالى إنهم من عمل منكم سوء فجاءه ثم تاب من بعده وقوله إنهم  
لا يفلح الظالمون الثالثة انتهت في التكرار ونصطها الآن بحدوث عنها كقولها

إن شربوا ونسوة \* وحبب إليهم الآيات

فلولا هي لم يكن كلاما وإن كانت التكرار موصوفة جازحة فذها وان كان دخولها أحسن كقول

حسان إن دهر أيلف شهلي يجمل \* زمان يهيم بالاحسان

الرواية أنها تنفي عن الخبر كما إذا قبل لك الأساس ألب عليهم فهل لكم أحد فقلت إن زيد وان  
عمر أي تنافي الألف

إن محسلا وإن مرتحلا \* وإن في السقراط مضوا مهسلا

الحياصة قال المبرد إذا قلت صمد الله قائم فهو أخبار عن قيامه فإذا قلت إن صمد الله قائم فهو  
جواب عن سؤال سائل فإذا قلت إن صمد الله قائم فهو جواب عن إنكار منكره قيامه سواء  
كان المنكر هو السائل أو الجواب من والدليل على أن إنكاره منكر جواب السائل أنهم  
الزموها الجمل من المبتدأ والخبر نحو والله إن زيدا ليطلق طال حقا فمما ذكرنا هو إلى أن إذا كان

المؤمنين والمؤمنات لم يجدوا مكانة في الوجود على غير النمل فلم يكن فيهم من الباطل ما إذا  
أوقفه على صريح النمل فإن الكناية لا تمنع صريح النص مع ولولها الواسع وبما أن أولئك قد  
وقل من الله أحد وهو الله لم يجدوا مكانة في الوجود على غير النمل فلم يكن فيهم من الباطل ما إذا  
وقل من الله أحد والله الله لم يجدوا مكانة في الوجود على غير النمل فلم يكن فيهم من الباطل ما إذا

لا أرى الموت يسبق الموت شيء \* نفس الموت ذاك الغنى والفقر

\*(القول في سبب موت الإنسان)\*

أما إن قلتم أفوائد الأولى أهم من بط الحجة الثانية بالأولى فيهم يحصل أن الأول بينهما  
حتى كان الكلامين أفروا فرائجا واحدا ولولا أنهما كانا في الثاني من الأول كقول  
تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وتوكل على الله الصلاة وأحسن  
بالعمر وهو والله عن المنكر وأحسن على ما أسألت أن ذلك من عزم الأمور وقوله تعالى خلعت  
أموالهم صدقة قطره ثم وثق كيهوم ما وصل عليهم أن حلاتك منكم وقوله تعالى  
ولا تخافوا نصيبنا في الذين ظلموا وأنهم يفرقون وقد يتكرر في كلام واحد كقوله تعالى وما أرى  
شيء أن النفس لأعارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ثم متى أسقطت أن من الحجة  
التي أدخلت عليها فإن كانت الحجة الثالثة فمما ذكرنا فائدة ما قبلها كافي الآيات  
التي كوردت في حقها والظاهر أن كافي قوله تعالى إن هذا ما كنتم به تتفرون أن المتقين في مقام  
أسير فلولا أن المتقين لم يكن كلاما وكذلك قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين  
والنصارى والمجوس والذين آمنوا بالله يوم القيامة فمما ذكرنا أن الله يفتل بينهم  
في موضع خبر أن قد دخول الغناء بجمع عطف الخبر على المبتدأ وهو غير جائز الثانية انطوى  
أفهم الثاني والثالثة في الجملة أن خبر طيب مع أن من الطيب والالطف ما لا تراها إذا هي لم تدخل  
عليها كقوله تعالى إنهم من يتقو يصبرون الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله إنهم من يجادل الله  
وربهم فلا يلهيهم وقوله تعالى إنهم من عمل منكم سوء فجاءه ثم تاب من بعده وقوله إنهم  
لا يفلح الظالمون الثالثة انتهت في التكرار ونصطها الآن بحدوث عنها كقولها

إن شربوا ونسوة \* وحبب إليهم الآيات

فلولا هي لم يكن كلاما وإن كانت التكرار موصوفة جازحة فذها وان كان دخولها أحسن كقول

حسان إن دهر أيلف شهلي يجمل \* زمان يهيم بالاحسان

الرواية أنها تنفي عن الخبر كما إذا قبل لك الأساس ألب عليهم فهل لكم أحد فقلت إن زيد وان  
عمر أي تنافي الألف

إن محسلا وإن مرتحلا \* وإن في السقراط مضوا مهسلا

الخطابة قال الميرزا إذا قلت صمد الله قائم فهو أخبار عن قيامه فإذا قلت إن صمد الله قائم فهو  
جواب عن سؤال سائل فإذا قلت إن صمد الله قائم فهو جواب عن إنكار منكره قيامه سواء  
كان المنكر هو السائل أو الجواب من والد السائل على أن إنكاره منكر جواب السائل إنهم  
الزموها الجمل من المبتدأ والخبر نحو والله إن زيدا ليطلق طال حقا فمما ذكرنا هو إلى أن إذا كان



فانقصه وذا المنسوب واذا قلت ما شرب الا زيد عمر اولا اختصاصا بالاضارب واذا قلت ما شرب الا  
زيد عمر واولا اختصاصا بالمضروب واذا قلت لم أكس الا زيد اجمعا فالأعني تخصيصا كسوة الجبة  
بين الناس زيد وكذلك الحكم حيث يكون بدل أحد المذمومين جارا ومجورا كقول السيد  
الحميري لو خير المنبر فرسانه \* ما اختار الا منكم فارسا

وكذلك حكم البداء والخبر والفعل والفاعل كقولك ما زيد الا قائم وما قام الا زيد وأما انما  
فالاختصاص فيها يقع مع التأخر فاذا قلت انما ضرب زيد عمر واولا اختصاصا بالاضارب  
وقوله تعالى انما يحشي الله من عباده العلماء فان الغرض بيان المرفوع وهو أن الخاشعين هم  
العلماء ولو تقدم المرفوع لصار المقصود بيان المحشي منه فالاول أنتم ومنه قول الفرزدق  
انا الرائد الحامي الذمار وانما \* يدافع عن أحسابكم أنا أو مثلي

فان غرضه أن يحصر المدافع بأنه هو لا المدافع عنه ولو قال انما أنا إذا دفع عن أحسابكم توجه  
التخصيص الى المدافع عنه اذا أدخلت عليه انما فان قدمت الخبر فالاختصاص للبداء وان لم  
تقدمه فله خبر فاذا قلت انما هذا الاختصاص في لك بدل ايل أنك تقول بعد ذلك لا تغييرك وان  
قلت انما لك هذا فالاختصاص في هذا بدل ايل أنك تقول بعد ذلك لا والوعليه قوله تعالى فانما علمك  
السلاخ وعلمنا الحساب وقوله تعالى انما السبيل على الذين يستأذنونك فالاختصاص في الآية  
الاولى للسلاخ والحساب وفي الثانية في الخبر الذي هو على الذين دون البداء الذي هو السبيل  
واذا وقع الفعل فالأعني ان ذلك الفعل لا يصح الا من المذكور لقوله تعالى انما يستأذركم  
الا لباب ثم قد يجتمع معه حرف اتني امامتا خرا كقولك انما يجي زيد لا عمر وقال الله تعالى  
انما أنت مذكور است عليهم بمسيطر وقال لبيد

واذا جوزيت فرشا فاجزه \* انما يجزي القسبي ليس الحامل

وامام قد سما عليه كقولك ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو فهو نال ولم يقل انما وقلت ما جاءني زيد  
وجاءني عمرو كان الكلام مع من ظن أنهم جاءوا جميعا واذا أدخلتها كان الكلام مع من غلط  
في الجائي أنه زيد لا عمرو واعلم أن أقوى ما يكون انما اذا كان لا يراد بالكلام الذي بعدها  
نفسه معناه ولكن التعريض بأمره ومقتضاه فانما تعلم انه ليس الغرض من قوله تعالى انما  
يتذكر أولو الاباب أن يعلم السامعون ظاهرا معناه ولكن المراد ذم الكفار وقيل انهم انهم  
من فرط العناد في حكمهم من ليس بشيء عقل وقوله تعالى انما أنت من تدبر من يخشاها وقوله  
انما تتدبر الذين يخشون ربه سم الغيب والتدبر ان من لم تكن له هذه الخشية فهو مكن لم يكن  
له أذن يسمع وقابيل قال لا تذاكر معه كلاما تذاكر وهذا الغرض لا يحصل بدون انما لان من  
اثباتها تضعين الكلام معني التي بعد الاثبات فاذا أسقطت لم يبق الا اثبات الحكم لئلا يكون  
فلا يدل على ذني غيرهم الا أن يذكر في معرض مدح الانسان بالتيقظ والكرم وأما انما  
كما يقال كذلك يفعل العاقل وهكذا يفعل الكرميم (تنبيه) كاذم تقرب الفعل من الوقوع  
فتنهها يعني القرب فان لم يكن في الكلام دليل على الوقوع فتنه في الوقوع وفي القرب منه  
كقوله تعالى لم يكذب بها أي لم يرها ولم يارب رؤيتها وكقول ذي الرمة

فانقصه وذا المنسوب واذا قلت ما شرب الا زيد عمره فلا اختصاص بالاضارب واذا قلت ما شرب الا  
زيد عمره فلا اختصاص بالمضروب واذا قلت لم أكس الا زيد اجبة فالمعنى تخصيص كسوة الجبة  
بين الناس زيد وكذلك الحكم حيث يكون بدل أحد المذمولين جارا ومجرورا كقول السيد  
الحمرى لو خير المنبر فرسانه \* ما اختار الا منكم فارسا

وكذلك حكم البداء والخبر والفعل والفاعل كقولك ما زيد الا قائم وما قام الا زيد واما انما  
فالاختصاص فيها يقع مع المتأخر فاذا قلت انما ضرب زيد عمره فلا اختصاص في الضارب  
وقوله تعالى انما يحشي الله من عباده العلماء فان الغرض بيان المرفوع وهو ان الخاشعين هم  
العلماء ولو قدم المرفوع لصار المقصود بيان المحشي منه فالاول اتم ومنه قول الفرزدق  
انا الرائد الحامى الذمار وانما \* يدافع عن احسابكم انا او مثلى

فان غرضه ان يحصر المدافع بأنه هو لا المدافع عنه ولو قال انما انا اذ اذاع عن احسابكم توجه  
التخصيص الى المدافع عنه اذ ادخلت عليه انما فان قدمت الخبر فلا اختصاص للبداء وان لم  
تقدمه فله خبر فاذا قلت انما هذا الملك فلا اختصاص في ذلك بدليل انك تقول بعد ذلك لا تغيرك وان  
قلت انما لك هذا فلا اختصاص في هذا بدليل انك تقول بعد ذلك لا تغيرك فانما عليك  
البلاغ وعائنا الحساب وقوله تعالى انما السبيل على الذين يستأذنونك فلا اختصاص في الآية  
الاولى للبلاغ والحساب وفي الثانية في الخبر الذى هو على الذين دون البداء الذى هو السبيل  
واذا وقع الفعل فالمعنى ان ذلك الفعل لا يصح الا من الله كقوله تعالى انما يستأذركم اولو  
الالباب ثم قد يجتمع معه حرف اتنى اماما آخر كقولك انما يجي زيد لا عمر وقال الله تعالى  
انما انت مذكر است عليهم بمسيطر وقال لبيد

واذا جوزيت فرشا فاجزه \* انما يجزى اقسى ليس الحامل

وامام قد سما عليه كقولك ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو فهو نال ولم يقل انما وقلت ما جاءني زيد  
وجاءني عمرو كان الكلام مع من ظن انهما جاءا جميعا واذا دخلتها كان الكلام مع من غلط  
في الجائى أنه زيد لا عمرو واعلم ان أقوى ما يكون انما اذا كان لا يراد بالكلام الذى بعدها  
نفسه معناه ولكن التعريض بأمره ومقتضاه فانما تعلم انه ليس الغرض من قوله تعالى انما  
يتذكر اولو الاباب ان يعلم السامعون ظاهرا معناه ولكن المراد ذم الكفار وقيل انهم  
من فرط العناد في حكمهم من ليس بذي عقل وقوله تعالى انما انت من تدبر من يخشاها وقوله  
انما تتدبر الذين يخشون ربه سم الغيب والتدبر ان من لم تكن له هذه الخشية فهو مكن لم يكن  
له اذن يسمع وقابيل قال لا تذاكره كذا تذاكر وهذا الغرض لا يحصل بدون انما لان من  
اثباتها تضمن الكلام معنى الذى بعد الاثبات فاذا أسقطت لم يبق الاثبات الحكم لئلا يكون  
فلا يدل على ذنوبهم الا أن يذكر في معرض مدح الانسان بالتيقظ والكرم واما انما لهما  
كما يقال كذلك يفعل العاقل وهكذا يفعل الكريم (تنبيه) كاذم ضرب الفعل من الوقوع  
فتنبيهاتى القرب فان لم يكن في الكلام دليل على الوقوع فتدبر ذنوب الوقوع وتنبيهاتى القرب منه  
كقوله تعالى لم يكذبوا بها أى لم يرها ولم يماررونها وكقول ذى الرمة

إذا غير النأي المذهب لم يذكر في رتبته الأولى من حيث يشتهر  
المعنى ان مفارقة جمع الم يقارب الكون فضلا عن ان يكون  
في القول في النظم

وهو عبارة عن نواحي معاني المعرفة بما بين الكلام وذلك ان تضع كالاتي الوضع الذي يقضي به  
علم النحوي ان تنظر في كل باب الى عنوانه وافتقار وقى التي بينه في الاختلاف صيغة من ارفع  
الحروف ومواده وترجي شرائط التقديم والتأخير ومواضع الفصل والوصل وهو واضح  
حروف المعاني على اختلاف معانيها واعتبار الاصناف في طريق التثنية والتثنية وقد أطلق  
العلماء على تعظيم شأن النظم وان لا فضل مع عدمه ولو بلغ الكلام في غريبه معناه الى ما بلغ  
وان سبب فساد تراث النحوي بقرائن النحوي وافتقار النحوي في غير موضع ثم الجمل السكينة  
اذ انظمت نظم أو لا - دافعي على نفسه من الاول ان لا تعلق اليه في بعض البعض فلا يحتاج  
واضحه الى فكر وروية في استخراج بل هو ممكن عمدا الى اللات في نظمها في ذلك وعنده قول  
الملاحظ جنيد الله الشبهة وهو من من الطيرة وجعل بينه وبين النحوي في ذلك وعنده قول  
وبين النحوي وبينه وكقول النابغة للذهبان بما خزل ابن أبي جفنة والله تعالى خير من  
وجهه ولشماله خير من يمينه ولا تخصل خير من رأسه ولا خطر خير من صوابه ولا يدما خير  
من قومه وقال بعض البلغاء في وصف اللسان أداة تظهر حسن البيان وتظهر بغيره عن  
الغمير وشاهد في ذلك عن غائب وحاكم فصل في الخطاب وواعظ ينهي عن التبعيض  
وخرين يدعو الى الحسن وزارع يحث المودة وحاسد يحث البغضاء وهذا النظم لا يخفى  
الفضل الا بسلامة معناه وسلاسة ألفاظه اذ ليس فيه معنى دقيق لا يدرك الا بتأنيب الفكر  
وربما ظن بالكلام انه من هذا الجنس ولا يكون منه كقول الشاعر

سألت عليه من عاب الحى حين دعا في أنصاره برجوه كالدنانير

ذلك الحسن فيه ليس بمجرد الاستعارة بل لما في الكلام من التقديم والتأخير ولهذه الواضحات  
ذلك وقت سألت شعاب الحى بوجوده كالدنانير عليه حين دعا أنصاره فانه مذهب الحسن  
والخلاصة الثاني ان تكون الجملة المسد كدورة تتعاقب بعضها ببعض وهذا لا يظهر قوة  
الطبع وجوده القويحة واستقامة الذهن ثم ليس اية الباب فلتون يحفظ فاعلم اني على  
وجوه شتى (لها) الایجاز وهو التعبير عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف وهو عمل ضروري  
أحدهما انجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقوله تعالى فاصدع عما توهمه وكقوله  
تعالى خذ العشر وأمر بما عرف وأعرض عن الجاهلین وكقوله وأخري لم تقدر واعلم ان صاف  
ألفاظهم بها فان الغرض فيها المبالغة في وصف الله تعالى نفسه بالسيرة عليهم مع حسن  
وضعه وقلة ألفاظه وقوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس وقوله عز من قائل  
ولكم في انصاف حياة ونذكر الحياة في الآية اذا بان ثم عية انصاف رادعة من الاندام  
على الفتي غالب الادعاء كمال في شفاء الناص حيث لم يكن يتم الجميع ولانه لو عرف لا تضي  
ان تكون الحياة من أصنافها انصاف وليس كذلك الثاني ايجاز حذف وهو الاستغناء

بالذكو رحمة المذكر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى تقديره ولكن البر من اتقى وقوله  
تعالى فانهم من تقوى القلوب التقدير فانهم من أفعال ذوي تقوى القلوب وقوله واحمل القرية  
وقوله تعالى ولو أن قرأت سميت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلم به الموتى المعنى لسكن  
هذا القرآن وهو جواب لو فخذى وهذا الباب كثير فى كتاب الله تعالى وكلام نبيه صلى الله  
عليه وسلم وانما يحسن اذا دل عليه الدليل كما قرأناه (ومنها) التنا كيد وهو تقوية المعنى  
وتقريره اما باظهار البرهان كقول قابوس

يا ذا الذى بصروف الدهر غيرنا به هل عاند الدهر الا من له خطر  
أما ترى البحر لو فوقه جيف \* ونسبته قر باقصى فعمه الدهر  
وفى السماء شجوم غير ذى عدد \* وابس يكف الا الشمس والقمر

أوباه زينة كقوله تعالى نورب السماء والأرض انه خلق وقوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم  
وانه أقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم وكقول الاشتر انتهى

وسلبت وفرى وانحرفت عن العلى \* واقبت أضيائي بوجه معبوس  
ان لم أسس على ابن حرب غارة \* لم تجبل بؤسا من غاب نقوس  
وقول أبي نواس أما الذى جعل المسمم \* صديق السهاد عدو الكرى  
ان قد ذهبت \* بجنى الحلا \* لئن دمعت منى على ما أرى

وقوله لا فرج الله عني ان مددت يدى \* اليه أسأله من حبلى الفرجا  
وقول أبي تمام أنظنى أجد السبيل الى العزا \* وجد الحمام اذن الى سبيلا  
وقوله حرمت مناي من لسان كان ذا الذى \* تقوله الواشون حقا كما قالوا  
أوبالسكرار كقولهم الله الله والاسد والاسد وكقول الخادبة

أطاعنة وما تودعنا همد \* وهندأتى من دونه النأى واليعد  
وهذا فى التنزيل كثير والعلم فيه سورة الرحمن

### (القول فى التجنيس)

التجنيس بتشعب شعبا كثيرة فقه المستوفى التام وهو ان يجىء التسمك بكلمتين متفقين لفظا  
مختلفتين معنى لا تفاوت فى تركيبهما ولا اختلاف فى حركاتهما كقول المعرى

لم يبق غيرك انما انا بالافيه \* فلا برحت بعين الدهر انسا نا

وقول عبد الله بن طاهر واني للثغر المخوف لكائى \* وللتفرج يجرى طله لرشوف  
قال الجاحي وهو افضل تجنيس وقع لمحمد وقول أبي نواس

عباس عباس اذا احتدم الوغا \* والفضل فضل والربيع ربيع

ومنه قول الجاحظ بعائب صديقه بعائب فى حرف وبعيد المودة على حرف وكقولهم  
زاور السلطان الجائر كثر الزاير وكقول البستي

بما وحى بنى سام وحام \* فليس كمنه سام وحام

وقول النابى اشؤون عيني فى البكا مشؤون \* وجفون عينك للبلاء جفون

وأشدني الشيخ نعم الدين محمد بن عبد الوهاب انقذه

طارق لسي يوم ساروا فرقا \* وسواء فاض دمي أورا  
سار في سفي من بعدهم \* كل من في الحى داوى أورا  
بهدهم لامل وادى المنحى \* وكذا بان الحى لا أورا  
وانتاقى ما هو من ثابه انقذا لخطا وبسى النجيس المعروف كة ولك كذت ألهم في تجريد  
ومطابا بالجهل نجري بك ومن النظم قوله

لا تعرض على الرواة قصيدة \* مالم ~~تكن~~ بالغت في تمديها  
فاذا عرضت القول غير مهلب \* عذوه منك وسالوا سام نى بها

وقول المطوفى

أخوك رمضنى الورى من بساطه \* الى روض مجدى بالهاج مجود  
وكم بلقاء الراغبين اليه من \* بحال مجودى بحال مجود  
لكن ههنا اختلاف بحركة \* وقلت في هذا النوع

ولم أر مثل بشر الروض لما \* تلاقينا وبك العامرى

جرى دمي وأومض برق فيها \* فقال الروض في ذا العامرى

(ومن أنواع المركب المرفق) وهو أن يجمع بين كلمتين أحدهما ما أنصرف من الأخرى فغضم الى  
القضيرة حرفان من حروف المعاني أو من حروف الكامة المجاورة لها حتى يعتدل ركة التجنيس  
كقولهام يا مغرور أمسك وقس يومك بأمسك ويهرب منه قول اليدبع الهمدانى أن لم  
~~يكن~~ لنا حظ في درل درل فخلصنا من شرل شرل وقول الحريرى ان أخليت منا  
مبارك مبارك فخلصنا من معارل معارل ومن النظم قول البنى

فهمت كتابك يا سيدى \* فهمت ولا هب ان أهيا

وأقول الآخر تفرق قلبي في هواه فعنده \* فربى وعندى شعبة وفريق

اذ انطقت نفسي أقول له اسقنى \* وان لم يكن ماء لديك فربى

وقول آخر ينسابو مسادات كرام \* ترى أحلامهم أحلام عاد

اذ ابدأوا يعرف ثموه \* وعادوا به حله أحلى معاد

وفر ببعينه قول الآخر

صفتك فينا زعمتان وخصتا \* حديثهما حتى القيامه ينشر

وجودك والدنيا اليك قصيرة \* وجودك والعروف في الناس ينكر

ومنه قول الشاعر

ذورا حقوكت سدى وكفت ردى \* وقضت بهلته عداته وعداته

كالقبيث في ارواث موراته \* والليث في وثباته وثباته

(ومنه المزدوج) ويقال له التجنيس المرفق والمكرر أيضا وهو أن يأتي في أو آخر الاسجاع  
وقوافي الايات بلافتين متضادتين احدهما ماضية الأخرى وبعضها كقولهام الشراب بغير

النغم غم وبغير النغم نعم وقول البستي

أيا العباس لا تعجب لشيء \* يأتي من حل الأشعار غار  
فلي طبع كسب السال معبد \* زلال من ذرى الأبحار جار  
إذا ما كبت الأدوار زندا \* فلي زد على الأدوار وار

ومن أجناس التجنيس المحصف و يقال له تجنيس الخط أيضا وهو أن يأتي بكلمة من مشتاقين  
خطا لا نظما كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون وقوله تعالى والذي هو يطعمني  
ويستقني وإذا مرحت فهو يشقني وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأمكنة فانهم أشد  
حبا وأقل خبا وقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قصر من نبأ بكلمة أنقي وأبني وأنقي  
وقول البحتري ولم يكن المغتر بالله أذسرى \* ليهجز والمغتر بالله طابره  
وقول أبي فراس من بحر شعرك أعترف \* ويفضل عليك أعترف  
(ومنه أنصارع) ونسهي المطمع وهو أن يجاء بالكاء نو يبدأ بأخته أعلى مثل أكثر حروفها  
فيطمع في أنها مثلها أيضا انها يحرف ويصغي الطرف وهو أن يجمع بين كلمتين متماثلتين  
لا تتفاوت بينهما إلا بحرف واحد من الحروف المتقاربة سواء وقع آخر أو حشا كقوله صلي  
الله عليه وسلم الخيل معه ودينوا صبا الخير ومنه قول الخطيب

مطاعم في الهجاء مطاعم في الدين \* بني لهم آباؤهم وبني الحمد  
وقول البحتري ثلاث أرجم فيك الظنون \* أحاجمة أنت أم حاجبه

وان كان التفاوت بغير التقاربة سمي التجنيس الملاحق كقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمان  
أو الخوف وقوله تعالى والله على ذلك شهيد والله يحب الخبير وقول البحتري  
هل لسانك من تلاقى آلاف \* أم لسانك من الصباية شاف

(ومنه المشوش) وهو كل تجنيس يتخاذه طرفان من الصيغة فلا يمكن إطلاق اسم أحدهما  
عليه كقولهم فلان ملجح البلاغة صحيح البراعة (ومنه تجنيس الاشتقاق) ويسمى الانتصاب أيضا  
ومنه من عدة أصلا برأسمهم من عدة أصلا في التجنيس وهو أن يعي بالانفا يجتمعها أصل  
واحد في اللغة كقوله تعالى فاقم وجهك للدين الأقيم وقوله تعالى بحق الله الزباو بربي الصدقات  
وقوله تعالى فروح وريحان وقوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهها وقوله  
الظلم ظلمات يوم القيامة وقول علي رضي الله عنه يا صفراء اصفرى وبياضاء ابيضى وغرا غبرى  
ومن النظم قول أبي تمام

جمعت الخلق بالنعماء حتى \* غدا التقلان منها مقاسين

وقول الطرزي

والى لاسمحي من المجد أن أرى \* حليف غوان أو أليف أغاني

وقول الصاحب وقائلة لم عز لنا الهوم \* وأمر لك بمنزل في الامم

فقلت ذرني على غصتي \* فان الهوم يوم بقدر الهوم

وقول آخر ان ترى الدنيا أغارت \* ونجوم الهمم غارت



فصير وقوله له هرسني \* كلما حارت أبحاث

وحيثما كانت الحاشية وحيثما كان السطر بعضهم يجعله المنهاج وقوله تعالى ويحيى الخسيتين  
وقوله تعالى قال في أمهاتكم من الثقلين وقوله تعالى أمية كيف جازى سواء أمية وقوله تعالى  
وان يردك بحذر ولا إذا فسد وقوله وأسلمت مع ساليه أن وقول خلد بن صدران أمية  
ومن النظم قول البحري

وإذا ما ريت جودك شيت \* صار قول العذال فيها ساء

قلت وإنما مع من الخسيس إذا قل وأنى في الكلام عفو من غير كد ولا استكراه ولا يصد ولا  
سبل إلى جانب المر كولا يكون كقول الأعشى

وقد غدوت إلى الحياضت يتبعني \* شاور مثل شاول مثل سول

ولا كقول مسلم بن الوليد

حلفت وحلفت ثم ساليها \* فأنى سالي ساليها سولا

ولا كقول أبي تمام \* حسنت عليه أخسبني حسين \* ولا كقول المتنبي

فما قلت باليوم الذي قلل المشي \* فلا قل عيش كاهن فلا قل

(ومن أجناس الخسيس تجنيس التبريق) وهو ما كان كالحذف الأني إيجاز الكلمة ثم لا يحلو  
من أن يقارب فيه المحسوف باعتبار الخارج أولا بتقارب خان تقارب معنى مضارع وان لم

يتقارب معنى لاحدا مثال الأول قوله تعالى وهم يهود عنده وبنأون عنه وقوله أنه إلى ما كنتم  
تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تكفرون وقول قيس الأيادي في خطبته من مات

فات وقول الشاعر

فبالذي من حرم وعزم طوامها \* جدي البلي تحت الصغار الصفايح

وقد اشتمل هذا البيت على المضارع والتقم ومثال الثاني قول علي رضي الله عنه لا تبادر من  
والأفتر دار مقر وقول عبد الله بن صالح وقد وسفد اليمن لي في الأناج برد أو سائس فرد

(ومنها الخسيس المحذف) وهو أن يشتمل كل واحد من الكلمتين على حروف الأخرى دون  
ترتيبها كقوله أبي تمام

يضي الصفائح لاسوداها شفي \* من وثمن جلاء الشلو والرب

وقول البحري شواجر أرواح قطع بينهم \* شواجن أرحام ماوم تطوعها

وقول المتنبي تمنع منعه رداح \* يكاف لفظها الطير الوقوعا

فإن اشتملت كل كلمة على حروف الأخرى وكان بعض هذه قلب حروف هذه خص باسم جناس  
العكس كقوله علي الله عليه وسلم يقال لصاحب القرا اليوم القيامة أفرأوت قول عبد الله

ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فعله لماقة الأدماء مخبرا \* بالبرد كاله درجلى فوره الظلما

(ومنها تجنيس المعنى) وهو أن تكون إحدى الكلمتين دالة على الجنس بمعناها دون إظهارها  
وسبب استعمال هذا النوع أن بعض الشعراء المحققين انظروا ولا يوافقوه الوزن على الاتيان

فصير وقوله له هرسني \* كلما حارت أبحاث

وحيثما كانت الحاشية وحيثما كان السطر بعضهم يجعله المتأخر وقوله تعالى ويحيى الخسيتين  
وقوله تعالى قال في أممكم من الثقلين وقوله تعالى أمية كيف جازى سواء أمية وقوله تعالى  
وان يردك بحذر ولا اذا نفسك وقوله وأسلمت مع سائيه أن وقول خالدين صدران أمم أمية  
ومن النظم قول البحري

واذا ما رايك بجودك ثبت \* صار قول العذال فيها ساء

قلت وانما مع من الخسيس اذا قل واتي في الكلام عفو من غير كد ولا استكراه ولا يصد ولا  
سبل الى جانب المر كولا يكون كقول الاعشى

وقد غدوت الى الحياوت يتبعني \* شاور مثل شاول مثل سول

ولا كقول مسلم بن الوليد

حلفت وحلفت ثم سلب ما ليها \* فأتى صليل ما ليها ما سولا

ولا كقول أبي تمام \* حسنت عليه أخسبني حسبي \* ولا كقول المتنبي

فما قلت باليوم الذي قلل المشي \* فلا قل عيش كاهن فلا قل

(ومن أجناس الخسيس تجنيس التبريق) وهو ما كان كالحذف الا في ايجاز الكلمة ثم لا يخلو  
من أن يقارب فيه الحسروف باعتبار الخارج أولا بتقارب خان تقارب سعي مضارع وان لم

يتقارب سعي لاحد مثال الاول وقوله تعالى وهم يهود عنده ويناون عنه وقوله انه الى ما كنتم  
تفرون في الارض بغير الحق وجمعا كنتم تفرعون وقول قيس الا يادي في خطبته من مات

فات وقول الشاعر

فبالذي من حرم وعزم طوامها \* جدي البلي تحت الصغار الصفايح

وقد اشتمل هذا البيت على المضارع والتميم ومثال الثاني قول علي رضي الله عنه انما دار عمر  
والآخرة دار مقر وقول عبد الله بن صالح وقد وسفد اليمن ليص فيه الا ناسج يرد أو سائس فرد

(ومنها الخسيس المحذف) وهو أن يشتمل كل واحد من الكلمتين على حروف الاخرى دون  
ترتيبها كقوله أبي تمام

يضي الصفائح لاسوداها قسفي \* من وثمن جلاء الشلو والرب

وقول البحري شواجر أرواح قطع بينهم \* شواجن أرحام ماوم تطوعها

وقول المتنبي تمنع منعه قد راح \* يكاف لفظها الطير الوقوعا

فان اشتملت كل كلمة على حروف الاخرى وكان بعض هذه قلب حروف هذه خص باسم جناس  
العكس كقوله علي الله عليه وسلم يقال لصاحب القرا اليوم اقباه افر او ارة وقول عبد الله

ابن ربيعة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فعله لماقة الادماء محضرا \* بالبرد كاله درجلى فوره الظلما

(ومنها تجنيس المعنى) وهو أن تكون إحدى الكلمتين دالة على الجنس بمعناها دون انظها  
وسبب استعمال هذا النوع أن به صد الشاعر المحاسبة انظها ولا يوافقه الوزن على الاتيان

فيخبرني من حيث لا أعلم النوى \* وإسرى إلى الشرق من حيث أعلم  
وقال الزكي بن أبي الأصبع البصري في الطباق يوعو على ضربين ضرب أبي بألفاظ الحقيقة  
وقد روي أبي بألفاظ المجاز فما كان يلفظ الحقيقة سمى طباقاً وما كان منه يلفظ المجاز سمى  
تكملة في الخصال التكملة قول أبي التفتت العبيد من أشراف قدامه  
حلوا السجائل وهو من بأسل \* يحصى المذمومين في الألفاظ  
لأن قوله حلوا وهو من خارج يخرج الاستعارة إذ ليس الإنسان ولا عبد الله ما يداني بهما من  
الدوق ومن أمثلة التكملة قول ابن ريشين  
وتدأ طفرأش من النهار وأودعوا \* شحوم العبد في معاهجها  
وتدجمع بيت دعبل بن الطباق والتكملة قوله  
لأنه يبي بأسل من رجل \* دخل العيب رأسه فبكي  
لأنه بيت التكملة مجاز وبكاء الشاعر حقيقة كذلك قال ابن أبي الأصبع ونسبه فظهر لأنه إذا  
كان الطباق عند التضاد بين حقيقتين وإتفق صكافو التضاد بين مجازين فليس في البيت  
ما شرطه وقاله ومما جمع بين طباق السبب والاسباب قول القزويني من أشادات ابن المعتز  
لنن الاله بني كليب انهم \* لا يندرون ولا يفنون بشار  
يستقظون الى شيق محرمهم \* وققام أعينهم عن الأوزار  
وذكر في آخر الباب طباق الترتيب وهو أن يرد آخر الكلام الطباق على أوله فان لم يكن التكرار  
مطابقاً فانه ورد اللفظ على الاستدراك ومثاله قول الأعشى  
لا يرفع الناس ما أوهوا وان جهدوا \* حول الحياة ولا يوهون ما رقدوا  
في القول في التماثل  
وهي أشعر من الطباق وذكر بعضهم أنها أخص وذلك أن نضع معاني تراد المواقفة بينهما أو  
غيرها أو الخلفا للفتا في الموافق مما وافق وفي الخلفا ما خالف أو بشرط شرطها ونحو  
أخبار الأئمة العظماء فذهب أن تأتي في الثاني مثل ما شرطت وعددت في الأول كقوله تعالى  
فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بغى واستغنى وكذب بالحسنى  
فسنيسره لليسرى وقوله تعالى فمن رد الله أن يمد يده بشرحه صدره للإسلام ومن رد أن يضل  
يعدل صدره شيقاً حرجاً كآسيا صدره في السماء ومثاله من النظم قول الشاعر  
فيا عجباً كيف اتفقا إذا ضم \* وفي مطوى على الغل غادر  
وقول تاليف نرا  
أهزبه في قدوة الحى عطفه \* كما عطفني بالسمان الأوليك  
وقول آخر  
تماصرون وأحلوين في ثماته \* أنت بعد أيام طوال يثرب  
وقول آخر  
وإذا عديت سابقاً لم أكتب \* وإذا عديت سرفاً لم أسنسر  
وقول آخر  
وكيف يساعى خالد أرماله \* خيصر من التفوى بطين من الحمر  
وقول آخر  
حلم في النادى إذا ما جئتهم \* جهلاء يوم عجا وفتاء

وقول القزويني

أهمل من أن قل الحيا في رجا لكم \* بني شمس مالم يسميهم قبل  
وفي هذا البيت ضرب من المقابلة من جهة السلب ومن فساد ذلك أن يقال أنتي بمالا والله  
ولا يخافه كقول أبي عدي القزويني

يا ابن خير لا خير من صدمه \* أنت زين الدنيا وغيت الجود  
فليس قوله غيت الجود معناه القوله زين الدنيا ولا يخافه كقول النكعيت  
وقدر أي ماحورا منعمة \* يضاهيكم في الدل والشب  
فالشب لا يقابل الدل وقول آخر

وحياة بدي الصلاح وشرا \* حين قد مالومة الصديق  
وقد ذكر بعض أئمة الفن تفصيلا في المقابلة فقال في مقابلة الشب يا شبيب قوله تعالى  
المبصرون لا يولوا ليكم كثيرا وقول النابغة

فني تم فيه ما سر صدقه \* على أن فيه ما يسو الأعدا  
ومن مقابلة ثلاثة قول الشاعر

ما أحسن الدين والدين بالماذا اجتماع \* وأفعى الكفر والافلاس بالرجل  
وقول أبي نواس

أنا استعفيت عموك عن قريب \* كما استعفيت من طلم من بعيد  
وقول الآخر

فلا الجود في المال والجود في \* ولا الجود في المال والجود في  
ومن مقابلة أربعة باربعة قول الله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره  
اليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى المقابل بقوله استغنى قوله  
تعالى من اتقى لأن معناه زهد فيما عند الله واستغنى يشهوات الدنيا عن الآخرة وذلك بفتح  
عدم اتقوى ومنه قول النابغة

إذا بطاسولا آثار الحاجة \* وإن وطاسولا فاضت جنادل  
ومن مقابلة خمسة بجمعة قول أبي الطيب

أنورهم وسواد الليل بشعلى \* وأنتي وياض الصبح يغري  
قابل أنور بأنثى وسواد بياض والليل بالصبح ويغري يغري ولي بهولي

القول في الاسجاع

كلت الاسجاع موشوعة على أن تكون ساكنة لا أعماز موقفا عليها لأن الفرض أن  
يجانس بين القرائن وزاوج بينهما ولا يتم ذلك إلا بالوقف ألا ترى أن قولهم ما أبعد ملقات وما أقرب  
ما هو أنت فلو ذهبت فصل ملق يمكن بضمن إعطاء أو آخر القرائن ما يقتضيه حكم الاعراب  
لاختلاف أو آخر القرائن وفان الساجع غرضه وإذا رأيناهم يخرجون الكلمة عن أوضاعها  
للأزدواج فيقولون آتيتك بالقدوم أو بالعشاء وهنأني الطعام ومرأني واتصرفن مأذ وراث

غيره أجوراً يريدون الغدوان وأمر أنى وموزورات مع أن فيه ارتكاباً لمخالفة اللغة وكذلك  
أعطى الشعر من باريهم أوقية ترك الأعراب من إنشاء الكلمة لما الظن بأواخر الكلم المشبهة  
بالقوافى والاولى أن يقال فى أواخر الأبيات القوافى من أواخر الأبيات القوافى من أواخر الأبيات القوافى  
الترصيع والمتوازي والمطرف والمتوازن (أما الترتيب) فهو أن تكون الألفاظ مستوية  
الأوزان متفقة الأعمار كقوله تعالى إن البناء يا أيهم ثم إن علينا حسابهم وقوله تعالى إن الأبرار  
لنبي نعيم وإن الفجار لنبي عذاب وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أقبل توبتي واغسل حوبتي وقولهم  
فلان يفتخر بأهمم العالمة لا بالرحم البالية وقولهم حتى عادتهن بصلت تصرحاً وتبريضاً  
تصيحاً ومن النظم قول الخنساء

حاشى الحقيقة عجمود الخليفة مهدي الطريقة نفاع وضراء

جواب قاصبة خازن ناصية \* عفاذ الوية للقبيل جرار

وكقوله أبي فراس

وأنا لاراعين كريمة \* وأموالنا لاطالبين نهاب

وقول الأبيوردي

يروح إليهم عازب الحمد وافي \* ويندو عليهم طائب الرغد عافيا

وقد يجمع مع التخييل كقوله من إذا قلت الانتصار كات الأبرار وما وراء الخلق المدمر  
الأخلق الذميم ومن النظم قول المطرزي

وزندى فواضله وري \* وزندى فضائله تضير

ودر جلاله أبدأ شمين \* ودرفاله أبدأ غزير

وقول الآخر فلهظة النكرام سبيل رافع \* ولهظة العذراء سبيل مخاطب

(والموازى) وهو أن يراعى في الأكمين الأخيرين من القريتين الوزن مع اتفاق الحرف الآخر  
منهما كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط  
منقذ خلفاً وأعط عسكاً خلفاً وقول الحريري ألقا في حرككم دهر قاسط إلى أن أنفع  
أرض واسط وقوله وأدى الناطق والصامت ورق لنا الحاسد والشامت (والمطرف) وهو  
أن يراعى الحرف الأخير في كاتاً فربنية من غير مراعاة الوزن كقوله تعالى ما لكم لا ترجون  
الله وقاراً وقد خلقكم أطواراً وقولهم خيامه محط الرجال ونحسب الآمال (والموازن)  
وهو أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القريتين الوزن مع اختلاف الحرف الآخر منهما  
كقوله تعالى وغارق مصفوفة وزراف مشوثة وقولهم أصبر على حر أقتال ومضض النزال  
وشدة المساع وداومة المراس فان يراعى الوزن في جميع كلمات القرائن أو أكثرها وقابل  
الكلمة منها بما تعادلها وزناً كان أحسن كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المسين  
وهديناهما الصراط المستقيم وقول الحريري اسود يوى الأبيض وأبيض يوى الأسود  
واسمى هذا الشعر الموازنة كقول البحتري

تقف سعدان بهن إن كنت غادراً \* وسرم سعدان بهن إن كنت عادلاً

غيره أجوراً يريدون الغدوان وأمر أنى وموزورات مع أن فيه ارتكاباً لمخالفة اللغة وكذلك  
أعطى الشعر من باريهم أوقية ترك الأعراب من إنشاء الكلمة لما الظن بأواخر الكلام المشبهة  
بالقوافى والاولى أن يقال فى أواخر الأبيات القوافى من أواخر الأبيات القوافى من أواخر الأبيات القوافى  
الترصيع والمتوازي والمطرف والمتوازن (أما الترتيب) فهو أن تكون الألفاظ مستوية  
الأوزان متفقة الأعمار كقوله تعالى إن البناء يا أيهم ثم إن علينا حسابهم وقوله تعالى إن الأبرار  
لنبي نعيم وإن الفجار لنبي عذاب وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أقبل توبتي واغسل حوبتي وقولهم  
فلان يفتخر بأهمم العالمة لا بالرحم البالية وقولهم حتى عادته راضت تصرحاً وتعميراً  
تصريحاً ومن النظم قول الخنساء

حاشى الحقيقة عجمود الخليفة مهدي الطريقة نفاع وضراء  
جواب قاصبة خزان ناصية \* عفا دالية للقبيل جرار  
وكقوله أبي فراس

وأنا لئلا راعين كريمة \* وأموالنا لاطالبين نهاب  
وقول الأسيودي

يروح إليهم عازب الحمد وافي \* ويغدو عليهم طائب الرغد عافيا  
وقد يجهىء مع التجهيش كقوله من إذا قلت الانتصار كات الأبرار وما وراء الخلق المهم  
الأخلق الذمى ومن النظم قول المطرزي

وزندى فواضله وري \* وزندى فضائله تضير  
ودر جلاله أبدأ شمين \* ودر فوله أبدأ غزير

وقول الآخر فلهظة النكرام سبيل رافع \* ولهظة العذراء سبيل مخاطب  
(والموازى) وهو أن يراعى في الأكمين الأخيرين من القريتين الوزن مع اتفاق الحرف الآخر  
منهما كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط  
منقذ خلفاً وأعطى عكاً خلفاً وقول الحريري ألقا في حاكمكم دهر قاسط إلى أن انقبح  
أرض واسط وقوله وأودى الناطق والهاشم ورن لنا الحاسد والشامت (والمطرف) وهو  
أن يراعى الحرف الأخير في كلتا القريتين من القريتين الوزن مع اتفاق الحرف الآخر  
منهما وقاراً ونسباً خلقكم أطواراً وقولهم خيامه محط الرجال ونحسب الآمال (والموازن)  
وهو أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القريتين الوزن مع اختلاف الحرف الآخر منهما  
كقوله تعالى وغارق مصفوفة وزراف مشوثة وقولهم أصبر على حر القاتل ومضض النزال  
وشدة المساع وداومة المراس فان يراعى الوزن في جميع كلمات القرائن أو أكثرها وقابل  
الكلمة منها بما تعادلهما وزناً كان أحسن كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المبين  
وهديناهما الصراط المستقيم وقول الحريري اسود يوى الأبيض وأبيض يوى الأسود  
واسمى هذا الشعر الموازنة كقول الجعفرى

تقف سعدان بهن إن كنت غادراً \* وسرم سعدان بهن إن كنت عادلاً



وهما مشروطا بالحسن في هذا المحل فخطا على تناسبهما وهذا سمي باسم التناظر والتناسب  
فالامثلة تأليف الالفاظ المرادفة بعضها البعض في شرب من الالفاظ كقولنا  
والمرء الا كالتشوا بوضوئه \* يعود وعلا \* بعد ذلك هو ما طمع  
وبالمقابل والاعاقب الا وديته \* ولا يستأجر \* فأنشد في الزند اشبع  
وبعضهم بهذا المذهب من باب الملازمة وهو ان يضم الى ذلك الذي قبله في معنى ويصير كمراد وان  
يجمع الامور المتناسبة الى الالفاظ من اعادة النظير ايضا كقولنا ابن سمعون المسمى انشدنا  
الوزير ابراهيم الجوزي رحمه الله في التوفيق يوسني الله شروعه في المثل وكقولنا ابن  
العشار الحمداني

أحبا للفرار من لورأيت مسواتني \* والخيل من تحت الشوار من نخوة  
أقصرأت فيها ما تخط يد الوشي \* والبشير للسل والامنة تسقط  
وكقول الفراري

كان الثريا علفت في جبينه \* وفي أفقه المشرق في خده النضر  
وكقول الآخر  
فخن الثريا وصورها \* ونحن النصارى نكتب الموزم  
وأنتم كواكب مجهولة \* ترى في السماء ولا تعلم  
وقول الثاني  
أحب لنا شمس الزمان بدمره \* وإن لافق قبلنا ناسا والفرار قد  
وقول آخر

ليجهر الحسن حسن الناس من عرض \* والحسن لفظ ومعنى اللفظ معناه  
وقول آخر  
وكم سائل بالقيب هذه أجيته \* هناك الأيادي الشفيع والسرود والوتر  
عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا شهوة وعسرة ولا حكمة  
وقول ابن جويش

يقية لك والنفوى وجودك والقبى \* واظلمتوا المعنى وسبب ذلك النضر  
والتناسب هو ترتيب المعاني المتناسبة التي تتلاءم ولا تتنافر كقولنا  
والرفق بين والانه سعادة \* فتان في راق تنال نجا  
والألمس مما تان به غير راحة \* ولرب عظمة تعود ذبا  
ويشبه التشابه أيضا وقيل التشابه أن تكون الالفاظ غير متباينة قبل متباينة في الجزالة  
والرقة والمتانة والسلاسة وتكون المعاني متاسبة لا تفاقمها من غير أن يكسب اللفظ الشريف  
الغنى الشريف أو على العكس بل يصاغان معا صياغة تناسب وتلاؤم حتى لا يكون الكلام كما  
قيل وبعض قرأ المرء أولاد علة \* بكلمات انما تطلق المصنط  
فصل في القفر المجدوعة ومقاديرها \* فصرا القفران يدل على قوة التمكن واحصاها  
الصانعوا فلما يكون من كل من كقولنا تعالى يا أيها المثرم فأنشد في ذلك كبير وثيا بالقطر  
وأعنان ذلك في الكتاب العزيز كثيرة لكن الزائد على ذلك هو الأكثر وكل ما يدخ الزمان يكثر  
من ذلك في رسائله كقوله كبت ثم كاد راكبه في عهد بلطيم الأرض يزر ويقل من السماء

بغيره قالوا لكن التذات الاعم بما زاد على ذلك أكثر تشوفه الى ما يرد على سمعه فأما الفقر المختلفة  
فالأحسن أن تكون الثانية أقرب من الأولى ولكن لا بقدر كثير لئلا يبعد على السامع وجود  
الثانية فيقبل الاثنا اذبحها عما كان زادت القرائن على اثنتين فلا يصح تساوي القريتين  
الأولى وزيادة الثالثة عليهما وإن زادت الثانية على الأولى يسيرا أو الثالثة على الثانية فلا  
بأس لكن لا تكون أكثر من المثل ولا يذم من الزيادة في آخر القرائن مثاله في القريتين وقالوا  
اتخذ الرحمن ولها القديس ثم شيئا إذا تكاد الهوات يتقطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال  
هذا أن دعوا للرحمن ولها ومثاله في الثالثة قوله تعالى وأعدنا لمن كذب بالاعية سمعنا إذا  
رأىهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك  
ثبورا وأقصر الأطوال ما كان من إحدى عشرة لفظا وأكثرها غير مضبوط مثاله من إحدى  
عشرة لفظة قوله تعالى وإذا أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها عنه إنه ليكفور والتي  
بعدها من ثلاث عشرة كلمة ومثاله من عشرين لفظة قوله تعالى أذير بحسبكم الله في ما ملأ  
قلبا ولولا أنهم كثير الفسلكم وتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليهم بذات الصدور

### قوله المجر على المصدر

وهو كل كلام متصور أو منظوم يلاقي آخره أو له وجه من الوجوه كقوله تعالى وتخشى الناس  
والله أحق أن تخشاه وقوله تعالى لا تتروا على الله كذبا فيصيحكم بهذاب وقد خاب من آخرى  
وقولهم القتل أنقى للقتل والحيلة ترك الحيلة وقولهم طاب ملككم فـ طاب ما طيب ونهب  
مالهم فوهب ما نهب وهو في النظم على أربعة أنواع الأول أن يعطى طرفين متفقين سورة  
ومعنى كقوله

مربع الى ابن العم يشتم عرضه \* وليس الى داهي الندى يسر بع

وقوله سكران سكرهوى وسكر مدامة \* أنى يفتق فتى بهسكران

وقوله تمسكت سليمى أن أمون مسيابة \* وأهون شئ عندنا ما تمست

أو متفقين سورة لا معنى وهو أحسن من الأول كقول السري

يسار من حبيبت المذايا \* وعنى من عطيت البسار

وقول الآخر ذوائب سود كالغناد أرسلت \* لئن أجهلها منا النفوس ذوائب

أو معنى لا صورة كقول عمر بن ربيعة

واستبقت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

وقول مضر بن ربيعة

تمت أن ألقى سليم أو عامرا \* على ساعده يندى الخليم الامانيا

وقول السري ضرائب أيدعها فى السماع \* ولست أرى لك فيها ضربا

وقول آخر ثللك أهل الفضل قد دلتى \* انك متفوص ومثلوب

أولا سورة ولا معنى ولكن بينهما مشابة اشتقاق كقول الحريري

ولاح الخفى على جرى العنان الى \* ما هوى فسه ما له من لا شخ لاحا

فلاول الاتباع والحق في أجمدة الخيام وكقول آخر  
 زمان السوء من حيث لا ترى \* فوافي ولم يقدّر بما هو راما  
 أو معنى لا صورة كقول أبي تمام

نوى في الأثر من كان يحس به الأثر \* ويأمن من صرف الدهر جاهد الفجر  
 وقد كذب البيهقي أبو أثير الوخي \* برأيه من الآن من بعده من  
 فوده هي الأقسام التي وجدت أمثلتها وقد ذكر ابن أبي الأسمع أنها ثلاثة وأن ابن المعتز  
 قد جمعها كذا لا وهو هذه الأربعة كذا في \* وقد نوادر هذا الباب بيتا لم ير في اللسان مما هما  
 المطرفين وهما

بم معة يحسن آثارها \* وأشكر أن أعطى ولو معة  
 والمكره معة أسطفت لآثانه \* لتفتي السود والكره  
 فإن لم يفتح في الخبز فليس من هذا الباب كقوله  
 ونعم دعتهم ونعم صكاهل \* ولأزم فبهم كاعمل وسفاهم  
 وكقول الأفرود الأودي

وأقطع اله وجعل مستأنسا \* بهو جل عيراة عنتر بن

ظاهره وجل الأول القلاة والساق في الناقفة السريفة

﴿الاعنان﴾

و يقال له التثنية والتثنية ولزوم ما لا يلزم وهو أن يثبت نفسه في التزامه وقد أوردنا  
 أو حرفه شمس من أسهل حرف الروي أو حرفه كمنه سوسة كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تنهر وأما  
 السائل فلا تنهر وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بلغنا ما نأول وما نأول وقوله شمس ما في المرء  
 مع ما في أو حجب ظالم وقوله الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر  
 منها اختلف وقوله زغبنا تردجنا وقول جرير رضي الله عنه لا يحسن حبك أي الكفار ولا  
 يفضلك أي الأثام وقول المبري

فحبكنا أو كان الفضل مناسفة \* وحق لك أن البسيطة أن يكونوا

عظمنا من عرف الزمان صكنا \* زجاج ولكن لا يصادفه السبك

وهو كثير في شعره وقال آخر

يقولون في البستان المعبودنة \* وفي الخمر والماء الذي غير آسن

إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها \* فني وجه من ثمري جميع المحاسن

وقد أقرم ابن الرومي القبح قبل حرف الروي وكان أولع الناس بذلك فقال

لما نؤذن الدنيا به من صروفها \* بكون بكاء الطفل ساعة يولد

والأفلا يكتبه فيها أو أنها \* لاوسع مما كان فيه وأرغد

إذا أبصر الدنيا استهل كأنه \* بما سبلا في من إذا هاجد

وهي تدور في كاهل على هذا لزوم

### ﴿المذهب الكلاسي﴾

وهو إيراد حجة للطلوب على طريقة أهل الكلام كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله ففسدتا  
ومنه قول النابغة يفتخر إلى النعمان

حلفت فلم أتركك لنفسك ربة \* وأيس وراء الله لا ربه مذهب  
لئن كنت قد بلغت في خيانية \* لم بلغت الوائس أغش وأكذب  
ولكنني كنت أصراً إلى جانب \* من الأرض فيه من أراد مذهب  
ملوك وأخوان إذا لم يدحهم \* أحكم في أموالهم وأقرب  
كفعاك في قوم أراك امطنعتهم \* فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا  
يقول لهذا الملك أنت أحسنت إلى قوم فدخلوك وأنا أحسن إلى قوم فمدحتم فكأن مدح من  
أحسن إليه لك لا يعد ذنباً فكذلك مدحى لمن أحسن إلى لا يعد ذنباً قال ابن أبي الأصبع ومن  
شاهد هذا الباب قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان كريمة \* ونفس يعاصيها الفتي وطبعها  
ونفسك من نفسك تشفع لندى \* إذا قل من أحرار عن شعبةها  
يقول لكل إنسان نفس مطمئنة تأمر بالخير ونفس أمارة تأمر بالسوء والاذنسان يعاصي الأمانة  
مرة وطبعها أخرى وأنت إذا أمرت تلك الأمانة بترك الندى شغقت الطمئنة اليها في الندى  
في الحالة التي يقل فيها الشفع في الندى من النفوس فأنت أكرم الناس

### ﴿حسن التعليل﴾

وهو أن يهدي لوصف علمه مناسبة له باعتبار لطيف وهو على ضربين الأول أن العفة أمارة  
فصديانها أو غير ثابتة أريد اثباتها فالأولى أن لا يظهر لها في العادة علمه كقوله  
لم تفلح نائلك المصائب وإنما \* حمت به فصبيها الرضاء  
والثانية تظهر لها علمه كقوله

ما به قتل أعادي \* ولكن \* ينق الخلف ما رجوا الذئاب  
فإن قتل الأعداء في العادة يدفع مضرتهم لا لما ذكره والضرب الثاني أمارة كقوله  
يا رثيا حسنت فبينا أسامة \* فجي حذارك إذا ساقى من الغرق  
إن اسفان أسامة الوائس يمكن أن يكون لما خالف الناس فيه عقبة عباد كرا وغيره  
كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته \* لما أنت وعليها عفة متطق  
والحق به ما بنى على التث كقول أبي تمام

ر في شدة تريح الصبار ياضها \* إلى المزن حتى جاده هو ومامع  
كان المصائب الغر غيبين تحتها \* جفينا لما زفي له سن مدامع  
وقد أحسن ابن رشيقي في قوله

سأت الأرض لم كانت مصلى \* ولم كانت لنا طهرا وطيا  
فقال غيب الطهارة لاني \* حريت لكل إنسان حبيبا

### ﴿المذهب الكلاسي﴾

وهو إيراد حجة للطلوب على طريقة أهل الكلام كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله ففسدتا  
ومنه قول النابغة يفتخر إلى النعمان

حلفت فلم أتركك لنفسك ربة \* وأيس وراء الله لا ربه مذهب  
لئن كنت قد ملقت في خيانة \* لم بلغت الوأشى أغش وأكذب  
ولكنني كنت أصراً إلى جانب \* من الأرض فيه من أراد مذهب  
ملوك وأخوان إذا ملعتهم \* أحكم في أموالهم وأقرب  
كفعتك في قوم أراك امطنعتهم \* فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا  
يقول لهذا الملك أنت أحسنت إلى قوم فدخلوك وأنا أحسن إلى قوم فمدحتهم فكأن مدح من  
أحسن إليه لك لا يعد ذنباً فكذلك مدحى من أحسن إلى لا يعد ذنباً قال ابن أبي الأصبع ومن  
شاهد هذا الباب قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان كريمة \* ونفس بعاصيها الفتي وطبعها  
ونفسك من نفسك تشفع لندى \* إذا قل من أحرار عن شعبةها  
يقول لكل إنسان نفس مطمئنة تأمر بالخير ونفس أمارة تأمر بالسوء والاذنسان بعاصي الأمانة  
مرة وطبعها أخرى وأنت إذا أمرت تلك الأمانة بترك الندى شغقت الطمئنة اليها في الندى  
في الحالة التي يقل فيها الشفع في الندى من النفوس فأنت أكرم الناس

### ﴿حسن التعليل﴾

وهو أن يهدي لوصف علمه مناسبة له باعتبار لطيف وهو على ضربين الأول أن العفة أمارة  
نصيائنها أو غير ثابتة أريد اثباتها الأولى أن لا يظهر لها في العادة علمه كقوله  
لم تفلح نائلك المصائب وإنما \* حتمت به نصيبها الرضاء  
والثانية تظهر لها علمه كقوله

ما به قتل أعادي \* ولكن \* ينق الخلف ما رجوا الذئاب  
فإن قتل الأعداء في العادة يدفع مضرتهم لا لما ذكره والضرب الثاني أمارة كقوله  
يا رثيا حسنت فبينا أسامة \* فجي حذارك إذا ساقى من الغرق  
إن اسفان أسامة الوأشى يمكن أن يكون لما خالف الناس فيه عقبة عباد كرا وغيره  
كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته \* لما أنت وعليها عفة متطق  
والحق به ما بنى على التث كقول أبي تمام

ر في شدة تريح الصبار ياضها \* إلى المزن حتى جادها وهو داعم  
كان المصائب الغر غيبين تحتها \* جفينا لما زفي له سن مدامع  
وقد أحسن ابن رشيقي في قوله

سأت الأرض لم كانت مصلى \* ولم كانت لنا طهرا وطيا  
فقال غيب الطهارة لاني \* حوت لكل إنسان حبيبا

أنا من أذا لم يقبل الحق منهم \* ويعطوه عادوا بالأسير في القواضب  
وأما الذي في الألفاظ فهو الذي يوثق به لأقامة الوزن بحيث لو لم تحت الكلمة أسسة قل معنى  
البيت بدونها وهو على ضربين أحدهما مجيء الكلمة لا تقيد بغير إقامة الوزن قط والثاني  
مجئها تنفيذا مع إقامة الوزن نوعا من الحسن فالأول من العيوب والثاني من الحسن والكلام  
هنا في الثاني ومثاله قول المتنبي

وخقوق قلب لو رأيت أهبيه \* يا جنني أظننت فيه جوهرا  
فانه جاء بقوله يا جنني لأقامة الوزن وقصد به ادون غيرها ما لا يسد مسدها أن يكون بينهما وبين  
قافية البيت مطابقة لا تحصل بغيرها

### \* (الاستطراد) \*

ذكر الحاشي في حلية المحاضرة انه نقل هذه القصيدة عن الجاحظ نرى وز كرمه أن الجاحظ يرى  
نقلها عن أبي تمام وسماه ابن المعتز المروج من معنى إلى معنى وقصره بأن قال هو أن يكون  
التسكيم في معنى يخرج به بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك إلى معنى آخر  
يتضمن مدحا أو قدحا أو وصفا ما أو غالبا وقوعا في الجمع أو ان وقع في غيره ولا يتم ذكر  
المسألة طرديا به بشرط أن لا يكون له تقدم ذكر فن أول ما ورد فيهم من النظم قول الجاحظ والبن  
عاديا

والأقوم ما نرى القتل سنة \* إذا مارأته عامر وسلول

ومنه قول حسان

ان كنت كاذبة الذي حصة تنني \* فتجوت معنى الحيات بن هشام  
ترك الاحبة أن يقا تل دونهم \* ولجا برأس طهر مرة ولجام  
وقول أبي تمام في وصف حافر القرم بالصلاة

أقيمت أذ لم يمزق أن حافره \* من حفرته مرأود من وجهه عثمان  
وقول الجاحظ في القرم أيضا

ما ان يعافى قذى ولو أوردته \* يوما خلا في حدويه الاحول  
ومما جمع المدح والهجاء قول بكر بن الططاح

عرفت عليها ما تريد من التي \* لترضى ففانت ثم فحنتي الكوكب  
فقلت لها هـذا التفتت كاه \* كن بشهوى لحم عنقاء مغرب  
على كل شيء يستقيم طلايه \* ولا تذهبي باليد في كل مذهب  
فأنصم لو أصبحت في عز مالك \* وقدرته أعيا بمارت مطلي  
فتي شقية أم واليه سؤاله \* كما شقيت كرا بأرماع تعاب  
ومما جاء على وجه المجون قول بعضهم

اكتفى وجهك الذي أوحلتني \* فيه من قبل ككثفه عيناك  
غاطي في هوائك يشبه عندي \* غاطي في أبي غاطي سر راك  
ومما جاء في القرب على وجه التشبيه قول امرئ القيس

أنا من أذا لم يقبل الحق منهم \* ويعطوه عادوا بالاسيوف والقواض  
وأما الذي في الاقاط فهو الذي يثوبه لاقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة أسست على معنى  
البيت بدونها وهو على ضربين أحدهما محكيء الكلمة لا تقيد بغير اقامة الوزن قط والثاني  
محكيءا تقيد مع اقامة الوزن نوعا من الحسن فالاول من العيوب والثاني من الحسن والكلام  
هنا في الثاني ومثاله قول المتنبي

وخقوق قلب لو رأيت ابيه \* يا جنني اظننت فيه جودا  
فانه جاء بقوله يا جنني لاقامة الوزن وقصد به ادون غيرها ما لا يسد مسدها أن يكون بينهما وبين  
قافية البيت مطابقة لا تحصل بغيرها

### \* (الاستطراد) \*

ذكر الحاشي في حلية المحاضرة انه نقل هذه القصيدة عن الجاحظ نرى وز كرمه أن الجاحظ يرى  
نقلها عن أبي تمام وسماه ابن المعتز المروج من معنى الى معنى وقصره بأن قال هو أن يكون  
المسك في معنى يخرج به بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك في معنى آخر  
يتضمن مدحا أو قدحا أو وصفا ما أو غالبا وقوعا في الجمع وان وقع في غيره ولا يتم ذكر  
المسألة طرديا بشرط أن لا يكون له تقدم ذكر فن أول ما ورد فيهم من النظم قول العوالي بن  
عاديا

وانا قوم ما نرى القتل سنة \* اذا مارأته عامر وسلول

ومثله قول حسان

ان كنت كاذبة الذي حصة ثني \* فنجوت معنى الحمار بن هشام  
ترك الاحبة أن يقا تل دونهم \* ولجا برأس طه مرة ولجام  
وقول أبي تمام في وصف حافر القرم بالصلاة

أقيمت اذ لم يمزق أن حافره \* من حفرته مرأود من وجهه عثمان  
وقول الجاحظ في القرم أيضا

ما ان يعافى قذى ولو أوردته \* يوما خلا في حدوديه الاحول  
ومما جمع المدح والهجاء قول بكر بن الططاح

عزمت عليها ما تريد من التي \* لترضى فقالت ثم فحنتي الكوكب  
فقلت لها هـذا التفتت كاه \* كن بشهوى لحم عنقاء مغرب  
على كل شيء يستقيم طلايه \* ولا تذهبي باليد في كل مذهب  
فأنصم لو أصحت في عز مالك \* وقدرته أعيا بمارت مطلي  
فتي شقية أم واليه سؤاله \* كما شقيت كرا بأرماع تعاب  
ومما جاء على وجه المجون قول بعضهم

اكتفى وجهك الذي أوحلتني \* فيه من قبل ككثفه عيناك  
غاطي في هوائك يشبه عندي \* غاطي في أبي غاطي سرا ك  
ومما جاء في القرب على وجه التشبيه قول امرئ القيس



هو جاعل الطلل المحال علنا \* نبيكي الديار كاني ابن جدام  
وهو ضربان أحدهما أنه يستثنى من صفة ذم منقبة عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيه نحو  
قوله لا يسمعون فيها الغوا ولا تأتيها إلا بسلاما سلا ما زالتا كيد فيه من جهة أنه كد عوى  
الشيء يمينه وأن الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما يمدحها ليوهم إخراج شيء  
مما قبلها فإذا أوليها صفة مدح جاء التأكيده \* والثاني أن ثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة  
استثناء تليها صفة مدح أخرى له كقوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيدائي من قرين  
وأصل الاستثناء في هذا الضرب أيضا أن يكون منه طعنا سكتة باقية على حاله لم يدر متصلا فلا  
يفيد التأكيده إلا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين وهذا كان الأول أفضل ومن أمثلة  
الأول قول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بمن فلول من قراع الكتائب

ومن الثاني قول النابغة الجعدي

فني كملت أخلاقه غير أنه \* جواذفا بقي على المال باقيا

ومن أحسن ما ورد في هذا الباب قول بعضهم

ولا عيب فينا غير أن سماحنا \* أضر بنا والناس من كل جانب

فأفني الردي أعمارنا غير ظالم \* وأفني الذري أموالنا غير غائب

(تأكيده المذم بما يشبه المدح) وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منقبة عن الشيء  
صفة ذم بتقدير دخولها فيه كقولك فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما  
أن ثبت لشيء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح له أخرى كقولك فلان فاسق إلا أنه  
جاهل وتحقيق القول فيه ما على قياس ما تقدم

(تجاهل العارف) وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة فتجاهل لاسمه لئلا يخرج كلامه مخرج  
المدح أو الذم أو يبدل على شدة التمدح في الحب أو القصد في التنجيب أو التوبيخ أو التقرير وقال  
السكاكي هو سوق المعلوم مساقى غيره لتسكتة كالتوبيخ كافي قول الخمار جيبه وهي أيل يفت  
طريف أنا شجر الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف  
أو المبالغة في المدح كافي قول البصري

المنع برق سرى أو ضروعه صباح \* أم ابتسامتها بالنظر الصاحي

أو الذم كافي قوله

وما أدري وأستأخلك أدري \* أقوم آل حصن أم فناء

أو أنه يدل في الحب كقول العرجي

بأنه بالطيبات القاع فلن أنا \* أيلاي منك أن أولي من البشر

ومنه قول بعض المحررين

بدا فرأى قواي حسن صورته \* فقلت هل نلك ذاك الشخص أم ملك

(الهمز الذي يراد به الجدل) وهو أن يقصد المتكلم ذم إنسان أو مدحه فيخرج ذلك مخرج

تأكيده المذم بما يشبه المدح

تجاهل العارف

الهمز الذي يراد به الجدل

المجود ومنه قول الشاعر

إذا ما تمضي أنا الضمير آخر \* فقل عن ذاك كيف أكان للصب  
ومن أبلغ ما في هذا الباب قول امرئ القيس

وقد علمت سلى وإن كان بهلوا \* بأن الشيء يحلى وليس بهال  
وأنشد ابن المعتز في هذا الباب قوله أبي العتاهية

يا سلم أرقيلت باسم أقد أرقبك \* من يحل نفسك على الله يشك  
يا سلم أكفك الأمان تاركها \* ولا عدوك الأمان رجبك

(الكنايات) وهي أن يسمي المتكلم عن المعنى الصحيح باللفظ الحسن وعن الفاحش بالطاهر  
كقوله سبحانه وتعالى كتاباً كالان الطهام كناية عن الحديث وكوة له تعالى أو جاء أحد منكم  
من الغائط كناية عن قضاء الحاجة وقوله عز وجل وإن كان لأخوانك مؤمنين سراة منكم  
الجماع قال امرؤ القيس

ألا زعمت شيأ بهت الحى أنتى \* كبرت أن لا يحسن السر أمناى

ذهب كل من فسر شعره من العلماء إلى أنه أراد بالسر الجماع ترقى السنة النبوية من الكناية  
التي يكاد يصحى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع الأعضاء كنفه كناية عن كثرة الضرب أو كثرة

السفر ومن شقوة العرب وغيرتهم كناية عن سرائر النساء بالبيض كما قال امرؤ القيس

ويضة خدر لا يران بها \* تمتعت من لهرج غيري يحل

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تجشعوا رويدا سوا قلبا فاورير يعنى النساء ومن الملح

الكناية قول بعض العرب

ألا انخسطن من ذات عروق \* عليك ورغبة الله الملام

نسأت الناس عنك تغروق \* ههنا من ذاك يكره الكرام

وليس عما أحسن الله الناس \* إذا حولت عينا طمعه الحرام

فكفي بالخلة عن المرأة يشير إلى أنه سأل عنها فأنشدهم أنها زوجت والعرب تكنى بالهنات عما

يستقبح ذكره ومن أحسن الكنايات في الهجاء قول بعض الشعراء عجم جودا نسا ناورجى

أعما بالهجو ويرميه بداء الأسد

أراد أبوك أمك حين زفت \* فلم توحدا لمك بنت سعد

أخولكم أطارك منه ثوبا \* هنيئا بالقميص المسجد

يريد عنده ثم قال

يريد جداما فانه أخولكم

(البيان) وتسمى التبيين والإفراط في الصفة وحدثت أمثالها لغة فقال هي أن يذكر

المتكلم حاله من الأحوال لو وقف عندها لأجزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون

أبلغ في معنى قصده كقول عمار بن كريمة التغلبي

ونسكرم جارنا ما دام فينا \* وننجه الكرامة حيث نالا

ومما ورد في المماثلة من السنة النبوية قول النبي صلى الله عليه وسلم تخبراهن ربه عز وجل أنه

البيان

قال كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نفس محمد بيده خلوق فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك في هذا الحديث مما لفتنا احداهما كون الله سبحانه وتعالى اضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبرنا سبحانه وتعالى بتولي مجازاة الصائم بما لفتنا في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى واعبدها باعتبار ما فيها من كونها لله تعالى فلانها عملت لوجهه الكريم واما كونها لله فلا يشاب عليها فخصص الصيام من بينها بالاشارة الى الرب سبحانه وتعالى وتخصيص ثوابه بانه هو يجزي به انما كان للمبالغة في تعظيمه والحث عليه والمبالغة الثانية اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تقديم القسم بان خلوق فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك افضل من ريح المسك بالامساك عن الطعام والشراب على اعظم الطيب واتى بصيغة فعل للمبالغة ومن امثلة المبالغة المنقولة قول امرئ القيس

فعاذى عداء بين ثور ونيجة \* دراكار لم ينضج بما فيه من

فانه اخبر عن هذا الغرس انه ادر ثورا وبقرة وحشية في مضمار واحد ولم يعرق ومثله قول ابي الطيب واصرع ابي الوحش قفيت به \* وانزل عنه مثله حين اركب وما عاب من المبالغة الا ما خرج عن حد الامكان الى الاستحالة كقوله

واخذت اهل الشر لحياتي \* لتخافك النطف اني لم تخلق

واما اذا كان كقول قيس بن المظالم

طعنت ابن عبد القيس طعنة ناز \* لها نفل لولا الشعاع اخشاءها

ملأت بها كفي فان سررت قنتها \* يرى قائم من دونها ما وراءها

فان ذلك من جبد المبالغة اذ لم يكن قد خرج مخرج الاستحالة مع كونه قد بلغ النهاية في وصف الطعنة ومن احسن ذلك وابلغه قول احد شعراء الحماسة

رهنت يدي بالهجز عن شكر بره \* وما بعد شكرى الشكور مره

ولو كان مما يسهل طاع استطعمته \* واسكن ما لا يستطاع شدي

(غالب المراءضة) وهو من افراد ابن المعتز ولم يشذ فيه سوى بيتين ذكر ان الاملى انشدهما عن الجاحظ

عذاني قومي والرشاد الذي به \* امرت ومن بعض المجرّب يذم

فصير ابني بكر على الموت اني \* ارى عارضاً ينهل بالموت والدم

ومثله قول دريد بن الصمة

فحمت لعارض واخصاب عارض \* ورهط بني السوداء واقوم شهد

فقلت اهم ظنوا باقى مدحج \* سرانهم في الفارسى المصرة

فلما عوفى كنت منهم وقد ارى \* غدايتهم واذا في غيرهم

وما انا الا من غزيرة ان غصوت \* غويت وان رشدا غزيرة ارشد

امرهم امرى عن هرج الاسوي \* فلم يستبينوا الرشدا الاضحي الغد

الذين الخلاوي أنت قد فرغ في الشهادته

والطهارة خرساء بادشعور بها \* \* \* \* \*  
يلد إلى الإجماع رجع حديدنا \* \* \* \* \*  
ثم انظر النسي والشيب من وصى منها \* \* \* \* \*  
وفي المأخوذ والجواب فصح بيننا \* \* \* \* \*  
وإنما على حكم المبدأ \* \* \* \* \*  
وخطيها طيفي كوس ملازمة \* \* \* \* \*  
أنطاع من إلى يوصلي وانما \* \* \* \* \*  
فبت كاذب سؤرتي غسيسة \* \* \* \* \*

### (التابع)

وهو من التضمين وانما بهضمهم أفردوه وهو أن يشرف في الكلام إلى مثل سائر البيت  
مشهوراً وقضية معروفة من غير أن تذكره كقول  
المتنبي وهو معروف عندكم \* \* \* \* \*  
أشار إلى قصة كايب واستفادت به مرويس الطرش ومنهم من يهوى ذلك أقتباساً وإيراداً للمثل كما  
هو منه بنا إرسال المثل كقول أبي فراس  
تموت علي بناتي الماني نفوسنا \* \* \* \* \*

### وكقول المتنبي

يكي علي بن البطريق في المدي \* \* \* \* \*  
بذا قضت الأيام ما بين أهلها \* \* \* \* \*  
(إرسال مثلي) هو الجمع بين مثليين كقول أبيه

ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* \* \* \* \*  
وقول المتنبي \* \* \* \* \*  
ومن يغتر بجهنم \* \* \* \* \*  
ومن لا يدع عن حوشه \* \* \* \* \*  
ومن يجتلي المعروف من دون عرشه \* \* \* \* \*

### وقول عبيد بن الأبرص

الخير أبق وان طال الزمان به \* \* \* \* \*

### وقول الخطيب

من دفعني الخير لا يقدم جواريه \* \* \* \* \*  
وقول المتنبي \* \* \* \* \*  
وقوله أيضاً \* \* \* \* \*  
وقول أبي فراس \* \* \* \* \*

\*(الكلام الجامع)\*

فإن يكون البيت جارا مجرى مثل واحد كقول زهير

ومن يلهذا فضل فيمخل بهنله \* على قومه يستغن عنه ويذهب  
ومن لا يساغ في أمورك مسجرة \* يضرس بأنياب ويوطأ عشم  
وهو ما تكن عند امرئ من خيلة \* وإن خالها تخفى على الناس اعلم  
وكقول أبي فراس

إذا كان غير الله في مدة الشئ \* أنه الزايا من وجود الفوائد  
واللشي في ذلك الابد البضاء كقوله

وكم من عائب ذولا صحا \* وآفة من الفهم السقيم  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى \* عدو له ما من مداقته بد  
والتي زمن ترك القبح به \* من أكثر الناس احسان واجمال  
ومن البلية على من لا يعوى \* عن جهله وخطاب من لا يفهم  
والظلم من شبح النفوس ما تجرد \* ذاعة فله لا يظلم  
\*(الف والنثر)\*

هو أن يذكر شئين فصاعدا ثم يأتي بتفسير ذلك جملته مع رعاية الترتيب فانه السامع يرد الى كل واحد منهما ما له كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه واتبعتوه من فضله ومن النظم قول الشاعر

ألمت أنت الذي من وريد نعمته \* ووردد راحته أجنى واغترى  
وقد لا يراعي فيه الترتيب فانه السامع يرد كل شيء الى موضعه سواء تقدم أو تأخر كقوله  
الشاعر كيف أشكو وأنت خيف وغصن \* وغزال لخطا وقد أوردنا  
(التفسير وقد رتب منه) وهو أن يذكر لفظا ورثوه ثم أليه يحتاج الى بيان فيه يده مع التفسير  
كقول أبي مسهر

غيمث وابت ففت حين تسأله \* عرفا وابت لدى الهجاء ضرفام  
ومنه قول الشاعر

عبي وريدي بجدوا وصارمه \* يحيي العفاة ويردي كل من حسدا  
ومن ذلك أن يذكر ما في ويأتي بأحوالها من غير أن يذكر أو ينقص كقول الفرزدق  
ألم حنت قوما للوحدات اليهم \* طريد دم أوحاء لا قتل مغرم  
لا أفتب فيهم معطيا ومطاعنا \* وملا لشمر بالوشح المقوم  
لا يمكن إخراج شرط الف والنثر وكقول آخر

فوا حسرتا حتى متى القرم موجد \* بفقد حبيب أو نعترا فاضال  
فراق حبيب منه يورث الامي \* وخسلة حر لا يقوم بهامالي  
ومنه قول ابن شرف

سني عنوا انطق به واذا نظر اليه تجدد \* مل السامع والافواه والقل  
وقلت في هذا المعنى

شكرت سماعيات العاقل والورى \* والترب والآساد والاشبار  
سنتي منبت وهو لا يحشم \* وسقيت تلك وعيم ذي الاشبار

ومن احسن ما في هذا الباب قول ابن الرشي

أروا كبر وجوهكم وسيوفكم \* في الحادثات اذا دحجون تجسروم  
منها ما عالم لا يدى ومعالج \* تجلوا له جي والآخر يات رجوم

رفساذ ذلك أن يأتي اراء الشئ لا يكون مثابة لا كقول الشاعر

فيا أيها الطير ان في ظلم الله بي \* ومن خاف أن يفتاه بني من الهدا  
تعال اليه تلقى من نور وجهه \* ضياء ومن كفيه بحر من الندى

فأتى بالندي باراء بني الهدا \* وكلن يحمد أن يأتي اراءه بالنصر أو العصمة أو الوزر وما جازسه  
أريد كرفي موضع البني الغفر والهدم وما جازس ذلك

(الهدم هو بمعنى سياقة الاعداد) وهو ايقاع أسماء مفردة على سياق واحد فانه وهي في  
ذلك اربعة اوج أو جنان أو تطبيقي أو شذوذ ذلك كان فانه في الحسن كقولهم وضع في يده زمام الحار  
وانه قدوا السور والرد والامر والهي والسط والقبض والابرام والقبض والاعطاء والمخ  
ومن النظم قول المتنبي

الليل والليل والبيداء تعرتني \* والغرب والظهن والشرطاس والنم  
(تسبيح المعاني)

وهو أن يذكر الله بصفات متواليات ~~تتوالى~~ تتوالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس  
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الآية وقوله تعالى انا ارسلكم شاهدا ومبشرا  
ونذيرا وقوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين وقوله صلى الله عليه وسلم الا اخصكم بما يحبكم الي  
وأمر بكم مني بحسبي يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يأثمون ويؤثمون  
ومن النظم قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يسقي الفمام بوجه \* شمال اليتامى عصمة للارامل  
بيض الوجه كرمجة أسابهم \* شم الأنوف من الطراز الاول  
وقول المتنبي  
دان يعيد محب بعض بهج \* أغر حلون راين شرس  
(الايهام)

و يقال له التوريق والتخييل وهو أن يذكركم أنفا ظاهرا معان فريبنو بعيدة فاذ اسمها  
الانسان سبق الى فهمه اقر يب ومراة التكلم البعيد مثاله قول عمر بن أبي ربيعة  
أجأ المنكم القر ياسهيدا \* محمدا لله كيف ياتقيا  
على شامة اذا ما استغاثت \* وسهيل اذا استعمل عيان  
فقد كمر الثرياوس بلا ليوم السامع انه يريد ان يجمع ويقول كيف يجتمعان والثريا من منازل

أشهر الشاميته وسهل من النجوم الجمالية ومراده بالمرأة التي كان يغزل بها الزوجت  
بسهل ويهذي بين المنازل الشاميته والنجوم الجمالية تأتي له الانسكار على من فعل ذلك ومن  
ذلك قول العري

أذا صدق الجداشري الملقب \* مكارم لا تفتني وإن كذب الخيال  
لأنهم السامع يذهب إلى الأذرب ومراده بالجد الخلف وبالجماعة من الناس بالخيال  
الخطية ومن ذلك قول الحريري في وصف الأمة والميل في الشامة الثامنة ومعهظم ما ذكر في  
أوصافها من باب التوريق قوله أيضا

يا قوم كم من فائق غانس \* مدويعه الأوسا في الأند

فقدتها لا أتق واربا \* يطلب مني شوقا أوديه

يريد بالغانس الأتق المحمور يتشابهها في كماله

إن الذي عاطية تنفردتها \* قتلت قتلت فواتهم لم تقبل

ومن ذلك قول الشاعر

كان كائن أهدى من خاتله \* لشهر آذار أنواعا من الحسالي

أو الفزاة من طول المدى خرفت \* فليس تفرق بين الجدي والحدي

وأما ذلك كثيرة وخصوصا في أشعار المتأخرين وعند علماء البيان التخييل قصي رقيقة  
الشيء لثمة عظيم كقوة تعالى والآن من جميعها تفضل يوم القياس واليه واليه وانظر يا من يهينه  
والفرغ من منته تصور عظمتها والتوقيف على كنه جلالة من غير تعذيب القبيح ولا بالعين إلى  
جهة حقيقة أو مجاز وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اعطاهن حقة من حنأ شربا قال  
لا تخشوني ولا تروا يا بني علم البيان أدق ولا أظن من هذا الباب ولا أتق ولا أعون على تعاطي  
تأويل المشبهات من كلام الله تعالى وكلام الأنبياء عليهم السلام

\*(حسن الابتداء آت)\*

هذه تسمية ابن المعتز وأراد به ابتداء التصانيد وقد فرغ المتأخرون من هذه التسمية بمرعاة  
الاستهلال وهو أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببيت أو فقرة يستدل على مراده في  
القصيدة أو الرسالة أو معظم مراده والكاتب أشعر ضرورة إلى ذلك من غير فيني كلامه على  
نسق يستدل منه على مقصده من أول وهله إما في خطبة تقليد أو دعاء ككاتب الكتاب  
اكتب إلى الأمير بأن بكرة ولدت حيوانا على شكل الإنسان فكتب أمير محمد بالله خالق  
الانام في بطون الانعام وكقول أبي تمام في فتح عمورية وكان المتحمدين ذكروا أنها لا تسبح  
إلا في أيام الدين والعقب

السبح أصدق ابتداء من الكتاب \* في حنطة الخطبين الجند والاب

وكقول أبي الطيب في الصلح الذي وقع بين كافور وبين ابن ولاد بعد حنة شديدة

حسم الصلح واشتمته الأعدا \* وأذا حننه السحن الحساد

وقوله وقد استظهر الروم على سيف الدولة في أعما أكثر من كل منته



غيري بأكثر هذا الناس يخذع \* ان قالوا جبنوا أو حدثوا شجوا

وقوله في كتاب سيف الدولة

واحر قلباء من قلبه شيم \* ومن يحسني وحالي منده سقم

وقوله في تهنته بعافيته

المجد هو في اذعوفيت والكريم \* و زال عنك الى أعدائك الالم

ونحو ذلك وأمثله هذا النوع كثيرة نظما ونثرا ينبغي أن لا يتدى بشئ بتطويعه كقول ذي

الرمة \* ما بال عينيك منها الماء ينسكب \* وقول الجعفي \* لك الولد من ابل قاهر آخر

وكقول المتنبي كفى بلنعا ان ترى الموت شافيا \* وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وكقوله مات القطار أعطشها ربوعا \* والافاسقها السم النقيعا

و ينبغي أن يراعى في الابتداء أن ما يقرب من المعنى اذا لم تنأ له براعة الاستمالة وتسهيل اللفظ

وعذو به وسلاسة ألفاظه وقد حكى أن أحسن ابتداء ابتداء به العرب قول النابغة

كليني لهم يا أمية ناسب \* وليل أقاسيه بطي والكواكب

ومن أحسن ما ابتداء به مولد قول اسحق بن ابراهيم الموصلي حيث قال

هل الى أن تمام عيني سبيل \* ان عهدي بالنوم عهد طويل

ويحسن أن يتدى في المديح بمثل قول أبرون العمارة

على منبر العلياء جذاذ يخطب \* ولابادة العزراء سيفك يخطب

وقول المتنبي عذو لعمركموم بكل أسان \* وان كان من أعدائك القمران

وقول السقاسي

ما هر عطفه بين البيض والاسل \* مثل الخليفة فقعه المؤمن بن علي

وفي التشبيب كقول أبي تمام

على مثله من أربع وملاعب \* أذبلت مصونات الدموع السواكب

وقول الايوبي

خبة من زبانت يقرأها الرد \* على منزل جرت به ذيلها دعد

وقوله ترخ من برج الغرام مشوق \* عشية زمت للفرق فوق

وفي التشبيب كقول المتنبي

أتراها لكثرة العشاق \* تحسب الدمع خلقة في المآقي

وفي المرائي كقول أبي تمام

لذي فاجيل الخطب ولبدح الامر \* وأيس لعين لم يفض ماؤها عسدر

وقول المتنبي فعدا شرفية العوالي \* ويقف لنا المنون بلائال

\* (براعة التخلص) هو أن يكون التشبيب أو التوبيخ بمنزجا بما بعده من مدح وغيره غير منفصل كقول مسلم بن الوليد

أجذل هل خيرين أن رب ليلة \* كأن دجاء من قرونك ينشر

براعة التخليص

غيري بأكثر هذا الناس يخذع \* ان قالوا جبنوا أو حدثوا شجبتوا

وقوله في عتاب سيف الدولة

واحر قلباء من قلبه شيم \* ومن يحسني وحالي منده سقم

وقوله في تهنته بعافيته

المجد هو في اذعوفيت والكريم \* و زال عنك الى أعدائك الالم

ونحو ذلك وأمثله هذا النوع كثيرة نظما ونثرا ينبغي أن لا يتدى بشئ بتطويعه كقول ذي

الرمة \* ما بال عينيك منها الماء ينسكب \* وقول الجعفي \* لك الولد من ابل قاهر آخر

وكقول المتنبي كفى بلذاع ان ترى الموت شافيا \* وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وكقوله مات القطار عطشها ربوعا \* والافاسها السم النقيعا

و ينبغي أن يراعى في الابتداء أن ما يقرب من المعنى اذا لم تنأ له براعة الاستمالة وتسهيل اللفظ

وعذوبته وسلاسة ألفاظه وقد حكى أن أحسن ابتداء ابتداء به العرب قول النابغة

كليني لهم يا أمية ناسب \* وليل أقاسيه بطي والكواكب

ومن أحسن ما ابتداء به مولد قول اسحق بن ابراهيم الموصلي حيث قال

هل الى أن تمام عيني سبيل \* ان عهدي بالنوم عهد طويل

ويحسن أن يتدى في المديح بمثل قول أبرون العمارة

على منبر العلياء جذاذ يحطب \* ولابادة العذراء سيفك يحطب

وقول المتنبي عذولهم موم بكل أسان \* وان كان من أعدائك القمران

وقول السقاسي

ما هر عطفه بين البيض والاسل \* مثل الخليفة فقعه المؤمن بن علي

وفي التشبيب كقول أبي تمام

على مثله من أربع وملاعب \* أذبلت مصونات الدموع السواكب

وقول الايوبي

خبة من زبانت يقرأها الرد \* على منزل جرت به ذيلها دعد

وقوله ترخ من برج الغرام مشوق \* عشية زمت للفرق بوق

وفي التشبيب كقول المتنبي

أتراها لكثرة العشاق \* تحسب الدمع خلقة في المآقي

وفي المرائي كقول أبي تمام

لذي فاجيل الخطب ولذعخ الامر \* وأيس لعين لم يفض ماؤها عسدر

وقول المتنبي فعدا شرفية العوالي \* ويقف لنا المنون بلائال

\* (براعة التخلص) هو أن يكون التشبيب أو التوبيخ بمنزجا بما بعده من مدح وغيره غير منفصل كقول مسلم بن الوليد

أجذل هل خيرين أن رب ليلة \* كأن دجاء من قرونك ينشر

براعة التخليص

فصبت لها حتى جعلت بخرة \* كفرة بجي ديني كرجع حفر  
 وكقول النخري ر باع تروث بالراضة مودة \* بكل جديد الماء عذب الموارد  
 اذ اراوتها أسنة بكرت اياها \* شايب بحجاز عليها وقاصد  
 كان يد الفتح من ثاقان أقبلت \* عليها تلك البارات الرواد  
 ونول المثنى نودهم واليمين فينا كانه \* فقي ابن أبي الهجاء في قلب خياي  
 (براعة المطالب) \* هو أن تكون الالفاظ مفرقة بتعظيم الامد روح كقول أمية بن أبي الصلت  
 أأذكر حاجتي أم قد كفاني \* حباؤك ان شئت لك الحياء  
 اذا أتني عليك المريعوما \* كفاه من قهره الشاء  
 وكقول المثنى وفي التمر حبايات وفيل فطانة \* سكوني جان عندها وخطاب  
 (براعة المظلم) \* هو أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه المرسل أو الخطيب أو الشاعر  
 من تعذباته التي تبقى لذته في الاسماع كقول أبي تمام  
 أبقت بني الاصغر المصفر كلهم \* صغر الوجوه وجعلت أوجه العرب  
 وكقول المتنبي وأعطيت الذي لم يعط ذاني \* عطية سلافة ريشوا السلام  
 وكقول النخري بقيت بهاء الدهر يا كف أهله \* وهذا طاء للبرية شامل  
 (السؤال والجواب) \* كقول أبي فراس  
 لك جسمي نعله \* قد نسي لم نعله \* قال ان كنت مالكا \* فلي الاصمكة  
 وكقول النخري قلت لها سمع رتي ما العلة \* قها يات دلا وقال قلة  
 ومن المستطرف في هذا الباب قول وشاح الامين  
 قالت ألا لا تلحن دارنا \* ان أبانا رجسنا غائر  
 قلت فاني طاب غيرة \* منه وصيفي صارم بار  
 قالت فان البصر ما بيننا \* قلت فاني ساج ماهر  
 قالت أليس الله من فرقنا \* قلت بلى وهو لنا غافر  
 قالت لقد أعيتنا حيلة \* قالت اذا ما جمع الساهر  
 واستقطعتنا كقوط الندي \* ايلة لانا ولا آهر  
 وهو كثير في شعرهم من أبي ربيعة وعلى بن الجهم  
 (صفة الأقسام) \* وهو أول أبواب قدامة هذه الأقسام عبارة عن استيفاء المشكك أقسام  
 المعنى الذي هو آخذ فيه بحيث لا يغادر عند شيئا ومثال ذلك قوله تعالى وهو الذي يرجم البرق  
 ذوقا وطعنا وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر قالوا ومن اذ ينف  
 ما وقع في هذه الحصة من البلاغة تدرج الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق تنبع مع أول برقة  
 ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات ولهذا كانت العرب تهاب من برقة وتنتجع فلا تخطئ  
 الغيث والكاذب الى هذا أشار المتنبي بقوله  
 وقد أورد المياح بغير هاد \* سوى غدي لها برق الغمام

و ينزل أول الكلام وآخره منزلة إمامنا والشيخ الذين يحول عليهما الوشاح وقال قدامة  
هو أن يكون في أول البيت معنى إذا علم عانت منه القافية بلفظه كقول الراعي الغنيري  
فإن وزن الحصى فوزنت قومي \* وجدت حصى شريتهم رزينا  
فلما السامع إذا فهم أن الشاعر أراد المفاخرة بزرانة الحصى وعرف القافية والروي علم آخر  
البيت ومن أمثلة هذا ما حكى عن هجر بن أبي ربيعة أنه أشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما  
نشاط غدا دار جيراننا \* فقال عبد الله \* ولقد أرى بعد غدا بعد \* فقال له هجر هكذا والله فأت  
فقال عبد الله وهكذا يكون \* ويقرب من هذه القصة قصة عدي بن الرفاع العاملي حين أشد  
الوليد بن عبد الملك بمضرة جريرو القرزقي كلمة التي أولها \* عرف الديار تو صما فاعداها  
حتى انتهى إلى قوله \* طهي أغن كل أبرة روتة \* شغل الوليد عن الأسباح فقطع عدي  
الأشدا فقال القرزقي لجرير عتاء يقول فقال \* فلم أسأب من الدواة مدادها \* فلما  
غاد الوليد إلى الاستماع وعاد عدي إلى الأشدا قال \* فلم أسأب من الدواة مدادها \* فقال  
القرزقي والله لما سمعت صدر بيته رحمة قبل أشد عجزه انقلب الرحمة حسدا  
(الايغال) \* معنى الايغال أن التكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر القريضة أو البيت  
استخرج صيغة أو قافية تفيد معنى زائدا على معنى الكلام وأصله من أوغل في السير إذا بلغ  
غاية قصده بسرعة وفصره قدامة بأن قال هو أن يستكمل الشاعر معنى بيته فتمامه قبل أن  
يأتي بقافية فإذا أراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا فأدبها بمعنى زائدا على معنى البيت  
كقول ذي الرمة

قف العيس في آثار مية واسأل \* رسوما كالخلاق الرداء المسبل  
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج إليها فأدبها بمعنى زائدا وكذلك صنع في البيت الثماني  
فقال ألحن الذي يجدي عليك سؤالا \* وهو ما كتب في الجمان الفصل  
فأدبهم كلامه بقوله كتب في الجمان الفصل واحتاج إلى القافية فأتى بها ليفيد معنى زائدا ولم  
يأت بها لم يحصل وقد حكى من الأصمعي أنه سئل عن أشعر الثماني فقال الذي يأتي إلى المعنى  
الخبيس فيجعله بلفظه كبيرا أو يفتني كلامه قبل القافية فإن احتاج إليها فأدبها بمعنى  
فقبل له نحو من فقال شعرا فاشق لا بواب المعاني امرئ القيس حيث قال

كان عيون الوحش حول خيائنا \* وأرجلنا الجزع الذي لم يتعب

ونحو زهير حيث يقول

كأن قتات العيون في كل منزل \* نزلن به حتى الغضى لم يتعظم

ومن أبلغ ما وقع في هذا الباب قول الخنساء

وان صخراتنا تم الهداية \* كأنه علم في رأسه ناز

وقد أحسن ابن المعتز في قوله لابن طباطبا العلوي

فأنتم بنو بته دوننا \* ونحن بنو عبه المسلم

ومن الايغال قول امرئ القيس

اذا ما جرى شأون وائل عطمة \* كقول هزير الريح صرير بآثاب  
ومن أمثلة ذلك في شعر الآخر: قول الباخري

نحيت من شأني جسمي فقلت لها \* غلي هوذا فقلت عندي نظير  
(الاشارة) وهي أن يشتمل اللفظ القليل على معان كثيرة باجاء اليها وذكروا في قول عليا  
كقوله تعالى فأوحى الي عبد الله ما أوحى ونفسهم من البيع ما غشيتهم وقول امرئ القيس

فان تم لك شئواة أو بزل \* فبيري ان في غسان خلا  
يعزهم عزفت وان يزلوا \* فذا هم أالك ما أنالا

وكقوله \* علي حبل وطيلة قبل سزاله \* أقانين جري غير كز ولا وان  
وكقوله أيضا \* قولي ليايم لقيت بعممة \* قولي في نعيم نعمة مستغيب

وكقول امرأته من عكل  
يا ابن الدعي انما عكل قف \* اتعلمن اليوم ان لم تصرفي  
ان الكرم والشيم مختلف

(التدليل وهو في الاشارة) وهو إعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد حتى يظهر ان  
لم يفهموا شيئا كذا عند من فهمه كقوله

اذا ما عتد بالله فمعة \* شذذنا العناج وعقد الكبر  
وكقول الآخر ودعوا نزال فكننت أول نازل \* وعلام أركبة اذالم أنزل

ويعرّب في التكرار كقول عبيد

هلا سألت جروج كنفه يوم هو لأين أنا \* وكانت فزاره فصل بنا \* فأولى فزاره أولى فزارا

(التكرار) هو أن يكرر اللفظ في البيت بمعنى ثم يردّها فيه بغيرها ويختلفها بمعنى آخر كما في زهير  
من يلقى يوما على علانه هزما \* يلقى السباع منه والندى خلقا

وكقول آخر واحفظ مالي في المحفوظ وانه \* بلجم وان الدهر بجم عجائبه  
وكقول أبي نواس

مفراء لا تنزل الا حرا نسا حرا \* لومسها بجر مستهترا  
(التعريف) اشتق الفخر من الثوب الموقوف وهو الذي فيه خطوط لمص وهو في الصناعة

صادرة عن اتيان المتكلم بمعاني شتى من المدح أو الذم بذلك من الأغراض كل فن في  
مهمة منقولة عن أصلها مع تباري الباطل في الوزن يتو بكون بالجسم في الطويلة والمتوسطة

والقصيرة مثال ما جاء منه بالجمل الطويل بقوله انما بقية الدنيا في  
فله عينا من رأي أهل قبته \* أنزل من عادي وأكثرا نفا

وأعظم أعلاما وكبريىفا \* وأفضل مشقة وخال اليه وشافا  
ومثال ما جاء منه بالجمل المتوسطة قول أبي الوليد بن زيدون

فما أعتني واسنظل أصبر وعزاهن \* وول أقبل وقل أرفع وصراطهم

الاشارة

الاشارة

الاشارة

الاشارة

ومثال ما جاء منه بالجملة القصيرة قول المتنبي

أقل أنل أقطع احل على سل أعد \* زدهش بش فضل أذن سر فصل

(التهيم) ومنهم من يجعل التهميم والتوشيح شيئا واحدا ويشرك بينهما بالتسوية والتعريق بينهما أن التوشيح لا يدلك أوله إلا على التلافية فحسب والتهميم تارة يدل على هجر البيت وتارة على ماديون الهجر وتارة بقية أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كما كان جنوب أخت عمرو ذي الكلب فان الخذاق يعاني الشعر وتأنيقه يعلمون معنى قوافيها \* فاقسم يا عمر ولو أن ههناك \* يقتضي أن يكون تمامه إذا ههنا كان داء عضالا \* دون غيره من القوافي كقوافيات مكان داء عضالا لتأنيضا أو أفعلى قولا أو سها وحيا أو ما نسب ذلك لأن الداء العضال أبلغ من هذه الأشياء جميعها وأشد إذ كل منها يمكن مغالطة أو التوفيق منه والداء العضال لا دواء له فهذا مما يعرف بالمعنى وأما ما يدل فيه الأول على الثاني دلالة لفظية فهو قوافيها بعده

إذا ههنا البيت عريسة \* مقبلة مقبلة نفوسا ومالا

فإن الخذاق بصناعة الكلام إذا سمع قوافيها مقبلة مقبلة انتحى أن هذا اللفظ يقتضي أن يكون تمامه نفوسا ومالا وكذلك قوافيها

وخرق تجاوزت مجهولة \* بوحناء حرف يشكي الكلالا

فكنت النهار به شمسة \* وكنت دجى الليل فيه الهلالا

والمراد بالبيت الثاني لأن قوافيها ففكنت النهار به شمسة يقتضي أن يتلوها وكنت دجى الليل فيه الهلالا ومن ذلك قول البحترى \* وإذا حاربوا أذلوا عزرا \* يحكم السامع بأن تمامه \* وإذا سلموا أعزوا ذليلا \* وكذلك قوله

أحلت دجى من غير جرم وحرمت \* بسلا سبب يوم القاء كلامي

فليس الذي حلت به جرم \* يعرف السامع أن تمامه \* وليس الذي حرمت به جرم \* وهو مأخوذ من البرد المسهم وهو الخطب الذي لا يتفاوت ولا يختلف

(الاستخدام) \* وهو أن يأتي التكميم باللفظة أو المعنى التمثيلي باللفظتين يستخدم كل لفظ منهما في معنى من معاني تلك اللفظة المتقدمة وربما التيسر الاستيحاء بالتورية أيضا وكل واحد من البابين معتقرا إلى لفظه أو المعنيين والتعريف بينهما أن التورية استعمال أحد المعنيين من اللفظة وإهمال الآخر والاستيحاء استعمالهما معا ومن أمثلة قول البحترى

فسقى الغضا والساكنيه وانهم \* شبيه بين جواشع وضلوحى

فإن لفظ الغضا يقتضيه له وضع والتجبر والسقياء ما لحقها فلما قال والساكنيه استعمال معنى اللفظ وهو دلالة بالقرينة على الموضع ولما قال شبيه استعمال المعنى الآخر وهو دلالة بالقرينة على الشجر ومن ذلك أيضا قول الشاعر

إذا نزل السماء بأرض قوم \* رعبنا وان كانوا غضايا

أراد بالسماء الغيت وبضميره النبت ومن ذلك قول أبي الدلاء المعرى

وفيهما أفكار وشدة للنعمان ما لم يشعشع زباد  
أراد بلفظة النعمان الامام أبو حنيفة والنعمان بن الحنفية في شدة أفكاره لهذا لم  
يعد شعرا لما يفتقد له والحق واحد

في (الكس والتبديل) وهو أن يقدم في الكلام أحد من الأيدي ثم يفتح ويضع على وجهه منها  
أن يقع من طرفي اليد كقول بعضهم هاتان السادات ملقات العادات ومنها أن يقع  
من منطقتي نملين في جملتين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنه  
بيت الحماسة

فردشفور عن السود أيضا \* ورد وجوده من البيض سودا  
ومنها أن يقع بين كلمتين في طرفي جملتين كقوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وقوله  
تعالى لا هن حل لكم ولا هم يحلون لهن وقول أبي الطيب  
ولا شهد في الدنيا من قل ماله \* ولا مال في الدنيا من قل محبه  
في (الربوع) وهو أن يهودا الكلام على كلامه السابق بالتعويض كقول زهير  
فقد بالدار التي لم يبق فيها القرم \* بل في غيرها الأرواح والديم  
كما قيل في وصف علي الديار غيرة مروعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التفسير فقال لم يبق فيها  
الديم ثم تاب إليه صفة وتفتق ما هي عليه من الدروس فقال بل دفت وغيرها الأرواح والديم  
ومنه بيت الحماسة

أليس فليلا نظرة ان نظرتيها \* اليك وكلايس من ثقلين  
في (التغايير) هو أن يغير الكلام انما في بعضها غايتهم ان يحدس به فيلزمه أو يذمونه فيجده في  
ذلك قول أبي تمام يغير جميع الناس في تفضيل الكرم على الكرم  
قد بلونا أبا سعية \* دينا \* وبلونا أبا سعية بدفدينا  
فوردناه شائعا \* وقلينا \* ووردناه بارضا وشيئا  
فعلنا ان ليس الايسر النقص \* صار الكرم يمدح كرميا  
وهو غاير لقوله على الصادق المأثور

لا تعجب أن تأكل المبدول منه \* وكيف يتعجب من التأطير النظير  
ومن هذا أخذ الحسين قوله

لو كثر المليون نسمة \* لماعت نفسه بها ياها  
كالنهم لا يتقى بما صنعت \* منزلة عندهم ولا جأها  
(والاصل قول بشار)

ليس يسلطوا لرجاء ولا الخوف وان كان يذمهم الرجاء  
قال ابن أبي الأسيع أخذ أبو تمام معناه الذي غاير فيه الناص من قول إبراهيم بن بشار النظام  
لأن غاير جميع العلماء في الاستدلال على أن شكر النعم لا يجب شرعا ولا اعتلا وقال بعض النظام  
في نظام الدليل كلاما تهمة وحر رتبة قلت المعطى لا يعدو بظناؤه أحد أربعة أقسام ماضية



وفيهما أفكار وشدة للنعمان والحمد لله تعالى  
أراد بلفظة النعمان الامام اما حبيبة والنعمان بن النضر في شدة أفكاره لهذا لم  
يعد شرا لما يفتقد الله والحق واحد

في (التكميل والتبديل) وهو ان يقدم في الكلام احدهما ثم يوضح ويشرح على وجوه منها  
ان يقع من طرفي الجملة كقول بعضهم هاديات السادات ملذات العادات ومنها ان يقع  
من متطابقي هاتين في جملة كقوله تعالى يخرج الخبيث من اليبس ويخرج الميث من الخبيث ومنها  
بيت الحماسة

فردسفر من السود ايضا \* ورد وجود من البيض سودا  
ومنها ان يقع بين كلمتين في طرفي جملة كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وقوله  
تعالى لاهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وقول ابي الطيب  
ولا شهد في الدنيا من قل ماله \* ولا مال في الدنيا من قل محبه  
في (الربوع) وهو ان يهودا الكلام على كلامه السابق بالنقص انكته كقول زهير  
فقد بالدار التي لم يبق فيها درهم \* بل في غيرها الارواح والديم  
كأنها رقت على الدار غيرة روعة ذهل بها عن روعة ما حصل لها من النفس فقل لم يبق فيها  
الديم ثم تاب اليه فنفق ما في عليه من الدروس فقال بل دقت وغيرها الارواح والديم  
ومنه بيت الحماسة

أليس فلما لا نظرة ان نظرتها \* اليك وكلايس من ثقلين  
في (التعابير) هو ان يشار المتكلم انما في جملة غايتهم ان يمدح به فيذمه أو يذمه فيجده في  
ذلك قول أبي تمام يغار جميع الناس في تفضيل الكرم على الكرم  
قد بلونا آباسية دينا \* وبلونا آباسية بدفدينا  
فوردناه شائنا وقلينا \* وردعناه بارضا وشينا  
فعلما ان ليس الايسر النفس صار الكرم يمدح كرميا  
وهو غار قوله على الصادق المأثرة

لا تعجب اننا نل المبدول همته \* وكيف يتعجب من انظار النظر  
ومن هذا انما الحسين قوله

لو كثر المليون نسمة \* لماعت نفسه بها ياها  
كالنجم لا يتقى بما صنعت \* منزلة عندهم ولا جأها  
في (الاصل قول بشار) \*

ليس بطلنا لارجاء ولا الخوف وانكن بالظلم الرجاء  
قال ابن أبي الاسود أن هذا هو مقام معناه الذي غار فيه الناص من قول ابراهيم بن بشار النظام  
لان غار جميع العلماء في الاستدلال على ان شكر الله لا يجب شرعا ولا اعتلا وقال بعض النظام  
في نظام الدليل كلاما تهمة وحر رتبة قلت المعطى لا يعدو بظناؤه أحد أربعة أقسام ماضية

فان اجزاء البيت ممتدة على خلاف قافيته فتكون القافية بمنزلة السطوط والاجزاء الممتدة بمنزلة حجب المقادير

**(الاشطير)** هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر من الشطرين ولكنه ياتي بكل شطر من بيته مخالفا للقافية الاخر كقول مسلم بن الوليد

موف على نسيج في يوم ذي نسيج \* كانه اجل ينجي الى امل

**(وكقول أبي تمام)**

تديره معتصم بالله معتصم \* لله من تقب في الله من تقب

**(الاشطير)** وهو ان يقسم الشاعر بذكر جمل من الذوات غير موصولة ثم يخبر عنها بعدة واحدة من الصفات مكررة بحسب تعداد جمل تلك الذوات تعدادا متكررا وانما ذلك لاعداد تغاير وذلك كقول ابن الرومي

أموركم بنى خاقان عندي \* هجاب في عجاب في هجاب

قسرون في رؤوس في وجوه \* صلاب في صلاب في صلاب

ويسقني ويشرب من رحيق \* خلقيق أن يشبه بالخلويق

كان الكاس في يدها وفيها \* عقيق في عقيق في عقيق

**(وكقول الشاعر)**

قشوب والمدام ولون جسمي \* شقيق في شقيق في شقيق

**(التوشيع)** هو من التوشيع وهي الطر يشق في الرد فكان الشاعر أهمل البيت كما لا آخره فاني فسيه بطر يشق تقدم من الحسن وهو عند أهل هذه الصناعة أن يأتي التكلم أو الشاعر باسمه ثم ياتي في حشو البيت ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المتن يكون الآخر منها قافية بيته أو جملة كلامه كانه تفسير لما انما وقد جاء من ذلك في البيت لا تخلق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم بشيب ابن آدم وبشيب معه خصالتان الحرس وطول العمل ومن أمثلة ذلك في الشعر قول الشاعر

أسمى وأصعب من تذكركم وصبا \* يرثي لي المفقان الأهمل وانولك

قد خدد الدمع خدي من تذكركم \* واعناد في المضيان الوجد والكمد

وغاب عن مقلتي نومي لغيتكم \* وخانني المسعدان الصبر والجند

قال ابن أبي الأصعب ومن أحسن ما نقلت في هذا الباب قول الشاعر

لم يبق غير خفي الروح في جسدي \* فدي لك الباقيان الروح والجسد

في محنتان ملام في هوى بهما \* رثي القاسيان الحب والمحدر

ولا الشقيقتان من أمسية وأسي \* أودي في المردبان الشوق والفكر

قال ويحسن أن يسمى ما في بيته مطرف التوشيع اذ وقع المتن في أول كل بيت وآخره

**(الأغراق)** وهو غرق المبالغة ودون الغلو ومن أمثله قول ابن المعتز

صينا عليه اطلال من سياطنا \* فطار بها أديم راع وأرجل

فوضع الاغراقي من البيت قوله ظالمين يعني انها ليست شرعاً بجهرة في المصداق فاشهر بها  
 الاظالمين أجل ذلك فحسبت من الوجه نسبة الى الظلم وقولهم عدل ظالمين لما حسم قوله  
 فطارت ولكنك به ذكر الظلم عارث الاستعارة كالتواضع وقد من الاغراق لا المبالغة  
 قول امرئ القيس تنورتها من افراس وأهلها \* يشرب أدنى داره اقطر حال  
 (القلوب) \* ومنهم من يجعله هو والاغراق شياؤا واحداً من شرا هذه المستحسنة قوله بل هو  
 فلولا ما ربح أسهم من بحره \* صليل البهيم يفرع بالخمر  
 وقالوا القفا كان هذا من باب الغلو ريت امرئ القيس المتقدم في صفة النار من باب الاغراق  
 لأن حاسة البصر أقوى من حاسة السمع وبهم ما في الادراكين بعد ويشبهه هذا في  
 الانزال والقلوب المتني في صفة الاسد

ورداذا ورد البصرة شاربا \* بلغ الغرات زهيره والنيل

قالوا من أمثلة الغلو قول النضر بن زباب

أبقى الحوادث والأيام من غر \* آساد سبقت سبقت أثرها باد

نظلم يحترق عنه ان حتر سبه \* بعد المذراعين والساقين والهادي

(القصم) وهو أن يريد الشاعر الحانف على شيء في الحلف على ما يكون من حاله أو ما يكون به  
 فخر أو يكون به عيب أو عيب أو جارية يجري القزل والفرقة في الحال الاول قول خالك بن  
 الاشتر الخبي

نفت وفري واشترفت عن العلي \* ولدت أضيا في بوجه عيسى

ان لم أشن على ابن حرب غارة \* لم يضرل يوم من ذهاب نفوس

وهذه الايات ففهمت فخره وعبدا غيره

(وكنول أبي على البصير يعرض على بن الجهم) \*

أكذبت أحسن ما يظن مؤعلى \* وهدمت ما شادته اسلاف

وهدمت عاداني التي عودتها \* قدما من الاخلاق والاذلاف

وهدمت من تاري ليحق شوقها \* وقريت عذرا كاذبا شيا في

ان لم أشن على صلي خلة \* أضحى قلبي لأمير الاسراف

وقد فهم الشاعر بما يريد المصدوح وما كقول القائل

ان تاتلي أمل سر الأعداء \* فكفرت ذهبت التي لا تكفر

ومما جاء من القسم في النسب قول الشاعر

جني وحنيني وأفراد طيبي \* فلا ذاق من حنني على كاي جني

فان لم يكن عندي كهنبي ومهبي \* فلا نظرت عيني ولا سميت أدني

ومما جاء منه في القزل قول الآخر

لا والذي سئل من حنني صيف ردي \* قدت له من عذاره حاتلي

فما رمت من قلبي دمارا لا وصلي \* فهدأ ولا سالت نفسي فزلي

القصم

القصم

\*(الاستدراك)\* وهو على قسمين قسم يقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم  
وتؤكيد وقسم لا يقدمه ذلك فمن أمثلة الأول قول القائل

واخوان تخذتمهم دروعا \* فكانوها ولكن لا طادي  
وخاتمهم \* اماما ضيات \* فكانوها ولكن في فؤادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* لقد صدقوا ولكن من وداي  
ولابن الدويبة قبح أودعت عنده ودبعة فادعي شيا عيا

ان قال قد ضاعت فصدق انها \* ضاعت ولكن منك يعني لو تبي  
أوقال قد وقعت فصدق انها \* وقعت ولكن منه أحسن موقع  
ومن هذا الباب قول الأثر جاني وهو لطيف جدا

فأطقتني اذ كنت جسي ضني \* كسوة أعرت من الجلد العظاما  
ثم قالت أنت عندي في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما  
وأما القسم الثاني الذي لا يقدم الاستدراك فيه تقرير ولا تأكيد

فمثل قول زهير أخوتقة لايم لك الخمر ماله \* ولا كفه قديم لك المال ناله  
\*(المؤنقة والمختنقة)\* هي أن يريد الشاعر النسوية بين مدح ودين فبأن يبعث مدحا  
مدح ما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر زيادة لا يتقص به المدح الآخر فيأتي  
لاجل الترجيح بعبارة مخالفة للنسوية كقول الخنساء في أخيها أوقد أراحت مسأواته يا به مع  
مراعاة حق الوالد بزيادة فضلي لا يتقص به أقدرا الولد

جاري أباه فاقبلأوهما \* يتعاوران ملاءة الحضر  
وهما وقد برزا كأنهما \* صقران قد حطا إلى وكمر  
حتى اذ انزت القلوب وقد \* لزن هنالك العذر بالعدر  
وعلا هذا النامس أيم ما \* قال المحجب هنالك لا أدري  
برقت خبيفة وجه والده \* ومضى على غلوائه يعجري  
أولى فأولى ان يساويه \* لولا جلال السن والكبر  
وأول من سبق إلى هذا المعنى زهير بقوله

هو الجواد فان يطحن يشأوهما \* على نكاليفه فثله لحنها  
أويسبقاء على ما كان من مهل \* فذل ما قدما من صالح سبقا  
وتداول الناس هذا المعنى فقال أبو نواس

ثم جرى الفضل فأنشى قدما \* دون مداء بغير ترهيق  
فقبل راساهم ما تراديه الغاية والنصل سابق القسوف  
\*(التفريق المفرد)\* هو كقول الشاعر

ما نوال القمام يوم ربيع \* كنوال الامير يوم شقاء  
قد نوال الامير بكرة عين \* ونوال القمام قطرة ماء

\*(الاستدراك)\* وهو على قسمين قسم يقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم  
وتؤكده وقسم لا يقدمه ذلك فمن أمثلة الأول قول القائل

واخوان تخذتمهم دروعا \* فكانوها ولكن لا طادي  
وخاتمهم \* اماما ضيات \* فكانوها ولكن في قوادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* لقد صدقوا ولكن من وداي  
ولابن الدريدة حين أودعت عنده ودبعة فادعي شياعها

ان قال قد ضاعت فصدق انها \* ضاعت ولكن منك يعني لو تبي  
أوقال قد وعت فصدق انها \* وعت ولكن منه أحسن موقع  
ومن هذا الباب قول الأثر جاني وهو لطيف جدا

فألتفتني إذ كنت جسي ضني \* كسوة أعرت من الجلد الأعظاما  
ثم قالت أنت عندي في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما  
وأما القسم الثاني الذي لا يقدم الاستدراك فيه تقرير ولا تأكيد

فمثل قول زهير أخوتقة لايم لك الخمر ماله \* ولا كفه قديم لك المال ناله  
\*(المؤنفة والمختنفة)\* هي أن يريد الشاعر النسوية بين مدحين فبأن يعمان مؤنفة في  
مدحهم ما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر زيادة لا يتقص به المدح الآخر فيأتي  
لاجل الترجيح يعمان تخالف النسوية كقول الخنساء في أخيها أوقد أراحت مسأواته يابيه مع  
مراعاة حق الوالد بزيادة فضلي لا يتقص به أقدار الولد

جاري أباه فاقبلأوهما \* يتعاوران ملاءة الحضر  
وهما وقد برزا كأنهما \* صقران قد حطا إلى وكمر  
حتى إذا نزت القلوب وقد \* لزت هنالك العذر بالعدر  
وعلا هذا في الناس أيم ما \* قال المحجب هنالك لا أدري  
برقت خبيفة وجه والده \* ومضى على غلوائه يعجري  
أولى فأولى أن يساويه \* لولا جلال السن والكبر  
وأول من سبق إلى هذا المعنى زهير بقوله

هو الجواد فان يطحن يشأوهما \* على نكاليفه فثله لحفا  
أويسبقاء على ما كان من مهل \* فذل ما قدما من صالح سبقا  
وتداول الناس هذا المعنى فقال أبو نواس

ثم جرى الفضل فأنشئ قدما \* دون مداء بغير ترهيق  
فقبل راساهم ما تراه به الغاية والنصل سابق القسوق  
\*(التفريق المفرد)\* هو كقول الشاعر

ما نوال القمام يوم ربيع \* كنوال الامير يوم شقاء  
قد نوال الامير بكرة عين \* ونوال القمام قطرة ماء

الاسماء آياته تأتي منسوبة غير منسوبة فمن غير نظير وكافة على النظم كالمعراج اسماء  
وانه جاءه كقول الاعشى

أفيمس بن مسعود بن شمس بن خالد \* وأنشأ الذي ترجو حياءك واثق  
وأما من منه قول دويد السكون الاسماء المنطردة جاءت في نبح البيت

قلنا دويد الله دويد الله \* ذؤاب ابن أسهب بن زيد بن أرب  
وقال ابن عبد الملك بن عمرو قال لما سمع هذا البيت لولا العاقبة بلغ به الدم وقال ابن أبي

الاصمغ وقد أرى على هؤلاء بعض القائلين

من يكن رام حاجة يهتف عنه \* وأعيت عليه كل الدنيا

فلهذا أسد المرجي بن يحيى بن هذيل بن أسلم بن رجاء

لأن يقع فيه من الأسماء المنطردة المرجي وكتبه شذنا بن عبد الله بن الظاهر  
أما في علي الجارة أجاز ما سألوها \* بشرط أهل السند

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد

فلم يدخل بين الاسماء على البيت بلغة أبي جنيبة

« (البحر يد) » وهو أن يتفرع من أسمى من صفات اسم آخر منه في ثلاث المسميات في كلامها  
فيسمى وهو أقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق جميع أي بلغ من الصداقة حداً مع معاً  
يستخلص منه صدقاً آخر ومنها تحجرة وأهم اثنين سألت لساناً به البحر ومنه قول الشاعر  
وشوهاً عذوبة في المسارح الوفا \* عشتاق مثل العتيق المرحل

أي يندرج وهي من استعد أي العزم لا يس لامة ومنها قوله تعالى لهم فيها دار الخلد  
جوههم أعادنا الله فيها هي دار الخلد اسكن انتزع منها مثلاً أي جعل فيها هذا الكفار  
تمويل لا صرها ومنها نحو قول الحماسي

فإذا بقيت لأرحل بن بخرقة \* شعري الخناقم أو جوت كرم

وعليه قراءة من قرأ غدا الذنوبت اسماء فكانت وردة كالدخان بالرفع جهني فحصلت لها  
وردة وفيه دلالة على أول أو جوت من كرم والثاني فكانت منها وردة كالدخان وفيه نظير ومنها  
نحو قوله يا خير من ركب المطايا ولا \* يشرب كأساً يكف من جحلا

ونحو قول الآخر أن تلقني لا ترى غيري مثلاً ثمرة \* قاس السلاخ وتعرف جهة الأمد  
ومنها نحو طيبة الإنسان غيره وهو يريد نفسه كقول الاعشى

ودع هريزة أنا لركب مرخل \* وهل تطيق عوداً إلى الرجس

ومنه قول أبي الطيب لا خير عند استهديم ولا مال \* فليس قد انطق أن لم تستعد الخال  
ومنه قول الصفة العنبري

حسنت إلى دناءة تغيب لك باهت \* فمنازلت من دناءة سباً كاهها

فما حسن أن يأتي الأجر طاشا \* ويحزع أن داغى العباءة أسبها

ومنه قول الحارثي

الام يرأه المجدي زى شاعر \* وقد نجلت شوقا فروع النازر  
 كسبت بصيت الشعر عيال وحكمته \* به مضجعا يتقاد صعب الفاخر  
 أما وأهلك النسيب انك فارس الكلام \* وحكي الله ارسالت الغوار  
 (التكميل) وهو أن يأتي التكميل أو الشاعر بمعنى من مدح أو غيره من فنون الحكم وأغراضه  
 ثم يرى مدحه بالاقصصار على ذلك المعنى فقط غير كامل كمن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى  
 الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم مثلا غير كامل أو بالتأني دون الحلم ومثال ذلك في الشعر  
 قول كعب بن سعد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين أهله \* مع الحلم في عين العدو مهيب  
 فوله اذا ما الحلم لم ين أهله احترام لولاه لكان المدح قد دخل اذ بهض التغاضي قد يكون عن  
 عجز وانصافين الحلم أهله اذا كان عن قدرة ثم رأى أن مدحه بالحلم وحده غير كامل لانه اذا لم  
 يعرف منه الا الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب ومن ملج التكميل قول  
 السموأل ومعات مناسيد في فرائه \* ولا طل مناحي ك كان قبل  
 لان صدر البيت وان تضمنه فهم بالاقدام والصبأ وهم العجز لان قتل الجميع يدل على الوهن  
 واقلية فكمله بأخذهم النار وكل حسنة بقوله حيث كان قائما أبلغ في الشجاعة ومن ذلك  
 في النسيب قول كثير

لو أن عزة حاسمت لشمس النجدي \* في الحسن عفو موقق اقضى لها  
 لان في قوله عفو موقق تكميلة للمعنى اذ ليس كل من يحاكم البه موقق ومن التكميل الحسن  
 قول المتنبي أشد من الرماح الهوج بطشا \* وأبرع في النسيب منها صوبا  
 (الناسبة) وهي على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية أن يبتدى  
 التكميل بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهو كثير في الكتاب العزيز ومنه قوله  
 تعالى أولم يدلهم كم أهلكهم من قبلهم من القرون يمضون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا  
 يعصون أولم يروا أناف في الماء الى الارض الجرز فتخرج به زرقانا كل منسه أذهامهم  
 وأنفهم أفلا يبصرون فافطر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي هو عظمها صرية أولم يروا  
 وقال بعد ذكر الموعظة أفلا يبصرون ومن أمثلة المناسبة المعنوية في الشعر قول المتنبي

على سابع موج الننايا ينحدره \* غداة كان السيل في صدره ويل  
 فان بين انقطة السباحة ولفظي الموج والويل تناسباً ساراً البيت متلاحماً ومنه قول ابن رشيق  
 أصبح وأقوى ماروساه في النسي \* من الخبر المأثور ومنه تقديم  
 أحاديث يروجها السمول عن الحيا \* عن البحر عن جود الامير عقيم  
 فانه في المناسبة حقها في صحة النسبة برواية السمول عن الحيا عن البحر وجعل القافية فيها جود  
 المذوح \* والمناسبة اللفظية توحي الانسان بكلمات مقترنة وهي على ضربين تامة وغير تامة  
 فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفات كمن شاهده التامة قوله سبحانه وتعالى ن





إلى عبد الله في البادية فقامت تسجمن الوعد ذكر كثر كأنهم عقاب ذكور اخترم منهم  
 غامة فهي على التام طرية فتأدى النيز في البادية بالامادية فقامت الداعي ورأت  
 الخيل سواهي أقبلت تنادي ولدها الإناة الاناة وهو ناديه القناة القناة  
 يدخل مكان ثبانه في سرجه \* على زعدال البيت ليس بنوأم  
 فلما رفته محتال في غصون الزرد الموضون أذشأت تقول  
 أسدأضطعني \* بين طرفاء وخيل  
 ابعد من نوح داود كفضاح السبل  
 عرض في البادية أسد هصور كأن ذراعهم مندهصور  
 فطاعنا وثقافة أنت خبلاهما \* وكلامها بطل المقادعة منع  
 فلما فقت الرعيل برزت من الصرم بصير قد عيل فالتفت عن الواحد فقيل لخدمه اللاحد  
 فكبرت فتنهيه فصادقه \* على دمه وحصره السباعا  
 بعث بهظم تر كن الا \* أديما فسد سرف أو كراعا  
 بأشمن عبده تأمضا ولا أعظم كداوتلها (قال المؤلف) وقلت في مثل ذلك وما لم طفيل  
 فذهبا الزمن المنيد ببعض البعد في أرض موحدة المسالك فلبدة السالك كثيرة الموائك  
 فمدلج سربها وتوقفت حضابها وصرخ لومها ونقر ظليها وحضر جومها وغاب  
 زسبها فلما تافت على ولدها من الظما الهلاك أجلسته إلى جنب كتيب هناك ثم  
 ذهبت في طيب ماء للسلام للإيقضي عليه الاوام فانتهى بها المبر إلى روضة وغبروا أثر  
 طي وارل نذل على الطريق هناك فمادت إلى ولدها بسرعة وكل أعضائها عيون إليه  
 منطلعة فلما شارفت جانب الكتيب رأته ولدها في قم الكتيب  
 بأصكثر مني حسرة وتاهها \* وأصكثر مني حرقه وتهدما  
 وأعز ردها عند ما قيل لي الذي \* كلفه شبه أضحي على البعد مرعها  
 وقد بقي بعض المتأخرين هذا القسم الذي والجود وذكر ابن أبي الاسبيع في التفرع مع قبما  
 ذكره في صدر هذا الباب وقال انه هو الذي استخرجه وهو أن يندى الشاعر بلفظة هي اسم أو  
 ستة ثم يكرر ها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يشرع عليها جمل من المعاني في المدح وغيره  
 كنول القنبي أنا ابن القلاء أنا ابن السقاء \* أنا ابن الضراب أنا ابن الطمان  
 أنا ابن الضياق أنا ابن القوائى \* أنا ابن المروج أنا ابن الرعان  
 طوبى الخباد طوبى الهاد \* طوبى القناة طوبى السنان  
 حديد اللجام حديد الحفاط \* حديد الحسام حديد السنان  
 وفيما ذكره نظرا لأنه ياب أعداد الصفات أذهب  
 (في النسخ) يا حيا به (وهو أن يثبت التكلم شيئا في ظاهر كلامه من في ماعون سيده مجازا وان في  
 في باطن الكلام حقيقة هو الذي أئتمته كقول امرئ القيس  
 على لا حب لا مئدي بمناره \* إذ أساقه العود النباهي جرجرا

إلى عبد الله في البادية فأتى أم تميم من الوعد ذكرهم كأنهم عقاب ذكور اخترم منهم  
 غامة فهي على الناصب طرية فتأدى النخيل في البادية بالامانة فلا سمعت الداعي ورأت  
 الخيل سواهي أقبلت تنادي ولدها إلا أن الأناة وهو ناديه القناة الغناة  
 دخل مكان ثبانه في سرجه \* على زعدال البيت ليس بنوأم  
 فلما رفته محتال في غصون الزرد الموضون أذشأت تقول  
 أسدأضطعني \* بين طرفاء وخيل  
 ابسه من نوح داود كفضاح السيل  
 عرض له في البادية أسد مصور كأن ذراعاه منده مصور  
 فخطا عتار وثلاثة منتهب لاهما \* وكلامها بطل المقادير منع  
 فلما سمعت الرعييل برزت من الصعر يصير قد عيل فأسلت عن الواحد فقيل لدهم اللاحد  
 فكبرت فتنهيه فصادقه \* على دمه وحصره السباعا  
 بعث به عظم تر كن الا \* أدعيا فسد سرف أو كراعا  
 بأشمن عبده تأمنا ولا أعظم كدا وتلما (قال المؤلف) وقلت في مثل ذلك وما لم طفيل  
 فذهبا الزمن المنيد ببعض البعد في أرض موحدة المسالك فلبدة السالك كثيرة الموانك  
 فمدلج سربها وتوقفت حضابها وصرخ لومها ونقر ظليها وحضر جومها وغاب  
 زبيدها فلما نافت على ولدها من الظما الهلاك أجلسته إلى جنب كتيب هناك ثم  
 ذهبت في طلب ماء للسلام لئلا يفتني عليه الاوام فانتهى بها السير إلى روضة وغبروا أثر  
 طي بارك نذل على الطريق هناك فمادت إلى ولدها بسرعة وكل أعضائها عيون إليه  
 منتلعة فلما شارفت جانب الكتيب رأته ولدها في قم الكتيب  
 بأصكثر مني حسرة وتناهفا \* وأصكثر مني حرقه وتنهفا  
 وأعز ردها عند ما قيل لي الذي \* كلفه شبه أضحي على البعد مرعفا  
 وقد بقي بعض المتأخرين هذا القسم الذي والجود وذكر ابن أبي الاسود في التنوير مع قبما  
 ذكره في صدر هذا الباب وقال انه هو الذي استخرجه وهو أن يندى الشاعر بلفظة هي اسم أو  
 ستة ثم يكرر ها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يشرع عليها جمل من المعاني في المدح وغيره  
 كنول القنبي أنا ابن القلاء أنا ابن السقاء \* أنا ابن الضراب أنا ابن الطمان  
 أنا ابن الضياق أنا ابن القوائى \* أنا ابن المروج أنا ابن الرعان  
 طوبى الخباد طوبى الهاد \* طوبى القناة طوبى السنان  
 حديد اللجام حديد الحفاط \* حديد الحسام حديد السنان  
 وفيما ذكره نظرا لأنه ياب أهداد الصفات أذهب  
 (في النسخ) يا حيا به (وهو أن يثبت التكلم شيئا في ظاهر كلامه من في ما هو من سيده مجازا وان في  
 في باطن الكلام حقيقة هو الذي أئتمته كقول امرئ القيس  
 على لا حب لا عني بمناره \* إذ أساقه العود النباهي جرجرا

وظاهر هذا الكلام يقتضي اثبات منار هذه الطريق وفي به الهداية بجوازها بالطنس في الحقيقة يقتضي في المنارجلة والهي أن هذه الطريق لو كان لها منار ما هتدي به فكيف ولا منارها كما تريد أن تقول لمن نسبها الخبر ما أقل خبرك فظاهر كالأصل يدل على اثبات خبر قليل وباطنه في الخبر كثيره وقليله ومن أمثلة هذا الباب أيضا قول الزبير بن عبد المطالب يدح صبيحة بن عبد الله دارو كان ندبها له

تصبت بهم طلقا راج إلى الندي \* إذا ما انتشى لم تحضره مفاقره  
ضعف تحت السكاس قبض بسانه \* كميل على وجه التديم أطافه  
وظاهر هذا أن لأمه يدح مفاقر لم تحضره إذا انتشى وإن له أطافه فخص وجه التديم خشا شعفا واطن الكلام في الحقيقة في المفاقر جلة والأطاف رتبة

(الأيديع) وأكثرا الناس يجعلون من باب التضمين وهو منسبه إلا أنه مخصوص بالشرع بأن يكون المودع قد ثبت بيتا مسددا أو ما عجز عنه قول على رضي الله عنه في جواب كتاب معاوية ثم رجعت أفي لكل الخفافا حدثت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فلم تكن الجنازة عليك حتى تكون المذرة اليك وتلك شكاة لها من غارها

(الادماج) هو أن يدج المتكلم غرضه في جملة معني من المعاني قد غطاها ليوهم السامع أنه لم يقصد وأما عرض في كلامه لثبته معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبد الله لعبد الله بن سليمان بن وهب حين ورد للعتيد وكان ابن عبيد الله قد اخذت ماله فكذب إلى ابن سليمان أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا \* وأسعفا فبه من تحب ونكرم فقلت له فعمالك فيهم أم أعما \* ودع أمرنا إن المهم المقدم

فأدج شكوى الزمان في ضمن التهنئة والتلف في المسألة مع ميانة نفسه عن التصريح بالسؤال (سلامة الاختراع) وهو أن يخترع الشاعر معني لم يسبق إليه ولم يتبعه أحد فيه كقول عنزة في الذباب هزجايحت ذراعهم ذراع \* قلم المكيب على الزناد لا جزم وكقول عدي بن الرقاع في تشبيه ولدا الطيبة

ترجي أعن كأن أبرق رقة \* قلم أصاب من الدواة مدادها  
وقول النابغة في وصف النسر

تراهن خطاف القومز وراعيونها \* جلوس الشيوخ في رسول الأرايب  
وكقول السيد الحميري في علي عليه السلام

ليكن أبو حسن الله أيده \* ما زال عند اللما لاطعن ومعتادا  
إذا رأى أي عشر احرا أنامهم \* ألامه الرمح في أياسهم ما عادا

ومن اختراعات المحدثين قول أبي تمام

لا تنكري عطل الكريم من الغنى \* فالسيل حرب للسكان العالي

وقوله ليس الحجاب بقص عند لي أملا \* أن السماء ترجى حين تحجب

وقول ابن الجعاج تراني والمولى الذي أنا عبده \* طرية فان في أمره طرية فان

الأيديع

الأيديع

سلامة الاختراع

وباطنها الفتح فيهم أنه يجد حجه وهو يجهل كقول بعضهم في بعض الأشراف  
له حق وليس عليه حق \* وهو ما قاله الحسن الجعفي  
وقد كان الرسول يرى حقها \* عليه الخيرة وهو الرسول  
فإن ألقاها البيت الأول على انفرادها لا تكاد تصلح إلا للادح والبيت الثاني لا يشتم منه مدح  
ولا ذم بل هو إلى باب الأدب أقرب فحصل من اجتماعهما معنى لا يوجد به واحد منهما على  
انفراد واحد منهما في الشريف ابن الشجري

يا بني الذي يعبدك من \* نظم قر بعض بعد أبيه الفسك  
مافيه لمن جعله النبي سوى \* إنك لا تفيدني لك الشكر  
(العنوان) وهو أن يأخذنا الكلام في غرض له من وصف أو غرض أو مدح أو هجاء أو غير ذلك ثم  
يأتي تعدد تكميله بألفاظ تكون عنواناً لأخباره مقدمة ونقص سائفة كقول أبي نواس

يا هاشم بن خديج أين نكرمك \* يقتل صهر رسول الله بالسدد  
أدر جئت في أهاب العير بجنه \* لبئس ما قدمت أيدكم لغد  
إن تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت \* حجر أيدارة المحبوب بنو أسد  
ويوم قتلتم لعمرو وهو يقتلكم \* قتل الكلاب أقد أبرحت من ولد  
ورب كندية قالت بلارثها \* والله مع ينهل من منى ومن وجد  
ألهي امرأ القيس تسيب بغائنه \* عن ناره وصفات النوى والورد

وقد أتى أبو نواس في هذه الأبيات بعدة عنوانات منها قصة محمد بن أبي بكر وقتل حجر أبي امرئ  
القيس وقتل عمرو بن هند كندية في ضمن هجاء من أراد هجوه وعبراً له وهو مما أشار إليه من  
الأخبار الله على هجاء قبيلته ومثل ذلك قول أبي تمام في استعطاف مالك بن نويرة على قومه

وقدول في يوم الكلاب وشقوا \* فيه المزدحم جسد فسلاب  
وهم بعين أباغراشوا للعدا \* سهيلك هذا الحارث الحراب  
وليبالي الثمار والحنالك قد \* جليوا الجبالواحق الأقراب  
لخصت كهولهم وديارهم \* أحسد انهم تدبير غير صواب  
ثم قال بعد ذلك لك في رسول الله أعظم أسوة \* وأجلها في سنة وكتاب  
أعطى المؤافة القلوب رضاهم \* ولا زورداً أخبار الاحزاب  
والخفقرون استغلت لهم \* عن قومه وهم نجوم كلاب  
حتى إذا أخذ الفراق بقطعه \* منهم رشط بهم من الاحباب  
ورأوا بلاد الله قد انظمتهم \* أكنافها رجعه والى جواب  
فأتوا كريم الحليم مثلك ساجداً \* عن ذكر أحقاد وذكرياب

فانظر إلى ما أتى به أبو تمام في هذه الأبيات من العنوانات من السيرة النبوية وأيام العرب كبر  
الكلاب وأخبار بني جهم بن كلاب ورجوعهم إلى ابن عمهم جؤاب وكفوله أيضاً لاجد بن أبي  
دؤاد ثبت أن قولاً كلنوزوا \* أتى النعمان قبلك عن زياد

وباطنها الفتح فيهم أنه يمدحه وهو يمدحهم كقول بعضهم في بعض الأشراف  
له حق وليس عليه حق \* وهو ما قاله الحسن الجعفي  
وقد كان الرسول يرى حقها \* عليه الخيرة وهو الرسول  
فإن ألقاها البيت الأول على انفرادها لا تكاد تصلح إلا للمدح والبيت الثاني لا يشتم منه مدح  
ولا ذم بل هو إلى باب الأدب أقرب فحصل من اجتماعهما معنى لا يوجد به واحد منهما على  
انفراد واحد منهما في الشريف ابن الشجري

يا بني الذي يعبدك من \* نظم قر بعض بعد أبيه الفسك  
مافي لمن جعلك النبي سوى \* أنت لا يفسد على لك الشجر  
(العنوان) وهو أن يأخذ التكلم في غرض له من وصف أو ثناء أو مدح أو هجاء أو غير ذلك ثم  
يأتي بعد ذلك بمثلها أو نفاذ تكون عنوان الأخبار مقدمة ونص سائفة كقول أبي نواس

يا هاشم بن خديج أين تحركم \* يقتل صهر رسول الله بالسدد  
أدرجتم في آهاب العير بخته \* لبئس ما قدمت أيدكم لغد  
إن تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت \* حجر أيدارة المحبوب بنو أسد  
ويوم قتلتم لعمرو وهو يقتلكم \* قتل الكلاب أقد أبرحت من ولد  
ورب كندية قالت بلارثها \* والله مع ينهل من منى ومن وجد  
ألهي امرأ القيس تسيب بغائنه \* عن ناره وصفات النوى والورد

وقد أتى أبو نواس في هذه الأبيات بعدة عنوانات منها قصة محمد بن أبي بكر وقتل حجر أبي امرئ  
القيس وقتل عمرو بن هند كندية في ضمن هجاء من أراد هجوه وعبراً له هجو بما أشار إليه من  
الأخبار الله على هجاء قبيلته ومثل ذلك قول أبي تمام في استعطاف مالك بن نويرة على قومه

وقدول في يوم الكلاب وشقوا \* فيه المزدحم جسد فسلاب  
وهم بعين أباغراشوا للعدا \* سهيلك هذا الحارث الحراب  
وليبالي الثمار والحنالك قد \* جليوا الجبالواحق الأقراب  
لخصت كهولهم وديارهم \* أحسد انهم تدبير غير صواب  
ثم قال بعد ذلك لك في رسول الله أعظم أسوة \* وأجلها في سنة وكتاب  
أعطى المؤافة القلوب رضاهم \* لا زوردا أخبار الاحزاب  
والخفقرون استغلت لهم \* عن قومه وهم نجوم كلاب  
حتى إذا أخذ الفراق بقطعه \* منهم رشط بهم من الاحباب  
ورأوا بلاد الله قد انظمتهم \* أكنافها رجعه والى جواب  
فأتوا كريم الحليم مثلك ساجدا \* عن ذكر أحنقاد وكر خباب

فانظر إلى ما أتى به أبو تمام في هذه الأبيات من العنوانات من السيرة النبوية وأيام العرب كبيت  
الكلاب وأخبار بني جهم بن كلاب ورجوعهم إلى ابن عمهم جؤاب وكفوله أيضاً لاجد بن أبي  
دؤاد ثبت أن قولاً كلنوزوا \* أتى النعمان قبلك عن زياد

وقالت يعني هذا المقام \* فقلت صدقت بالخبر أي هذا

ومن أعين ما سمعت منه قول شعاسن الشوا

ولما أتاني المذاولون عندهم \* وما فيهم إلا الذين قارضون

وقد به والدار أو في شاكها \* وقالوا به عن تعالت وعارض

(الغائب) منه في التخريل قوله تعالى كل في ذلك ربنا فكبر وقواهم ساكب كاس وقول

عبد المدين الكاتب القاسي القاسل سرفلا كابل الشراي وجواب القاسي القاسل لهدام علا

الهدام والظاهر أن القاسي القاسل استشهد بهم لأنهم في أول قصيدته ثلاث جاني مطاعها دام

علا الهدام ومن ذلك قول الأراجاني

مودة تدوم لخل هول \* وعمل كل مودة تدوم

وقد بني الحمر يرى بعض مقاماته على ذلك

(التشديد) وهو أن يأتي المتكلم بمادة ملوثة أو منكته مستظرفة يعرض فيها عن برهانه

أعز وقال ما يقع في الوزل فانه قول أي مقام فيمن سرقه شعرا

من نحو جسدل من ابن الخياط \* من يفسد قلب عند إذا الكلاب

من طغيت من غاصر أم من الحيا \* وهذا من غيبته من شهاب

أما القاسم فمعه وهو أبو الأشبال هذا لا يحسن في حسن وقال

من عذبه على مر شعري \* وهو للجيبين رافع في كذا

أما الذي الكلام سرت من بعدى \* سبها ما تبين في الأعراب

فوترى منظر في أسيرا لأصيحبت أسيرا ذائبة وأصيحبت

لحال ريشي البسامة أفاسيه ورهي بار بخله فقط ثيابي

ومن لطيفه ما وقع في ذلك قول شهاب الدين بن الخبيبي يعرض بنجم الدين بن إسرائيل لما أثاره

في الله سيدنا المعروف بدين الخبيبي وهي بامطابا ليس لي في غير أدرب فقال من قطعة

هم العرب بنجد مذعر فتم \* لم يبق مني معهم مال ولا نسب

فألموا بحسب أو ألبهم \* الأغاروا على الأيات واتهموا

لم يبق منقطه قسولا يروى لنا \* الاشتكت للملح الأشعار والخطب

(الاحتجاج بعد المخاطبة) هو أن يهضم الشاعر غرضه من مدح أو فحش ط لخصوله ثم يطرحه

وخرج ذلك الشعر مغالطة ليحصل به استحقاق مقصوده كقول بعض المحدثين

جاء الشاعرا ما عندي أقرنه \* إلا الرماذي وتصفيتي بأسمائي

فإن هلك فلو أننا \* محبتي هلك كذا فبني بعض أكتافي

(الاعتناء) هو أن يأتي الشاعر بقصدين متضادين من فنون الشعر يبيت واحد مثل النسيب

والحماسة والمدح والهجاء والثناء والعزاء فأما ما جمع فيه بين النسيب والحماسة فيكول عشرة

أن تعذني دوى القناع فأنني \* لم يبق بأخذ القمار من المستقام

وكقول أبي دلف ويروي لعبد الله بن طاهر

الغائب

التشديد

الاحتجاج بعد المخاطبة

الاعتناء



أحببت أحزان وأنت مني \* بحل الروح من جسد الجبان  
ولو أني أقول كل روي \* لحقت هلك بادرة الزمان  
وما جمع بين تهمة وتعزية بقول بعض الشعراء ليزيدن معاوية يعز به بأية ومهنيما باللائمة  
أصبر يزيد فتعارفت ذاتة \* وأشكر حباء الذي للثبات أعتقا  
لا رزء أجمع في الأتواء زعاجه \* كثر زنت ولا عسبي كعقبا  
ومن أحسن ماورد في ذلك قول أبي نواس للأفضل بن الربيع يعز به في الرشيد ويهني به بالأمين  
تعدز أبا العباس من خير هالك \* بأكرم حي كان أو هو وكان  
وفي الحى الميت الذي غيب الترى \* فلا أنت مقبون ولا الموت غمان  
وأتمت ذلك كثيرة وألكتب أشدا احتياجا إليه من غيره ومن أشد ذلك ما كتبت تهمة وتعزية  
لن رزق ولما ذكراني يوم مات له فيه ميت ولا عتب على الدهر فيما اتقرف هذا أحسن  
الخلف واعتذر بما وهب عجم سلب فعني الله عجم سلف  
(الابهام) \* وهو أن يقول التمسك كلاما به ما يحتمل معنيين متضادين كقول بعض  
الشعراء في الحسن بن سهل لما تزوج المأمون به تهمة بوزان  
بارك الله للحسن \* ولله ويران في الحق يا أمان الهدى ظم \* ت و لكن يثبت من  
فم يعرف مراده يثبت من هل هو في الرفعة أو الضعة ومنه قول بشار في خياط أعور أعمه عمرو  
خاط لي عمرو وقباء \* ليت عيتبه سواء

الابهام

حضر الجزئي والحاقه بالكل

الفاخرة

فانه أمم المعنى في الدعاء بالدعاء عليه  
(حضر الجزئي والحاقه بالكل) هو كقول السلاي  
اليت طوي عرض البسيطة جاهل \* قصارى المطايا أن يسروح لها القصة  
فكنت وعزى في الظلام وصاري \* ثلاثة أشياء صكها اجتمع الدهر  
وبشرت آمالي بلك هو الوري \* ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
فأما حضر أقام الجزئي فان العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان وقد حضر  
ذلك وأما جعله الجزئي كيا فلان المدوح جزء من الوري والمدح جزء من الدنيا واليوم جزء من  
الدهر وقد نظم هذا المعنى جماعة وهذه الأبيات من أحسنها  
(الفاخرة) وهو أن يقرن الشاعر الاستعارة بالتشبيه أو المجازة أو غير ذلك من المعاني بوصول  
بحث أثره الأعلى مدم من النظر في هذه الصناعة وأكثر ما يقع ذلك بالجميل الشرطية كقول بعض  
شعراء المغرب  
وكنت إذا استغرقت من جانب الرضى \* نراستز ول القيت في البلد المحل  
وإن هيج الأعداء منك حفيظة \* وقعت ونوع النار في الخطب الجزل  
فانه لا م بين الاستعارة والتشبيه المزوع الأداة في صدرى بتيه وعجزهما وأما ما قرنت به  
الاستعارة بالمجازة كقوله قول النابغة الذي في  
وأنت ربيع نعش الناس سيبه \* وسيف أعينته الحبب نطاع

فان في كل من مددوا البيت ويجوز استعارة وسبأ الله تعالى التي في البحر المالح روى القرآن فيه  
الارداف بالاستعارة قول تميم بن مقبل

لبدن غدوة حتى زعمنا عشيته وقد ملئت شطر الشمس والشر من شرف

فان غير موت شطر الشمس من الغرور واستعار الشطر الثاني المذنب

(الابحاح) وهو ان يلقى في البيت الواحد من الشعر أو القريظة الواحدة من الشعر عدة مقصورات  
من البدائع بحسب عددها أو جملة ورعا كان في السكلمة الواحدة المفردة ضربان من  
البدائع وهي لم تكن كل كتبت هذه المتابعة فليس بالابحاح قال ابن أبي الاصباح وما رأيت فيها  
استقرت من الكلام كآية استقرت منها احد او عشرين ضربا من المحاسن وهي قوله تعالى  
وقيل يا ارض ابلغي ماءك وباسمائها اقلني وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي  
وقيل بعد المقوم الظالمين وهي المناسبة التابعة بين اقلني وابلغي والمطابقة كمر الارض  
واسمائها والجواز في قوله تعالى باسماء فان المراد والله اعلم باسماء الله والاستعارة في قوله  
تعالى اقلني والاشارة في قوله تعالى وغيض الماء فانه عبر بها بين اللفظتين من معان كثيرة  
والاعتناء في قوله سبحانه وقضى الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير افظ  
المعنى الموضوعة والارتداد في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها بها  
المكان استقر او اعتكف كما يلفظ قريبا من لفظ المعنى والتقابل لان غيض الماء على الاستواء  
وحسب التفسير اذا استوت صوبه سبحانه اقسام احوال الماء طالع تقصده اذ ليس الاحتباس ماء  
بالسماوات واحتقان الماء الذي ينسحب من الارض وغيض الماء الحاصل على ظهرها والاحتباس  
في قوله تعالى وقيل بعد المقوم الظالمين اذا الدعاء عليهم يشهر بأنهم مستحقون الهلاك احتراسا  
من ضعف الفعل فتوهم ان العذاب يشمل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء كونهم  
مستحقين والابحاح في قوله تعالى المقوم ليبين ان المقوم الذي سبق ذكرهم في الآية الثالثة  
بحسب قال وكلاما من عليه ملا من تومر حذر وانهم هم الذين وصفهم بالظالم ليعلم ان لفظ المقوم  
البيت فلفظه وانما يحصل بغير طه ليس في الكلام والمساواة لان افظ الآية لا يرد على معناها  
وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى عطف القضا يا بعدن ها على بعض بحسن ترتيب وانطلاق  
الافظ مع المعنى لان كل افظ لا يصلح موضعا لغيرها ولا يجاز لانه سبحانه وتعالى اقتصر القصة  
الافظ امست وعبه بحسب لم يخل منها بشي في اقصر عبارة والتسليم لان اول الآية الى قوله اقلني  
تقتضي آخرها والتعذيب لان مفردات الافاظ موصوفة بصفات الحسن عليها ووقى الصراحة  
عليه من التعذيب والتفخيم والتأخير والتسكين لان الافاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة  
في مكانها والانتجاع هو تحذير الكلام بسهولة كالتسليم الماء وباني مجموع الآية من الابداع  
وهو الذي هي به ههنا الباب في هذه الآية سبع عشرة افظه تضمنت احد وعشرين ضربا من  
البدائع غير ما ذكر من انواعها

الابحاح

الافظ

البدائع

(الانضال) وهو ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه دخل لوافقصر عليه فيأتي بعده بما

يفعله عن ذلك الدخول كقول أبي فراس

ان ليس أراءه \* في الوري عنك يصد

ليس من تقوى ولكن \* ثقل فيلنوبرد

والفرق بين هذا وبين الاحتراض خلو الاحتراض من التدخل عليه من كل وجه

(الاصرف) هـ وأنت تصرف المستكام في المعنى الذي يقصده فيبرزه في عدة صور متارة بالفظ  
الاستعارة وطور بالفظ التشبيه وأوتيه بالفظ الارذاف وحين بالفظ الحقيقة كقول امرئ  
القيس نصف الليل

وليل كجوج النجر أرش سدوله \* على أنواع الهوم ليس لي

فقلت له لما تظن بصلبه \* وأردف أعصارا ونا بكلكل

فانه أبرزه هذا المعنى بالفظ الاستعارة ثم تصرف فيه فأق بالفظ التشبيه فقال

فيا للثمن قبل كمن نجومه \* بكل مقدار التل شئت يثبني

ثم تصرف فيه فأخرجه بالفظ الارذاف فقال

يكان الثريا عشت في نظامها \* بامر ابن زعمان الى هم صندل

ثم تصرف فيه فغير عنه بالفظ الحقيقة فقال

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي \* يصبح وما الاصباح من مثلي

وهذا يدل على قوة الشاعر ومخبرته

(الاشتراك) منه ما ليس بحسن ولا تشبيح وهو الاشتراك في الالفاظ مثل اشتراك الأبرار في  
نواصق لظنة الاستعفاء فقال الأبرار في حرثية أخيه

وقد كنت استعفى الاله اذا اشتكى \* من الاجرى فيه وان عظم الاجر

وقال أبراروس ترى العين تستعفى لمن يعانها \* وتغسر حتى ما تغل جفونها

ومنه الحسن وهو الاشتراك في المعنى كقول امرئ القيس

ميكبر المشاة البيضاء بصفرة \* غذاها خير الماء غير محال

وقول ذي الرمة كحلأ في درج صفراء في دعي \* كأنها فضة فليس بها ذهب

فوقع الاشتراك بينهما في وصف المرأة بالصفرة غير أن الأول شبه الصفرة ببضة النعام والثاني

بالفضة المعروفة بالذهب ومن الاشتراك المعنوي ما ليس بحسن ولا تشبيح كقول كثير

وأنت الذي حبيت كل قصيرة \* الى وما تدري بذلك القصار

هذه قصيرات الجبال ولم أرى \* قصار الخطى شر القسا الجبال

فإن لفظة قصيرة مشتركة فلاوة صغر على البيت الأول لكان الاشتراك معينا اهـ

البيت الثاني زال العيب مع أنه شمنه في البيت بسبب التضمن فاعن رتبة الحسن

(الاشتراك) منه قول الوجيه المنزوي في ابن أبي حصينة من أبيات

لا تظن حديدية الظهور عينا \* فهي في الحسن من حفات الالهال

وكذلك القسي محددات \* وهي أنكي من القيا والعوال

وإذا فاعلا السنام ففيه \* لغر وم الجمال أي جمال

وأرى الاختفاء في مخالب البازي ولم يعد مخالب الرئبال  
 سكون الله حذبه فيك ان شئت من الفضل أو من الافعال  
 فأنتد بوقه على طود علم \* وأنت مسو حنة بعصر فوال  
 نأثرتها النساء الا تحت \* لوغلت حلية لكل الرجال  
 ثم ختمها بقوله واذا لم يكن من الهجرب \* فقصي أن تزورنا في الخيال  
 وكقول ابن الرومي فياله من عمل صالح \* برفعه الله الى أسفل  
 والفرق بين التمسك والهزل الذي يراد به الجذ ان التمسك ظاهره جاذب وباطنه هزل والهزل الذي  
 به الجاذب يكون ظاهره هزلا وباطنه جذا

(التدريج) هو أن يذكر الشاعر أو الناثر أو الفقيه صفة الكناية به أو التورية به كرهأ عن أشياء  
 من وصف أو منح أو نسب أو هجاء أو غدير ذلك من الفنون لكن ذلك قول الحريري في بعض  
 مقاماته فذا زور المحبوب الأصفر وأغبر العيش الأخضر اسودت يني الأبيض وابيض  
 فودي الاسود حتى رثي لي العذرة الأزرق فخبذ الموت الأحمر وهذا التدريج بطريق  
 التورية ومن أمثلة هذا الباب قول ابن حيوس المدمشق

ان ترد علم حالهم عن بين \* فائقهم يوم نائل أو قتال  
 فاق ييض الوجوه وسود مشار القمع خضر الأكفى حمر العصال  
 (الموجه) هو أن يمدح بشئ يفتضى الممدوح بشئ آخر كقول المتنبي

غيبث من الأعمار ما لو ملكته \* لهنت الدنيا بأنت غاثة

وكقوله عمر الحدو إذا ألقاه في ربيع \* أقل من عمر ما يحوى إذا وهبها

فأول البيتين وصف بفرط الشجاعة وآخر الأول بعلى الدرجة وآخر الثاني بفرط الجود

(تشابه الأطراف) هو أن يجعل قافية بيته الأول أول بيته الثاني وقافية الثاني أول

الثالث وهكذا الى انتهاء كلامه ومن أحسن ما سمع فيه قول لبلى الاخيلية تمدح الخجاج

إذا نزل الخجاج أرضا مريضة \* تنبع أقصى دائها فشفاهها

شفاهها من الداء العضال الذي بها \* عسلا من اذا هزل القفا فشفاهها

شفاهها فزواها بشرب حياها \* دماء ربال يجلبون صراها

وهذا ما انتقاه في هذا الكتاب من علوم المعاني والبيان والبديع لبيت أمه المترشح لهذه

الصناعة ويستعمل ذلك في كلامه مع أن تسمية هذه الأنواع تختلف ولا مشاحة في التسمية كما

ذكرت في كتابه وأما ما يتصل بذلك من خصائص الكتابة فالاعتباس والاستشهاد والخلق

على أن منهم من يجعل الاعتباس في النظم أيضا (والاعتباس) أن يضمن الكلام شيئا من

المرائن أو الخلد يش ولا يثبت عليه العلم به كقوله في خطب ابن نباتة كقوله فيا أيها الخلفاء المظفرون

أما أنتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشققون فو رب السماء والارض انه خلق مثل

ما أنتم به من الخلق تنطقون وكقوله أيضا يوم يبعث الله العالمين خلفا جديدا ويجعل النظامين

لجنهم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم تجد كل نفس

ما علمت من خبر محضرا وما علمت من خبره وتوالت بينهما وبينه أملا بوبدا وكقول غيره  
 أنظرون أنكم دون غيركم تتخلدون كلاسوف تملكون ثم كلاسوف تعلمون وكقول الحريري  
 فلم يكن إلا كليم البصر أو هو أقرب حتى أنشد فخر بن وقوله أنا أتيكم بتأويله وأما  
 صحيح القول من عليه ومن ذلك ما أورده على تقليد من الإمام الساجد عوجع بك شمل الامة  
 بعد ان كاد يفتح قلوب فرقة منهم وعندها لا قامة امامته اربابا عدولك الذين رضى الله  
 عنهم وخلفاءه بالنصارى من الذين يتركونهم من طاعتهم طاعتهم طاعتهم وأما  
 على الذين ابتغوا الفسنة من قبل وفاء والى الامور حتى جاء الحق وتطور أمر الله وهم كارهون  
 (ومن تقليد آخر كما ترى) لملك الله ورخصام الدين وجعل عبده وان أمر من طلبه  
 يحبوش العرب محصورا وكفاه بالنصر على الأعداء التوغل في سدك الدماء فلم يصر في  
 القتل انه كان مصورا (ومن ذلك في خطبة صادق) اقرب بته الابعاد وانصرفت به الانساب  
 اتصال الله بانه ساعد واجبا لله به الامم وقد قضى جهم وخرج به بين متفرقين ولو انتم  
 مالى الارض جميعا ما ائتيت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم (وقلت في توفيق امام) ولعلكم انه  
 يكون في الحراب مناجيا لربه واقفا بين يدي من يحول بين المرء وقابه وما مثله ذلك كثرة  
 وأما شواهد ما مثله في النظم فلم أر أن أذكرها ولا اقتباس من الحديث كقول الحريري  
 وكما ان الله عزهاده وانظرا الفرج بالصبر عبادة (وقوله) شاهدت الوجوه وقبح السكع  
 ومن برجوه والاستشهاد بالآيات مع التثنية عليها كقول الحريري فقلت وأنت أصدق  
 القائلين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وفي الاحاديث بالثنية عليها أيضا كقول في تقليد  
 حاكمي وفعل على صيدنا محمد الذي استخرجه الله من عنبر أعلاه وذويه وشرفه بوجده  
 بقوله فيه انهم الرجل صنوايه وسره بما أسرا اليه من أن هذا الامر ففتح به يمينه  
 وأما في ذلك لا يخصر (وأما الحل) فهو باب يتبع على الجيد محاله ويتصرف في كلام المعارف  
 به ويترجم له ويحلله ومثل ذلك آخر المتكسرة أن يكون كثر الحفظ للاحاديث المبررة والأكثر  
 والأمنال والاشبهار ينطق منها وقت الاحتياج اليها وكيفية الحل ان تدعى صدم البيت  
 المنظوم وحل فرائده من سلكه ثم ترتب تلك الفرائد أو ما شابهها ترتيبا يمكن لم يحصره  
 لوزن ولا اضطرره الفاعل في ترتيبها في أحسن سلك وأجل قالب وأصح سبك ويكملها بما  
 يناسب من أنواع البدع اذا أمكن ذلك من غير كلفة وتخيلها القرائن وذا تخمير المعنى المحلول  
 في قرينة واحدة فيضم له من حاصل فكمرة أو من ذخيرة حقه ما يناسبه وله ان يخل المعنى  
 اذا لم يقبله الى ما شاء فان كل ذنبيا وثاق له أن يحمله مبدع فليقله وكذلك غيره من  
 الأنواع واذا أراد الحل المعنى فامكن اذا لم يناسبه لا فاقط البيت المحلول غير قامة منها  
 حتى قصرت ولو بلفظة واحدة فسد ذلك الحل وعدمه باو اذا حل باللفظ فلا يصرف  
 بتقديم ولا تأخير ولا تبدل الامع مراعاة نظام الفصاحة في ذلك واجتناب ما يقتض المعنى  
 أو يحط رتبته وهذا الباب لا يخصر المقام بدقيقه وانما أورده الآن من أمثلة ذلك ما يقاس  
 عليه ولا تجر على المتصرف فيه فقهه أو وقع التصرف فيه من ياد على المعنى قول ضياء الدين ابن

الآخر في ذكر العصا التي يتوكل عليها الشيخ الكبير \* وهذا ما يتدافع في خبره واثم من ظهري  
وتر \* وإذا كان القائل هذا لا على الإقامة فإن حله أدل على السفر والمحال في ذلك  
قول بعضهم \* كافي قوس رام وهي لي وتر \* وقول الآخر

فألف عصاه واستقر بها الترى \* كما قرعنا بالأياب المسافر

ومما خفي وجه الحل فيه بحسن التصرف قولنا فخر القضاة في مصافة قبيل الجفون الفوانير في  
سبيل حبه كقبيل السبوف البوارق في سبيل ربه الآن هذا يغفل بدموعه وهذا  
يزمل بجمعه وهذا في حال حياته ميت يرمق وهذا في غماته حتى يروق فاطلف التصرف  
في معنى الحديث في الشبه بدوانه يدين على حاله من غير تفصيل ومعنى الآية في قوله تعالى بل  
أحياء عند ربهم يرزقون وزاد ضياء الدين الخفاء بقوله مع المحب ودم القليل متساويان  
في التثنية والتفصيل الآن بيننا ما بيننا لأنهما مختلفان لنا وأما ما يحتاج فيه إلى موافاة  
القرينة المحلولة بمثلها أو ما يناسبها فكما حلت في تقايد فقلت \* فكلم من ضوء الصبح مما يقرب  
(ثم قلت) وطلامن النقع مما يقرب (وقلت) وحديد الهند ما يلاطمه (ثم قلت) والاحل  
مما يناسبه إلى قبض النفوس ويزاحه والقرينان الأوليان نصفانيتين للثاني فاشت  
إلى كل قرينة ما يناسبها وهذا أكثر ما يستعمل في الكتابة ومع ذلك فإنه تصرف في الحل  
أن يتقل البيت الذي يقصد حله إلى ما شاء من المعاني كما بين أن شاء الله تعالى وهو أن بيت  
ابن الرومي في وصف الحديث وهو \* وحديثها السحر الحلال لوانه \* لم يحرق قتل المسلم المتحرر \*  
حاله في وصف السبوف فقلت وكفى السبوف فخر أنما اللجنت طلال وإلى النصر مآل وإذا  
كان من بيان الحديث سحر فإن بيان حديثها عن كاهنه هو السحر الحلال ثم نقلته إلى وصف  
الاسنة فقلت حسب أسنة الاسنة شرفاً أن كشفه عن باب القلوب يذم الأعمى وأن يشا سرار  
الجهار بكره روايته الأعمى الحكمر حديثك في ذلك لا يفتي إلى ملال وإذا لم يكن  
حسن حديثها الذي يسحر الأياب مما يحل فليس في الحديث سحر حلال \* ثم نقلته إلى وصف  
البلاغة فقلت \* البلاغة تسحر الألباب حتى تخيل الأرض جوهرًا وتخيل الهواء أدرك  
بالسمع لا تعجابه وهذا في الذوق نورا لكنه \* سحر لم يحرق قتل المسلم المتحرر فقلت في حله  
وإذا كان من الحديث ما هو عقلة للسنة وفر فهذا الشرطه نشاط البليغ وحل عقلة  
\* ونقلته إلى وصف الصحن فقلت \* خطه شمل القول وقتنة تشغل الناظر  
بملاحظة المرئي المكتوب عن فصاحة المهرج المنقول ولولم يكن البيان سحر المباهج حدث عنه  
في طرسه هذه الدرر ولولم يكن بعض السحر حلالا لما يتجلى ظلام النفس عما يندى به من  
هذه الأوصاف والغرر \* وقد نعت لك من حل هذا البيت ما يدل على أنه لا حجر عليه في نقل  
المحال إلى أي معنى شئت إذا دفعت إلى ذلك في الكتابة ووضعته في كل مكان ما يناسبه  
إذا كان لك ذهن متصرف وملة كمتطوعة ولا ينبغي أن تعمد في جميع كتابك على الحل  
فيمتلك خاطرك على ذلك ويذهب وفتي الطبع السليم وتقل مادة التعجيب بل يكون  
استعمال ذلك كله حال البديع إذا أتى عوام من غير مكاف ليكون مثل الشاهد على صحة

الآخر في ذكر العصا التي يتوكل عليها الشيخ الكبير \* وهذا ما يتدافع في خبره واثم من ظهري  
وتر \* وإذا كان القائل هذا لا على الإقامة فإن حله أدل على السفر والمحال في ذلك  
قول بعضهم \* كائن قوس راسم وهي لي وتر \* وقول الآخر

فألف عصاه واستقر بها الترى \* كما قرعنا بالأياب المسافر

ومما خفي وجه الحل فيه بحسن التصرف قولنا فخر القضاة من بصافة قبيل الجفون الفوانير في  
سبيل حبه كقبيل السبوف البوارق في سبيل ربه الآن هذا يغفل بدموعه وهذا  
يزمل بجمعه وهذا في حال حياته ميت يرمق وهذا في مماته حتى يروق فاطلف التصرف  
في معنى الحديث في الشبه بدوانه يدين على حاله من غير تفصيل ومعنى الآية في قوله تعالى بل  
أحياء عند ربهم يرزقون وزاد ضياء الدين الخفاء بقوله مع المحب ودم القليل متساويان  
في التثنية والتفصيل الآن بيننا ما بيننا لأنهما مختلفان لنا وأما ما يحتاج فيه إلى موافاة  
القرينة المحلولة بمثلها أو ما يناسبها فكما حلت في تقايد فقلت \* فكلم من ضوء الصبح مما يقرب  
(ثم قلت) وطلامن النقع مما يقرب (وقلت) وحديد الهند ما يلاطمه (ثم قلت) والاحل  
مما يناسبه إلى قبض النفوس ويزاوجه والقرينتان الأوليان نصفانيتين للثاني فاشت  
إلى كل قرينة ما يناسبها وهذا أكثر ما يستعمل في الكتابة ومع ذلك فإنه تصرف في الحل  
أن يتقل البيت الذي يقصد حله إلى ما شاء من المعاني كما أن شاء الله تعالى وهو أن بيت  
ابن الرومي في وصف الحديث وهو \* وحديثها السحر الحلال لوانه \* لم يحرق قتل المسلم المتحضر \*  
حاله في وصف السبوف فقلت وكفى السبوف فخر أنما اللجنت طلال وإلى النصر مآل وإذا  
كان من بيان الحديث سحر فإن بيان حديثها عن كاهنه هو السحر الحلال ثم نقلته إلى وصف  
الاسنة فقلت حسب أسنة الاسنة شرفاً أن كشفه عن باب القلوب يذم الأعمى وأن يشا سرار  
الجهار بكره روايته الأعمى الحكمر حديثك في ذلك لا يفتي إلى ملال وإذا لم يكن  
حسن حديثها الذي يسحر الأياب مما يحل فليس في الحديث سحر حلال \* ثم نقلته إلى وصف  
البلاغة فقلت \* البلاغة تسحر الألباب حتى تخيل الأرض جوهرًا وتخيل الهواء أدرك  
بالسمع لأنهم جاءوه وهذا في الذوق نورا أكنه \* سحر لم يحرق قتل المسلم المتحضر فقلت في حله  
وإذا كان من الحديث ما هو عقلة للسنة وفر فهذا الشرطه نشاط البليغ وحل عقلة  
\* ونقلته إلى وصف الصحن فقلت \* خطه شمل القول وقتة تشغل الناظر  
بملاحظة المرئي المكتوب عن فصاحة المهرج المنقول ولولم يكن البيان سحر المباهج حدث عنه  
في طرسه هذه الدرر ولولم يكن بعض السحر حلالا لما يتجلى ظلام النفس مما يندى به من  
هذه الأوصاف والغرر \* وقد نعت لك من حل هذا البيت ما يدل على أنه لا حجر عليه في نقل  
المحال إلى أي معنى شئت إذا دفعت إلى ذلك في الكتابة ووضعته في كل مكان ما يناسبه  
إذا كان لك ذهن متصرف وملة كمتطوعة ولا ينبغي أن تفتنه في جميع كتابك على الحل  
فيمتلك خاطرك على ذلك ويذهب وفتي الطبع السليم وتقل مادة الانعجام بل يكون  
استعمال ذلك كله حال البديع إذا أتي عوام من غير مكاف ليكون مثل الشاهد على صحة



(واذا كتب) عن الملائكة أركان حركات العدو إلى أهل الثغور يتفهم بالحركة لا عدوهم  
 فليست الملائكة في رؤسهم وإنما وقوة الله بهم وشدة الحب تلبسهم وكثرة الحماكة والجيش  
 وسرعة الحركة وهي الملائكة ومعها هذه القوة تدور في أمصار النصر واليقين وهو والله في  
 الملائكة وقوة الله بهم وبسط آفاهم وحنهم على التيقظ وحسنهم على حفظ ما يليقهم  
 من ذلك وما أشبهه ويبرز ذلك في آيتين كآية رابعه وأما قوله من القوة والنبالة وأبعده  
 من الذين والرفق ويبلغ يوسف الأمانة إلى الله تعالى واستنزال نصره وتأيدته والرجوع إليه  
 في تثبيت الأقدام والاعتماد عليهم في السير والاستعانة به على العدو والرفقة إليه في خذلانهم  
 وزلزلة أقدامهم وجعل الله ثمة عليهم دون التصريح بسؤاله بلان حركتهم ورجوعهم  
 واستنزالهم ونجات في حلفهم لما في ذلك من إتمام الضعف عن انماهم واستنزالهم  
 والخوف منهم (فمن ذلك ما كتبه في صدر كتاب سلطانك إلى من تراب الثغر عند حركة العدو)  
 أسد رماها وهنادى الثغر قد أعلن بإخيل الله أركبي وبالملازمة الرمن اعجبي ورافود  
 التأييد والقدار اقربى وأما زائم قدر أفضت على سوابق الرعب إلى العدى والهمم قد خضت  
 إلى عدو الإسلام ولو كان في مطلع الشمس لاستنقر بسطابيحها وبه من المدى والسيف  
 قد أثبت من الفخود قد كانت تنفر من قريبا والاستنقة قد طمست إلى واردة القلوب قد نوقت  
 إلى الارتواء من قها والمكة قد زارت كالموت إذا دنت فرائسها والجيا قد سرخت لنا  
 عودهم من الاتمال بجماعهم الاوطال فوارسها والجيش قد كثرت النجوم أعدادها وسار  
 بها القسوم على أعداء الله من ملائكة الكرام أعدادها والنفوس قد أضربت الحمية  
 الذين نار غضبها وعداها خرا لاشفاق على نفور المسلمين عن برد الثغور ولبس شهاب والنصر  
 قد أترقت في الوجود دلالة والتأييد قد ظهرت على الوجوه مخائلة وحسن البين بالله في  
 أمزادته قد أثبتت بحسن المسائل أوائله والاسن باستنزال نصر الله أجمعه والأرجاء  
 بأرواح انقبول أرجه والقلوب به رافد لطف الله بهذه الامم بمهجة والحماة وبانهم  
 الامن استظهر بامكان قوة وقوة امكانه والباطل وليس فيهم من يسأل من عدد عدوه بل  
 عن مكانه والنيات على طلب عدو الله حيث كان مجتمعه والحوطر مطبوعة بكونها مع  
 الله يمدتها ومن كان مع الله كان الله معه وما بقى الاطى المراحل والنزول على أطراف الثغور  
 نزول الغيت على البلد المساحل والاحاطة بهدو الله من كل جانب وايدال نفوسهم على حكم  
 الاصر من الاخرين من عذاب وامسب وهم ناصب واحالة وجودهم إلى العدم واجالة السوف  
 التي ان اشكرتها أعناقهم لها بالهدى من قدم واسطلامهم على أيدي العصاة المؤيدة بنصر  
 الله في حربه واشلائهم من حملاتها يرجع عاد التي تدور كل شيء باصرها فليكن مرقبا للطلع  
 طلائعها عايد مبقنا من كرم الله استنزال عدوه الذي ان فرأ ذكرته عن ورائه وان ثبت  
 أن يذنه من بين يديه واجتهدى في حفظ ما قبله من الاطراف وقها وجميع سوام الرمايا من  
 الاماكن المحوطة ولها واصلاح ما يحتاج إلى اصلاح من مسائل الارياض المتطرفة ورماها  
 بان الاحتياط على كل حال من آكد المصالح الاسلامية وأمرها فمكانه بالعدو قد زال

(واذا كتب) عن الملائكة أركان حركات العدو إلى أهل الثغور يتفهم بالحركة لا عدوهم  
 فليست الملائكة في رؤسهم انهم وقوة الله بهم وشدة الحب تلبسهم وكثرة الحماكة والجيش  
 وسرعة الحركة وهي الملائكة ومعها هذه القوة تدور في أمصار النصر والخيوف وهو الله في  
 الملائكة وقوة الله بهم وبسط آفاهم وحبهم على التيقظ وحفظهم على حفظ ما يليقهم  
 من ذلك وما أشبهه ويبرز ذلك في آيتين كآية رابعه وأما قوله من القوة والنبالة وأبعده  
 من الذين والرفق ويبلغ يوسف الأمانة إلى الله تعالى واستنزال نصره وتأيدته والرجوع إليه  
 في تثبيت الأقدام والاعتماد عليهم في السير والاستعانة به على العدو والرفقة إليه في خذلانهم  
 وزلزلة أقدامهم وجعل الله ثمة عليهم دون التصريح بسؤاله بلان حركتهم ورجوعهم  
 واستنزالهم ونجات في خلفهم لما في ذلك من إتمام الضعف عن انقائهم واستنزالهم  
 والخوف منهم (فمن ذلك ما كتبه في صدر كتاب سلطانك إلى من قربك من باب الثغور عند حركه العدو)  
 أسد رماها وهنادى الثغور قد أعلن بإخيل الله أركبي وبالملازمة الرمن اعجبي ورافود  
 التأييد والقدار اقربى واهزائم قدر كضمت على سوابق الرعب إلى العدى والهمم قد خضت  
 إلى العدو الاسلام ولو كان في مطلع الشمس لاستنقر بسطابيحها وبه من المدى والسجوف  
 قد أثبت من الفخود قد كانت تنقر من قريبا والاستنقة قد طمست إلى واردة القلوب قد نوقت  
 إلى الارتواء من قها والمكة قد زارت كالموت اذا دنت فرائسها والجيا قد سرخت لنا  
 عودهم من الاتمال بجماع الاوطال فوارسها والجيش قد كثرت النجوم اعدادها وسار  
 بها القسوم على أعداء الله من ملائكة الكرام اعدادها والنفوس قد أضربت الحمية  
 الذين نار غضبها وعداها خرا لاشفاق على نفور المسلمين عن برد الثغور وليب شنها والنصر  
 قد أترقت في الوجود دلالة والتأييد قد ظهرت على الوجوه مخائلة وحسن البين بالله في  
 اهزائم قد أثبتت بحسن المسائل أوائله والاسن باستنزال نصر الله هجته والأرجاء  
 بأرواح انقبول أرجه والقلوب به رافد لطف الله بهذه الامم بمهجة والحماة وبانهم  
 الامن استظهر بامكان قوة وقوة امكانه والابطال وليس فيهم من يسأل من عدد عدوه بل  
 عن مكانه والنيات على طلب عدو الله حيث كان مجتمعه والحواطر مطبوعة بكونها مع  
 الله يمدتها ومن كان مع الله كان الله معه وما بقى الاطفي المراحل والنزول على أطراف الثغور  
 نزول الغيت على البلد المساحل والاحاطة بهدو الله من كل جانب وايدال نفوسهم على حكم  
 الاصر من الاخرين من عذاب وامسب وهم ناصب واحالة وجودهم إلى العدم واجالة السجون  
 التي ان اشكرتها أعناقهم لها بالهدم قدم واسطلامهم على أيدي العصاة المؤيدة بنصر  
 الله في حربه واشلائهم من حملاتها يرجع عاد التي تدور كل شيء باصرها فليكن مرقبا لطلوع  
 ملائكة عايد مبقنا من كرم الله استنزال عدوه الذي ان فرأ ذكرته عن ورائه وان ثبت  
 أن يذنه من بين يديه واجتهدى في حفظ ما قبله من الاطراف وقها وجميع سوام الرمايا من  
 الاماكن المحوقة ولها واصلاح ما يحتاج إلى اصلاح من مساكن الارياض المتطرفة ورماها  
 بان الاحتياط على كل حال من آكد المصالح الاسلامية وأمرها فمكانه بالعدو قد زال

طبعه وزاد طبعه وذم عباده وتحدثت سورة من كتابه وهو عصره وتبرأ منه الكتاب الذي دلاه  
 بغير وجه وأصبح لجمعه مودعا بين ذئاب القسالة وشباعها وبين صبيان الجوق وسوره تقع من  
 وعد الذي تمكنه باليقين وتصدقنا ان الله ينصر من ينصره وان العاقبة للمتقين بزيادة البسط  
 في ذلك ونقصها بحسب المكتوب اليه (واذا كتب في التهاق بالفتوح) فليس الا بسط الكلام  
 والاطناب في شكر نعم الله والتبري من الحول والقوة الاله ووصف ما أعطي من النصير  
 وذكر ما منح من الثبات وتعليم ما يسر من الفتح ثم ما وصف به ذلك من عزم واقدام وصبر  
 وجلد عن الملأ وعن جيشه حسن وصفه فلا في ذكره وراق التوسع فيه وعذب بسط الكلام  
 فيه فانه مترتب على ما قدمنا من نسبة النصير الى واهبه والجلد الى معطيه والثبات الى الموفق له  
 ثم كلما اتسع مجال الكلام في ذكر المرافعة ووصفها كان أحسن وأدل على البلاغة وأدعى  
 لمرور المكتوب اليه وأحسن لموقع النعمة عنده واشهر الى تبعه وأنتفى الغليل شوقه  
 الى معرفة الحال على جليته ولا يأس بهويل أمر العدو ووصف جهده واقدامه فان في تصغير  
 أمره تخفيرا للظفر به **هـ** ومما اتفق في ذلك من المكتوبات في هذا العصر خاصة ما لا يتصور كثرة  
 وان كل المكتوب اليه ما سكا صاحب محسنة متفرقة فحين ان يكون البسط أكثر والاطناب أمد  
 والتحويل أبلغ والشرح أتم (لكن ذلك فصل كتيبه في جواب ابن الاخر صاحب سراج رباطة  
 من الاطلس) أما بعد حمد الله الذي أبدى بجذوره وأجزل نسا من نصر الأمة عسافى وعوده  
 ونصنا في استدامة الفتوح بجزايا حريده وأبدى بنصره ونصيرنا بآيده والقلاة والسلام على  
 سيدنا محمد أشرف رسله وخاتم أنبيائه وأكرم عباده وأعز من دجا الأهم وقد أنكرت خائفها  
 الى الاقرار بتوحيده وعلى آله وصحبه الذين أشرف أنقى الدين منهم بكوا كب سعوده فاننا  
 أصدرناهم ونعم الله بنام طيبة ومواقع نصره عند الطيبة وجنودنا بآيده لجمال الاعداد الى  
 عما لكنا الشريعة مضيفة ونقول الاسلام دين الله منيرة وباعلا لنا من الهدى منيرة  
 ونحن نحمد الله على ذلك حمد المستدبر به اخلاف الظفر وقد تدرج به موافقة التأييد على من كفر  
 ونسبته عوانا النصر التي كم تقدمها علينا اقدام وأسفر لنا عن اوجدهم ونهدي اليه  
 ثناء تعبق بنشر الرياض خائفه وتنطق بمحضر الوداد مخائفه وشرق في أفق مفاخره غداواته  
 وأصائله يشاهه مجده بصوته وبطارح فخره بكنونه ويعلو على حضرة العليسة عقائل  
 الشرف من ابتكار الهباء وعونه ونهدي لعلمه السكريم وورد كتابه الجليل سفرا عن لوايح  
 صفاته مينا بجوامع ورده ووظائه مشرق بلا سقي فرائده محيد قار ورضي كرمه الذي سدر رأى  
 رائده محتويا على سروره عبا بلغة من أنباء النصرة التي سارت بها اليه سرعات الركبان وذلك  
 بهز ماتل عليه سمناء اباد الصبايان وطبق ذكرها المشارق والفتارب ومزقت مواكب  
 أعداء الله التنازروهم في رأى العين أعداد الكواكب وخططت الترتيب بدمائهم حتى لم يبق  
 بها التيمم ومزجت بهل افرات حتى ملأها الشارب وهي النصرة التي لا يدرك الوصف كنهها  
 ولا يعرفها البلاغة مشها ولا ينسج نطاق النطق لذكرها ولا تنهض الا بسنة على طول  
 الابد يثكرها فان التنازل الخلد وان قبلوا كل مال واصطنوا كالجمال وتصدقوا كالبحار

والواحد والآخر كلاهما لا يعرف الا بالاول من الآخر فصارتهم جبروتنا المنصورة  
 صفة بدت شملهم وعلت الظير اكهم وصفتهم في القضاء وعلت ابرواحهم  
 الكافرة بدين دينها فاسرفت في الاقضاء وصفتهم جبروتنا المنصورة ما يخرج من  
 وصف الواسع وتعرفت بفتنهم في القلوات فكانوا كرماد اشتدت به الرح في يوم عاصف  
 واحاطت بهم كنايةنا المنصورة فخرج الامن لا يربيه من قريتهم وقسمتهم جبروتنا المنصورة من  
 القلوات الى القلوات بين القتل والامر فلم يخرج عن تلك القسمة غير عرقهم واعقبهم  
 تلك الكسرة ان هلك طاعتهم اسفا وحسرة وخزاعا على من قتل من تلك القلوات واسر من  
 تلك الاسرة واهلك الرعب من جبروتنا المنصورة ففجاءوا حتى احتلوا عليه الرجل فقاءه من امر  
 الله ما جاءه وقد اخبر به هذه مكنته وانطوف من عسا كرمنا تضعهم اركانهم وانفرك من جبروتنا  
 وشرق اعدوانه ويزق في اخراته وروهي سلطانته ويرى من شيطانه فلا ذبالا ليجاء الى حلاله واعاد  
 اسناد الرجاء الى قضا عنه وحلنا فكر رسله ورسا الله مستعظما وروا الى كسبه ووسا الله مستعظما  
 من عرنا ومستعظما وهو الآن ويخبره بتوسلون بالخضوع الى امر احنا وبتوسلون بيدل  
 القاطعة الى كبرنا ويسألون من حق الصفاق الاسلامية عن ربهم ويدعون ما طهره الله عليهم  
 من القتل الذي جعلته تلك المنصورة خالدا في اعدائهم وسيرونا في قبول وسالتهم وانصر على  
 سريساتهم وتنتع من الكف عن مقاتلتهم وتأتى ان تفقد الا في قم حمارهم ومقاتلتهم ونحن  
 على ما نحن عليه من الالهة افزروهم في عذر دارهم وانزعجوا من ان الخلافة وغيرهم من جمالك  
 ان السلام من بين يديهم والحقارهم مستعصرون بالله على من يبق في خط المشرق منهم قاتلهم فيهم  
 بخرض الجهاد الذي لولا دفاع الله لم يتنح خط المغرب عنهم وانصرت الله من نصر دوله عدونا  
 نعم الله علينا ولنا عدسا لا نحسبه ولا نعصره وان اضطرر ان يكتب بمثل ذلك الى ملائكة غير مسلم  
 نكتمه غير محارب فالجسم في ذلك ان يذكر من اسباب المؤنة فانه في المشار في المسار وان  
 نصر هذا العدو مع كثره احبنا لحرافى الانامل وآل امره الى آت ويغفلهم ذكر ما جرى عليه  
 من القتل والاسرو تلك عواذ نصر الله لنا واذنه امد عن عادانا (لكن ذلك) صورة كتاب بعض  
 اوله البجزة كروا يكتب به وهو صدرت هذه الكتابة بجبروتنا بحنا الله من نصره اجزل  
 الامانة منها من حه واكل الرقاء من التهمة بها قصده وخصه الوداد باهل اعزائها واجلسه  
 الاخذ على اسرة مصر حيا اذا اجلس العناد غيره على بساط عزائها عاليا بأنها الصديق الذي  
 يوجه مسار صديقه والصاحب الذي يرى مساهمة صاحبها في بشري الظفر باعدائه أدنى  
 حروفه وثالثاته قد علم ما كان من امره ولا التنازل في حركاتهم المذمومة وعزمتهم التي  
 اشتغلوا بها الا وكان آخر سلامتها الهزيمة وبارك التي لم تشدوا الا وقعو فيها بالاب  
 من التهمة وأنهم ما قدموا علينا الا بعد ما اولاسكو والينا الا وهلكوا حتى أن الارض  
 الى الآن لم تخف من دمايتهم وأن القلوات يكاد يكشف لنا مل عن اشلاتهم وأن الكيطان بعد  
 ذلك جاد طعنه وسكن هدمه من انفسهم من سارع استوائهم واسلامهم عازين لهم من الموع  
 اوليهم عن اوليهم وقال لهم لا تخافوا اليوم من الناس والملائكة التي أصبغت فيها

في ذلك انفسا المذبح وضايقتهم كاقدر رأي وشرقتهم كاقدر سمع وأمرناهم على حكم  
السيف الذي نزل من دماءهم حتى روي وأكل من لحومهم حتى شبع ونبتهم جيوشنا المنصورة  
تخطوهم رماحها وتذاقهم صفائحها ويبددهم في القلوات رجوا وبثرتهم في القفار  
طعمنا التمدد لوضوحها ويقتل من فالت السيف منهم العطش والجوع ويخجل الهي  
منهم أن وطنه كالدفء التي ليس للبيت البها رجوع وأهل قدر رأي من ذلك فوق ما وصف عبانا  
وتحقق من كل ما جرى ما لا يحتاج أن نزيد به على ولا نقيم له برهانا وقد علم أن أمر هذا العدو  
المخذول مازال معان على هذه الوتيرة وأنهم ما أقدموا الا ونصرنا الله عليهم في مواطن كثيرة  
ومما أقمهم الاطماع في وقت ما الا الى حنوتهم ولا عادم منهم قط في وقعة لا آحاد فخير من  
مصارع الوفهم وانما أضاع الحزم من حيث لم يستدفعهم الله عليه بطاعتنا التي كان في مهاد  
أمنها ووهاديتها وسعاية عفوها وبرد أفتها التي كثرها بالهنا لفة بعدة قهرها يصون  
رعايها بالطاعة على القتل والاسار ويحمي أهل ملته بالجسد عن الحركات التي مانضوا اليها  
الا وجروا ذبول الحسار وانما عرض نفسه وأصحابه أسيرونا التي كان من سطوانها في أمان  
ووثق بما قسم له التشار من نصره وقد رأى ما آل اليه أمر ذلك الضممان وجر لنفسه  
عزالاة التشارعنا كان غنه في غني وأوقع روحه بظاهرة المغولي في حومة السيفوف التي  
تخطفت أولياءه من هنا ومن هنا واقصم بنفسه موارد هلاكه سلبت رداء الامن عن منكبيه  
واغتره ووقوه بجازين اهم الشيطان من غروره فلانرات القشتان تسكن على عقبيه وما هو  
والوقوف في هذه المواطن التي تنزل فيها أقدام الملوك الا كاسرة وأني اضعايف النفاذ قدرة  
على الثبات لو ثبات الاسود الضاربة والابوت الكاسرة انما دعا عرض بين السهم والهدف  
نصره ونعرض للوقوف بين باب الاسد وظفره وهو يعلم أن سماع ذلك يجرى له حرق طاعة  
أسلانه التي ما تواعليها وتحتفظ له خدمة آياته التي بدوا نفوسهم ونفائهم في التوصل اليها  
ويجزيه أهل بلاده يجرى أهل ذمتنا الذين لا يثبهم من عفوهم ما استقاموا ونسلكهم  
حكمهم من في أطراف البلاد من رعايانا الذين هم في قبضتنا ترحوا وأقاموا ونحن نتحقق أنه  
ما ينسب ملازمة ربه في الحنف خناقه ولا يورد نفسه موارد الهلاك وهل يرجع الى الموت من  
ذاقه ذنوبه باب الانابة قبل أن يغلق دونه ويصون نفسه وأهله قبل أن يتبدل السيفوف  
الاسلامية معونه ويبادر الى الطاعة قبل أن يبدلها فلاتقبل ويتسلل بأذيال العفوف  
أن ترفع دونه فلا تسجل ويحمل بحمل أموال القطيعة والا كان أهله وأولاده في جنة ما يحمل  
منها المينا ويسلم مقابل ما دعا عليه من فتوحنا والا فهو يعلم أن جميع ما تأخر في البلادين  
يدنا وبه يكون هو السبب في تفرق شمله وتفرق أهله وتقلع بيته من أصله وهدم كائنه  
وأنبدال نفسه ونفائسه واسترقاق جرمة واستخدام أولاده قبل خدمه واستفلاح ثلاثة  
واخر اقر بوعه ورباعه ونهيم في رغبة ما وعده قبل سماعه ومن انما زان بأن يجاب الى مثل  
ذلك أو يسلم له من الامن من سيجونا ببعض ما في يده من المالكة انما تسع بما أبقنا  
جيوشنا المؤيدة في يده من الخيل والجلول ويعيش في الامن ببعض ما تسع له به من العود

في ذلك انفسا المذبح وضايقتهم كما قد رأى ومن قناهم كما قد سمع وأمرناهم على حكم  
السيف الذي نزل من دماءهم حتى روى وأكل من لحومهم حتى شبع ونبتهم جيوشنا المنصورة  
تخطوهم رماحنا وتذاقهم صفائحنا ويبددهم في القلوات رجوا ويثرفهم في القفار  
طعننا السدود لوضوحها ويقتل من فالت السيوف منهم العطش والجوع ويثقل الهي  
منهم أن وطنه كالدفء التي ليس للبيت البها رجوع وأهل قدرأى من ذلك فوق ما وصف عبانا  
وتحقق من كل ما جرى ما لا يحتاج أن تزيد به على ولا تنقص له برهاننا وقد علم أن أمر هذا العدو  
المخذول مازال معان على هذه الوتيرة وأنهم ما أقدموا إلا ونصرنا الله عليهم في مواطن كثيرة  
ومما أقمهم الاطماع في وقت ما لا إلى حنوتهم ولا عادمهم قط في وقعة لا آحاد تخبر من  
مصارع الوفهم وأندأضاع الحزم من حيث لم يستدعهم الله عليه بطاعتنا التي كان في مهاد  
أمنها ووهاديتها وسعاية عفوها وبرد أفتها التي كثرها بالهنا لفة بعدة قرها يصون  
رعاباه بالطاعة على القتل والاسار ويحمي أهل ملته بالجسد عن الحركات التي مانضوا اليها  
الأوجر واذبول الحسار وأقد عرض نفسه وأججابه أسير قنا التي كان من سطوانها في أمان  
ووثق بما قسم له التشار من نصره وقد رأى ما آل اليه أمر ذلك الضممان وجبر لنفسه  
عز الالة التار عناء كان عنه في غنى وأوقع روحه بظاهرة المغولي في حومة السيفوف التي  
تخطفت أوليائه من هنا ومن هنا واقصم بنفسه موارد هلاكه سلبت رداء الأمن عن منكبيه  
واغتره ووقوه بجازين أهم الشيطان من غروره فلانرات القشتان تسكن على عقبيه وما هو  
والوقوف في هذه المواطن التي تنزل فيها أقدام الملوك الا كاسرة وأني اضعايف النفاذ قدرة  
على الثبات لو ثبات الاسود الضاربة والابوت الكاسرة انبدا عترض بين السهم والهدف  
نصره وتعرض للوقوف بين ياب الاسد وظفره وهو يعلم أن سماع ذلك يجرى له حرق طاعة  
أسلانه التي ما تواعليها وتحتفظ له خدمة آياته التي بدوا نفوسهم ونفائهم في التوصل اليها  
ويجزيه أهل بلاده يجرى أهل ذمتنا الذين لا يثبهم من عفوئنا وما استقاموا ونسلكهم  
حكمهم من في أطراف البلاد من رعابانا الذين هم في قبضتنا ترحوا وأقاموا ونحن نتحقق أنه  
ما ينسب ملازمة ربه في الحنف خناقه ولا يورد نفسه موارد الهلاك وهل يرجع الى الموت من  
ذاقه ذمة ذلك باب الانابة قبل أن يغلق دونه ويصون نفسه وأهله قبل أن يتبدل السيوف  
الاسلامية معونه ويبادر الى الطاعة قبل أن يبدلها فلاتقبل ويتسل بأذيال العفوف  
أن ترفع دونه فلا تسجل ويحمل بحمل أموال القطيعة والا كان أهله وأولاده في جنة ما يحمل  
منها المينا ويسلم مقابل ما دعا عليه من فتوحنا والافهو يعلم أنهم اوجيع ما تأخر في البلادين  
يدنا وبه يكون السبب في تفرق شملهم وتفرق أهله وتقطع بيته من أصله وهم كائنه  
وأنبدال نفسه ونفائسه واسترقاق جرمة واستخدام أولاده قبل خدمه واستفلاح ثلاثة  
واخر اقر بوعه ورباعه ونهيم في رغبة ما وعده قبل سماعه ومن انما زان بأن يجاب الى مثل  
ذلك أو يسامح له من الامن من سيموننا ببعض ما في يده من السمالك اينة فمع جماعتنا  
جيوشنا المؤيدة في يده من الخيل والجلول ويعيش في الامن ببعض ما قسم له يوم من العود

وابتلى عطشه بطير بالهزم ويدرك بالباشة مواقع الرمي ويعزو كالف الوصل في استغناء  
 مثله عن الهزم ومن (أخضر) حكاية من الروض تفويده ومن الوثبي تقسيمه وتأليفه  
 فذكاه النهار والميل حلتى وقار وسنا واجتمع فيه من السواد والبياض شدة لما  
 اجتمع احسن ومنه الما يرى حلة وشبهه ونحاته الرياح ونه ما تم اقتره ركضه ونختمه شبه  
 يعطى لما تانين الجرى قبل سؤاله واما لم يسابقه شئ من الخيل أغراه حب الظفر بما افقه  
 خياله كنه تقارنى شبيب في سواد عذار أو طوالع في بحر خالط بياضه الدجى فالحصى ومزج  
 ظلامه النهار فأنار يختال لمشاركة اسم الجرى بينه وبين الماء في السير كالسبل ويدل  
 في سبقه على المعنى المستتر بين البروق اللوامع وبين البرقية من الخيل ويكذب الما توبة تولد  
 العين بين اشاعة النهار وطلمة الليل ومن (أبلى) ظهره حرم وجريه ضرم ان فصدقاية  
 فوجود انقضاء بينه وبينها عدم وان صرف في خرب ففعله ما يشاء البنان والعنان وفعله  
 ما تريد الكف والتقدم قد طابق الحسن البديع بين ضدى لونه ودلت على اجتماع  
 النقيضين على كونه وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار وأخذ وصف حلقى الدجى  
 في حلقى الابدار والسرار لا تكل منسا كيه ولا يضل في عجرات الجبوش راكمه ولا يحتاج  
 اليه المشرق بجواره ناره الى أن تستر شذفيه كوا كيه ولا يجاريه الخيل ففصل عن الخيل ولا  
 يل السرى الا اذا كل مشاهد النهار والليل ولا تهمسك البروق اللوامع من حلقه سوى الاثر  
 فان جهدت فبالذيل فهو الا بلى الفرد والجواد الذي لحاربه العكس وله الطرد قد أغنته  
 شهرة نوعه من جنسه عن الاوصاف ومعدل بالرياح عن مباراته سلوكها في الاعتراف له جادة  
 الانصاف فترقى المملوك الى رتب الهزم من ظهورها وأعدتها الخطبة الجنان اذا الجهاد عليها  
 من أنفس مهورها وكاف بركوبها فكلما أكمله عاد وكلما أكملته شره اليه فلو أنه زيد الخيل لما  
 زاد ورأى من آدابها ما دل على أنها من أكرم الاصائل وعلم أنها اليومى سلمه وجره جنسه  
 الصائد وجنسه الصائل وقابل احسانه هديها بشانه ودعائه وأعدتها في الجهاد لقارعة  
 أعداء الله وأعدائه والله تعالى بشكره الذي أفرد في الندى بملأه وجعل الصافات  
 الجياد من بعض مواهبه (ومن ذلك ما قلته في وصف السيف من تقايد) وقد تضمنها منها  
 سبقتا تلح مخائل النصر من محمده وشرق جواهر الفتح في غريده واذا سابق الاجل الى  
 قبض النفوس عرف الاجل قدره فوقف عند حده ومضى جرده على ملك من ملوك العدى  
 وهت مزائجه وهجز جناح جيشه أن تمضيه فوادمه وعلم أنه سيفنا الذي على عاتق الملك  
 الاعز نجاهه وفي يد جبار السموات قائمه (ومن ذلك سورة كتاب يتضمن ذكر الصيد ووصف  
 الجوارح والصورى وهو) لازال يمينه يستقر العضم من دعاقلها ويسمع السهام الصم  
 ما تحدث به حركات الطير عن مقاتلتها ويلحق موائد الوحش الى مسيوف أولياته تشبها  
 بترقق ماء القمر في جملها ونهى انه سار الى الصيده جمعاً وجدا قبالة مقيمنا بدهه  
 الذى ما يرح بعناق جباله ومعه من الجوارح كل باز شديد الاسر مهيجه على ما انصف به من  
 الكسر ينظر من نهار ويخطر في ليل رقبته أديم نهار ذى صدر رديج ورأس مترج



وابتل عطشه يطير بالغمز ويدرك بالباشمة مواقع الرمي ويعتدو كالف الوصل في استغناء  
 مثله عن الهزم ومن (أخضر) حكاية من الروض تفويده ومن الوثبي تقسيمه وتأليفه  
 فذكاه النهار والميل حلتى وقار وسنا واجتمع فيه من السواد والبياض ضدان لما  
 اجتمع احسنا ومنه الما يرى حلة وشبهه ونحاته الرياح ونه ما تم اقتره ركضه ونختمه شبه  
 يعطى لما تانين الجرى قبل سؤاله وابالم يسابقه شئ من الخيل أغراه حب الظفر بما افقه  
 خياله كانه تقارنى شبيب في سواد عذار أو طوالع في بحر خالط بياضه الدجى فالحبى ومزج  
 ظلامه النهار فأنار يختال لمشاركة اسم الجرى بينه وبين الماء في السير كالسبل ويدل  
 في سبقه على المعنى المستتر بين البروق اللوامع وبين البرقية من الخيل ويكذب الما توبة تولد  
 العين بين اشاعة النهار وطلمة الليل ومن (أبلى) ظهره حرم وجريه ضرم ان فصدقاية  
 فوجود الفضا بينه وبينها عدم وان صرف في خرب ففعله ما يشاء البنان والعنان وفعله  
 ما تريد الكف والتقدم قد طابق الحسن البديع بين ضدى لونه ودلت على اجتماع  
 النقيضين على كونه وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار وأخذ وصف حلقى الدجى  
 في حالتى الابدار والسرار لا تكل منها كبه ولا يضل في عجرات الجبوش راكبه ولا يحتاج  
 اليه المشرق بمجاورة نهاره الى أن تستر شذفيه كواكبه ولا يجاريه الخيل ففصله عن الخيل ولا  
 يمل السرى الا اذا كل مشاهد النهار والليل ولا تهمسك البروق اللوامع من حلقه سوى الاثر  
 فان جهمت فبالليل فهو الا بلى الفرد والجواد الذى لحارب العكس وله الطرد قد أغنته  
 شهرة نوعه من جنسه عن الاوصاف ومعدل بالرياح عن مباراته سلوكها في الاعتراف له بجادة  
 الانصاف فترقى المملوك الى رتب الهزم من ظهورها وأعدى الخطبة الجنان اذا الجهاد عليها  
 من أنفس مهورها وكاف بركوبها فكلما أكمله عاد وكلما أكملته شره اليه فلو أنه زيد الخيل لما  
 زاد ورأى من آدابها ما دل على أنها من أكرم الاصائل وعلم أنها اليومى سلمه وجره جنسه  
 الصائد وجنسه الصائل وقابل احسانه هديه باشائه ودعائه وأعدى فى الجهاد لقارعة  
 أعداء الله وأعدائه والله تعالى بشكره الذى أفردته فى الندى بملأه وجعل الصائقات  
 الجياد من بعض مواهبه (ومن ذلك ما قلته فى وصف السيف من تقايد) وقد تضمنها منها  
 سبقتا تلح مخائل النصر من محمد وشرق جواهر الفتح فى غريده واذا سابق الاجل الى  
 قبض النفوس عرف الاجل قدره فوقف عند حده ومضى جرده على ملك من ملوك العدى  
 وهت مزائجه وهجز جناح جيشه أن تمضيه فوادمه وعلم أنه سيفنا الذى على عاتق الملك  
 الاعز نجاده وفى يد جبار السموات قائمه (ومن ذلك سورة كتاب يتضمن ذكر الصيد ووصف  
 الجوارح والواورى وهو) لازال يمينه يستقر العضم من دعاقلها ويسمع السهام الصم  
 ما تحدث به حركات الطير عن مقاتلتها ويلحق موائد الوحش الى مسيوف أولياته تشبها  
 بترقق ماء القمر في جملها ونهى انه سار الى الصيد جمعا وجداقه مقيمنا بصدده  
 الذى ما يرح بعناق جباله ومعه من الجوارح كل باز شديد الاسر مهيجه على ما انصف به من  
 الكسر ينظر من نهار ويخطر فى ليل رقبته أديم نهار ذى صدر رديج ورأس متوج

ويخيل خطوط ومتركم مدغم طوف أسرع من هوج الرياح وأعضى من غوج الصباح  
 يخط على الطير من عل ويبقى إلى مقاتل الوحش كل رام من بني ثعل ومن الغسوارى كل  
 حام أسبق من السهم وأخفى عند الوثبة من الوهم ذى خصر مجذول وساعده مقبول  
 وأنياب عسل وظفر أقطع من فصل ومن الفهود كل أهز الشفق ظاهرا الخندق بادي  
 للقبوس مدثر الميوس شعث البراش ذى أنياب كالمدى ومخالب كالحاجن قد أخذ من  
 اتفاق والغسق اهابا وتقصص من نخيل الخندق جلابا يضرب المثل في سرعة وثوب الاجليه  
 وبشبهه وتكاد الشمس من ذلك قبوها بالغزاله من الوحش لا تطاع على وجهه يسبق إلى  
 الصيد صراحي طرفه وبقوت لحظ مرسله اليه فلا يسهل النظر الا وهو في كفه  
 وثقت مدسه الضواري إلى الوحش فاذا وثب له تعثر من خلفه ومعنا غلظه نحن بسهامهم  
 منها أوثق وعسم باصا يشوا كل المراد من كل ما ذكر أحقق اذا حصر كل منهم عن جبينه  
 أرائنا القمري القوس وأن نظم رمية نيسل هذا جيب وان لم يكن ابن أوس فبالاع طائر  
 الاوله من السهام أجلى ووراءه من زجل الجوارح وجعل ان أخطأ هذا أساب ذاك  
 وربما كان لهما استهام في تحصيله واشترائه وان سخر وحش فالسهم أدق إلى وريده من  
 فلاذة جيده فان مات فالكاب أعرف بالخته لاسه منه بكناهه وأسرع إلى احتباسه من  
 رجيع أنفاسه والافهوا أسرع إلى لحاقه من أجله وألزم اعنقه لو كان يعقل من عمله فقلنا  
 بين قسديرم مجمل أو قنديده وجعل نحش باعرا في الجياد كقوفنا وتقرى من صواف الطير  
 وأصناف الوحش ضيوفنا ويتباين صيد تحصل وآخر يترقب وغدونا لو كان عيون الوحش  
 حول خباثتنا وأرحلنا الجزع الذي لم ينقب وقد أرسلنا اليه من ذلك ما يحقق به أن يمه  
 أمارنا وأورى نارنا ويستهدل به على حسن لحقنا في سفرنا وانارة توفيقنا في طريقنا والله  
 تعالى لا يخفى منه مكان تأييد ويبلغ من السعادة فوق ما يريد بجمه وكرمه (ومن ذلك ما قلناه  
 في سفة حصن) قد تفرط بالبحوم وتقرطق بالغيرم ومما فرعه إلى السماء ورسا أصله في  
 الخوم فقال الشمس اذا علت أنها تنفصل في أبراجه وبطن من سما إلى السهاته  
 ذبالة في سراجها لا يعلوه من مهي الطير غير ذسر القلث ومرزقه ولا يرمى متبرجات بروجه  
 غير من شمسها والقل التي تطرف من أنجمه وحوله من الجبال كل شاخ تهب عقاب الجو  
 قطع عقابه وتقف الرياح حسرى اذا توفقت في مصابه تخاف العيون اذا رمته سلوك عادونه  
 من المهاجر ويخيل القسرة صورة الترقى اليه ثم لا يبالغها حتى تباع القلوب الخناجر وحوله  
 من الاودية خنسادق لا تعلم منها الشهور الا بانصافها ولا تعرف فيها الالهة الا باوصافها  
 وطالما نحت الاحلام أن تخيل فيجمل سلف في الزام فكلم ذى جبروش قدأ مات بغصة  
 ردى سطوات أعمل في أمره القسرة فلم يقزم نظره على البعد بقرمه (ومن ذلك في وصف  
 جيش) وسرنا لجيش الذي لا يدرك الطرف حده ولا الوهم عده فكان ذرائب الصحائب  
 عذب بنوده وكان شواخ الآكام منا كب أبطاله ومواكب جنوده ومافعه عدوا الا ونازاهم  
 قبل خيله خباله وقضى عليهم وعده وعيده قبل أن ترهف أسننه أو ترعف ذصاله واذا الماع

حديثه وعقيدته فثابت في هذه النعمان تاهت بوارقه وودعت صواعقه أو عر  
 تلاطعت أمواجه وثابت الثمر من أوجاجه أو سبيل غصنه من شجاجة وعكس أشعة  
 الشمس من طراجه وأرسلت به رماح الأبطال والحق صهروه اليه خزيه بالصعيد وموضع  
 الرجم من أجهته الأبدية صهيل خيله من أقصى الروم من أقصى الصعيد (ومن ذلك) ما ذكرته  
 في وصف الصديق بالله والحرور والزمين في قتاله وما يظهر منه من الرجح بالحركة وأعداد الأبهة  
 والاحتشاد وهو وأما رجم العدو والمخدول بالحركة ورعى الصديقهم فكان عنه الصياح وقوة  
 البيان في القول والقول بذهب في الرياح وقد علموا أنهم نأقدهم والاركان أحسن سلاحهم  
 الحرب ولا طمعوا في النجاح فكملتهم في غير النجاة أرب يما لقون في الاحتشاد والجوار  
 لا حيلة كثيرة الفهم ولا تستكبرون من السواد وجنودهم لا يرفع أشبه شيء بالعدم فتوتهم شطبة  
 وولائهم خفيفة وثباتهم أقصر من حل العقالي وصبرهم أسرع من الظل في الانتقال  
 وخبراهم لا تطيع أمر أعينها إلا في الغوار وبما حرم لا تفعل فعمل أسستها إلا للخور  
 والانسكأر وصوامهم لأعداء بالمقاتل وصفادهم كل شيء من القصب غير ما يمكن وصفه  
 باله قاتل فان دلاهم الشيطان يفر وره قسيروا منهم سر بها وإن أطمعهم في المقام فستردهم  
 كلام سيوفنا كقسام الكلام الثلاثة هزيميا وأسيرا أو سر بها (ومن ذلك في وصف الرمي  
 بالفتاب من شطبة) وبعد فان الرمي أفضل ما أعد الله عددي وأكمل ما أنقض به على أهل  
 الكفر رد الردي وأبلغ ما يبعث إلى القتال من رسل الذنون وأنفع ما تنضي به في الرضا  
 من أعداء الدين الهديون وأسرع ما تبلغ به المقاسد فيمباري قريدا وهو أبعد ما يكون وأثني  
 ما تشد فيه عن الأهلة شوب الخشوف وأسبق ما تدر فيه الأغراض قبل أن تعرف به الرماح  
 أو تستقر بمكانها السروف ما طلع في سهام الشرف فوسه الأسير ويل النبل ولا استيقه الآجال  
 وسهوه الأوكلة من باوغها السبق من يده والسبق من قبل ومن شرف قدره الذي دل  
 عليه كلام النبوة إن النبي صلى الله عليه وسلم يده على أنه المراد بقوله تعالى وأعدوا لهم  
 ما لم يخطر على قلب بشر ومن أسباب فضله التي أصبح بها قدره ساميا وفخره ناميا وقطره في  
 أنق الله مرهاما ما يرد من قوله صلى الله عليه وسلم لا تنبيه من أصم من أسلم أو ما يابني  
 أصم عبد فلان أباكم فاندرا ما رما عظم شيبه على الأمة المنسة وغضبت فيه نفوس أهل  
 الجهاد القوزي في الدنيا والآخرة طه ثمة قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا الرمي فان ما بين  
 الخرشين وروضة من رياض الجنة ومن فضل الرمي الذي لا يضره التأويل ما روى من  
 قوله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في حبل الله أخطأ أو أصاب فكأنما أعنق رقبة من  
 ولد اسمعيل ومما يرفع قدر السهم على غيره ويفضله ما روى عنه صلى الله عليه وسلم  
 من أنه يدخل بالسهم الواحد ثلاثة أشرف الجنة ما نفع بحسب في منتهى الطرور رامي ومنه  
 ومما حضهم به على الرمي ليعتدوا فيه ويدأبوا قوله صلى الله عليه وسلم أرموا أركبوا وان  
 أرموا أحب إلي من أن تركبوا ومن خصائص السهم أنه ذو خنوق في الهواء وحكم نافذ في  
 السماء وتصرف حقي في الوحش النافع في الأرض والطير المخلق في السماء يكلم بالسان من

الارتحال على الإقامة في الرحال وأخذ بقولهم  
لا يصلح النفس إذا كانت مديرة \* إلا التثقل من حال إلى حال  
فبرزنا وشمس الاصيل تجود بنفسها \* ونشـير من الافق الغربي إلى جانب رسمها وتعازل  
عيون النور بمقلة أرمده وتنظر إلى سفحات الورد فنظر المرير إلى وجوه العود فكانها كتيب  
أخفى من الفراق على فرق أو غلبت يقضي بين صحبه بقايا عمر بالرق وقد اخطأت عيون  
النور لوداعها وهم الروض خلع حليته المزهرة بذهب شعاعها

والطلـل في أعين الثوار تحسبه \* دمه ما تخبر لم يرأ ولم يكف  
كأن لو ظل عطف الغصن مثمها \* بفقدته وتبدى منه في شفق  
بضم من سندس الاوراق في صرر \* خضر ويغني من الازهار في شفق  
والشمس في طفل الامساء تنظر من \* طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي  
كهاشق سار عن أحبابه وعفا \* به الهوى فترا آههم على شرف  
إلى أن فضا المغرب عن الافق ذهب فلائدها وعوضه عنها من النجوم بجذدها وولائدها  
فلم يقبأ بعد أداء الفرض لبب الاله ومنعنا ببقوننا أن ترد النوم الا نخله ونهضنا وبرد الليل  
موشع وعنده صرصر وكأله مجوهر وأدغمه عنبر وبدره في خدر سرارهم مستكن وفجره  
في حشاها طالع مسجون كأن امتزاج لونه بشفق السكواكب خليطاً من ذلك وحندل وكان ثرياً به  
لا تمداده معلقة بأمر اسكتان إلى صم جندل

ولاحث نجوم الليل زهرا كأنها \* عقود على نخود من الزليج تنظم  
محلقة في البقر تحسب أنها \* طيور على خمـر المحمرة حوم  
إذا لاح بازى الصبح ولت تؤمها \* إلى القرب خوفاً منه نسر ومزمزم  
إلى حذاق ملتفة وجداول محتففة إذا خش النسيم غصونها اعتنقت كالاحباب وإذا ركب  
من المياه متوناً انسابت في الجدول انسـياب الحباب ورقعت في المناهل رقص الحباب  
وان أتم تغرير نورها حيتته بانقاس المعشوق وان أيقظ نواصر ورقها غشته بالحنان المشوق  
فنسجها أدان وشبهها العرف الجنان عنوان ووردها من مهر نرجسها غير أن ولاتها في  
خدود الورد منبت وفي طرر الريحان حيران وطائرها غرد وماؤها مطرد وغصنها تارة  
يعطفه النسيم اليه فينعطف وتارة يعتدل تحت ورقاته فتصـب انبهاه مزة على أنف مع  
مافي تلك الرياض من توافق الخناس وتباين الترتيب اذ كلما اعتل النسيم معشر الروض  
وكما خرم الماء شجن القصب

فكانت تلك الغصون اذا ثمت \* أعطافها رسل العبا أحباب  
فلما اذا اقترنت من استعطافها \* صلح ومن يجمع الحمام عتاب  
وكانها حول العيون موائسـا \* شرب وهاتيك المياها شراب  
تذيرها كاس وعذب مياها \* راح وأنواء النجوم حباب  
تحيط بهامها فطافها صاف وظلال دوحها صاف وحشاها الصفاء مائتها في نفس الامر راكد

الارتحال على الإقامة في الرحال وأخذ بقولهم  
لا يصلح النفس إذا كانت مديرة \* إلا التثقل من حال إلى حال  
فبرزنا وشمس الاصيل تجود بنفسها \* ونشـير من الافق الغربي إلى جانب رومها وتعازل  
عيون النور بمقلة أرمده وتنظر إلى سفحات الورد فظفر المريض إلى وجوه العود فكانها كتيب  
أخفى من الفراق على فرق أو غلبت يقضي بين صحبه بقايا عمر بالرق وقد اخطأت عيون  
النور لوداعها وهم الروض خلع حليته المزهرة بذهب شعاعها

والطلـل في أعين الثوار تحسبه \* دمه ما تخبر لم يرأ ولم يكف  
كأن لو ظل عطف الغصن مثمها \* بفقدته وتبدى منه في شرف  
بضم من سندس الاوراق في صرر \* خضر ويغني من الازهار في سدف  
والشمس في طفل الامساء تنظر من \* طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي  
كهاشق سار عن أحبابه وعفا \* به الهوى فترا آههم على شرف  
إلى أن فضا المغرب عن الافق ذهب فلائدها وعوضه عنها من النجوم بخـدمها وولائدها  
فلم يقبـل بعد أداء الفرض لبـت الالهـه ومنعنا ببقوننا أن ترد النوم الاثقل ونهضنا وبرد الليل  
موشع وعنده صرصر وكأله مجوهر وأدغمه عنبر وبدره في خدر سرارهم مستكن وفخره  
في حشاه طاهره مستجن كان امتزاج لونه بشفق السكواكب خلية طاهره وسندل وكان ثرياه  
لا تمداده معلقة بأمر اسكتان إلى صم جندل

ولاحث نجوم الليل زهرا كأنها \* عقود على نخود من الزليج تنظم  
محلقة في البقر تحسب أنها \* طيور على خمـر المحمرة حوم  
إذا لاح بازى الصبح ولت تؤمها \* إلى القرب خوفاً منه فسروهم زمزم  
إلى حذاق ملتفة وجداول محتففة إذا خش النسيم غصونها اعتنقت كالاحباب وإذا ركب  
من المياه متوناً انسابت في الجدول انسـياب الحباب ورقصت في المناهل رقص الحباب  
وان أتم تغرير نورها حيتته بانقاس المعشوق وان أيقظ نواصر ورقها غشته بالحنان المشوق  
فنسجها أدان وشبهها العرف الجنان عنوان ووردها من مهر نرجسها غير أن ولاتها في  
خدود الورد منبت وفي طرر الريحان حيران وطائرها غرد وماؤها مطرد وغصنها تارة  
يعطفها النسيم اليه فينعطف وتارة يعتدل تحت ورقاته فتصـب انبهاهـمزة على أنف مع  
مافي تلك الرياض من توافق الخناس وتباين الترتيب إذ كلما اعتل النسيم فشر الروض  
وكما خر الماء شحج القصب

فكانت تلك الغصون اذا ثمت \* أعطافها رسل العبا أحباب  
فلما اذا اقترنت من استعطافها \* صلح ومن يجمع الحمام عتاب  
وكانها حول العيون موائسـا \* شرب وهاتيك المياه شراب  
تذيرها كاس وعذب مياها \* راح وأنواء النجوم حباب  
تخبط بهامها فطافها صاف وظلال دوحها صاف وحصاه الصفاء مائتها في نفس الامر راكـد

أودعته قد أطلعت قوسها \* سالونا وانبعثت تسجيم  
فلتخذ كل له صركرا وتناهي من الاساية وعدا مخبرا وشمن له السعد أن يصح اراده محررا  
كانهم في عين أفعالهم \* في نظر المنصف والحاد  
قد ولدوا في المالع واحد \* وأشرقوا من مطلع واحد  
فسرت علينا من الطير عصا به أطلتنا من أجنتها سحابه من كل طائر أفاع برناد صرنا فوجد  
ولكن مصرنا وأسف يبتغي ماء جاحا فوردته أكن الدم منتعا وحلق في الفضاء يبتغي ملعا  
فبات هو وأشباعه سجد الماقي وركها فبركتنا بذلك الوجه الجميل وبداركتنا أوائل القيل  
فأسبق أولنا (نما) ثم يدره وعظم في نوعه قدره كله برقاع في غسق أوصع عطف على  
بقية الدجى عطف الفسق تحسبه في اسلاف التي غرة تنجح وتخاله تحت أذيال الدجى طرة  
صبح عليه من البياض حيلة وفار وله كرامة من غير فوق متقار من فار له عنق طليم والثفانة  
ريم ومصرى غم بصرفه نسيم

كلون المشيب وعصر الشباب \* ووقت الوصال ويوم الظفر  
سكان الدجى غار من لونه \* فامسك منقاره ثم فر

فارسل اليه عن الهلال نجما فقط منهما كبر عاصم فرجما فاستبشر بنجاده وكبر  
عند صياحه وحصله من وسط الماء بجناحه وتلاه (كي) فقي الملباس مشنع  
شيب الرأس كله في مرانين سبيه لاوبه كبر اناس ان أسف في طير اندفعام وان خفي  
بجناحه فقلع ليد القسيم زمام فوعيته كالجراب ومنشار كالجراب ولون يضيء في  
الدجى كالنجم ويخدع في الفضي كالسراب ظاهر الهرم كالغيا يخبر عن عاد ويحدث عن ارم

ان عام في زرق الغدير حسبه \* مبيض غم في أديم سماء  
أوطار في أفق السماء طننته \* في الجوشن عائم في ماء  
متناقض الاوصاف فيه خفة الجبال تحت رزاة العلماء

فتى الثاني اليه عنان بندقه وتوخاه فيما بين أصل رأسه وعنقه نخر كارد انقض عليه نجم من  
أفقه فتلفاه ~~الكبير~~ بالأكبر واختطفه قبل مصاحته الماء من وجه الغدير وقاربته  
(أوزة) حاتم ادكنا وخاتمتها حسناء اها في الفضاء بحال وعلى طير انم اخفة ذوات السرح  
ونقر ربان الجبال كالنساء بيت في ذهب أو خاضت في اوب تختال في مشيها كالسكائب  
وتتأفي في خطوها كاللاعب وتصغر خدما كالظبي الغرير وتندفع في سيرها مشي الفطاة  
الى الغدير

إذا قبلت تشي خطرة كاعب \* رداح وان صاحبت فصوله خادم  
وان أعلفت فأت لها الرمح ليت لي \* خفاذي الخراف في أوقوى ذي القوام  
فانم بها في البعد زاد مسافر \* وأحسن بها في التصرب تحفة قادم  
فلوى النبال جيده اليها وعطف بوجه قوسه عليها فلبت في ترفعها معنة ثم زلت على حكمه

حذ عنه فاجعلها عن استكمال الهوى واستولى عليها بعد اسرار الفتوة وجارتها (ثقله)  
فحكى لون وشبهاء وتعقب حسن مشبهها وترى عليها بقرتها وتنافسها في الخامس كضريح  
كانت ادماء قطبت بهاها او غمامة شفت عن بعض نجوم سماها

جفيرة صفاء ميمونة \* تشرق في الليل كبر القمام

وان تبدت في الفضي خلها \* في الحلة الكنا عرق الغمام

فيهم في الرابع لاستقبالها ورماها عن فالتسعة بجم وبانها غدت في العلوة غدة وتطاردت  
أمام يده ولولا الحراد الصيد لم تكن نده وانقض عليها بين يديه شهاب حثتها وأدركها الاجل  
لحقة طيرها من خلفها غوة همت من الاق في كفه ونفرت بقايا صفها عن صفه وأنت في  
أثرها (أنيست) آفسه كلنا العنداء العانسة والادماء الكاذبة عليها غفر الانكار  
وخفة ذوات الاركار وحلاوة الماعق التي تجل على الافكار واه الأثر الرقيب وادلل  
الطيب وتلفت الزئير المرعب من خوف الرقيب ذات عنق كالبرقي أو الغصن الوريق  
تدريج صفرة النهار الى حمرة الشقيق ومدرج من الملبوس شهي الى النفوس كأنما رقم  
فيه النهار بالميل الى أودش فيه العاج الآبوس وجناح ينجيها من العطب يحكي لونه المنديل  
الطيب لولا أنه حطب

منجية الصدر غوبه \* أضاف الى الليل ضوء النهار

لها عنق خال من راء \* شفاقي قد وثقت بانهار

فونب الخامس منها الى الغنمة ونظم في سلك رمية تلك الدرة التعينة وجعل يحميها  
بين الرماة على الرتبة الجسيمة وأق على سوتها (حرج) بسبق همت جناحه وبغلب خفي  
فواحه صياحه مدرج المطا كأنما خلع حلة منسكية عن القطا ينظر من اوب ويختار  
على رجلين من ذهب

يزور الرياض ويحضر الجياض \* ويذهب في اللون كدرا القطا

ويهوى الزروع ولا يفتي \* ولا يرد الماء الا خطا

فيهم السادس قبل ارتقاعه وأعان قوسه بامتداد باعه نقر على الالاء كبسطام بن قيس  
وانقض عليه رامية غصنه بجذق وحمله بكيس وتعد على السابغ مرامه وبهايه عن بلوغ  
الارب مقامه فصفه هو ورب له الى جبل ونبت في موقفه من لم يكن له جرافته ما قبل فعن له  
(نسر) فوق وادم شداد ومناير حداد كله من نسور اتمان بن هاد تحببه في السماء ثالث  
أخويه ونظم في الغضاء قيته المنسوبة اليه قد خلش كالفرا عراسه وجعل مما نصر من  
الذلولق المدكن لباسه واشغل من الرياض العسلى ازارا واخثار العزلة فلا يجد له الا في ذن  
الجبال الشواهي منازرا قد شابت فوامي الالبال وهو لم يشب ومضت الدهور وهو من  
الحوادث في معقل أشب

ما ينش طيور الارض شرقا وغربا \* وفي الافق الاعلى له اخوان

له حال قتال وحلية ناسك \* واسراع مقدم ونفرة وان



قد نام من عطاره وتوخي بندقة عنقه فوقع في منقاره فكانها منه صخر أو هدم منه بناء  
مشحورا ونظر إلى رقيقه فبشره بما انتاز به عن فريقه وإذا به قد أنزلت عقاب كاسر  
كلما أضلت صيدا أفلت من المناسر ان حطت له حباب انكشف وان طارت فكان قلوب  
الطير وطباو يابسا لدى وكرها العناب والحشف بعيدة ما بين المناكب إذا أقامت بلت  
في علوكا شحراول نار عند بهض الكواكب

تري الطير والوحش في كفها \* ومنقارها إذا غفط خراها

فلو أمكن الشمس من نونها \* إذا طامت ما صنعت غزاه

قوب البها الثامن وثبة ليت قد وثق من حركته فبجأها ورماها بأول بندقة في الخطأ فادمة  
بجناحها فاهوت كهو دصرع أو طود صرع قد ذهب بأسها وتذهب بدمها بالأسها وكذلك  
القدر يجادع البؤ من عقابه ويستزل الأعصم من عقابه فعملها بجناحها المبيض ورفعها  
بعد الترفع في أوج جودها من الخضب وتزل إلى الرقة جذاب من ربح الصفة فوجد التاسع  
قد صر به (كركي) طويل السقار سريع النفاذ شديدا العراق كثيرا لا غتراب يشتو  
بصره وبصيرها العراق لغوا في الجود هيف ولادع لونها طرا عليها غيم خفيف  
تحن إلى صوته الجوارح وتجب من قوته الرياح البوارح له أثر حرة في رأسه كرمض جرح  
تحت رماد وبقيته جرح تحت ضماد أو نص عقيق شفت عنه بقايا ضماد ذو منقار كنان  
وعنق كنانا كلما ينوس على عود من من أنوس

إذا بدا في أفق مقلعا \* والجو كالساء تقاومه

حسبه في لجة مركبا \* رجلاه في الأفق يجاديه

قصير له حتى إذا مجليا وعطف عليه صليا فخرمض جليده وسقط مشرقا على مدره  
طالما أفلت السكرا الكوا من أنظار المنون وأصابه القدر بجهة من حيا مسنون  
فكثرت كبر من أجله وحله رامي من وجه الأرض برجله وحذاء (غرفوق) حكا في  
زبد وقدره وانتاز عنه بسواد رأسه وسدده له ريشان محدودتان من رأسه التي خلفه  
معدودتان من أذنيه مكان شقه

له من الكركي أو صافه \* سوى سواد الصدر والراس

ان شال رجلا وانرى قائما \* أنفيسه هيشه برجاس

فاسقى العاشر له منصنا ورماه ملتقا فخر كنهه سريع الاخان أو زيف بيت الحان فاهوى  
الوجه يده وأيده وانقض عليه انقضاض الكاسر على صيده وتبعه في المطار (صوغ)  
كله من المنظار صوغ تحبب فاشه أقدمه من شفته أو بار فاقذبت أفضته

طير به رجلاه مسودة \* كلما منقاره خبير

مثل عجب ورأسها أشط \* جامت وفي قفها مخر

فاستقبله الحادي عشر ووثب ورماه حين حذاء من كتب فسقط كفار من تقطر من جواده  
أو وامن أصيبت حبة فزاده فله بساقه وعدل به إلى رفاته واقترن به (مرزم) له في

السماء على معروف ذره منقار كصدغ معطوف ككثير ما يشفق على  
سائق على بطرافه على

له جسم من الثلج \* على رجلين من نادر  
إذا أفلح ليلًا قلت برق في الدجى سار

فانقضاء السائق عشر ميمها ورماه ميمها فأسابه في زوره وحصل من فوره وحصل من  
السور ما خرج به عن طوره والتحق به (سبيطير) كانه مديته سبيطير بخط كالسبل ويكر  
على الكواصر كالخيل ويجمع من لونه بين ضدين فيقبل منه أبا النهار ويدبر بالليل يتلوى في  
منقاره اليم تلوى الذنير في القيم

ترام في الجؤم قد اوفى له \* من الأفاعي شجاع أرقم ذكر  
كأنه قوم مدام عنقه يدها \* ورأسه رأسها والحية الوز

فصوب الثالث عشر اليه بندقه قطع عليه وعنته فوق كالصرح المرد أو الصراط الممدد  
واتبعه (عناز) أصبح في اللون ضده وفي الشكل يده كأنه ليسل ضم الصبح إلى صدره  
أو انطوى على هالة بدره

راء في الجؤم عند الصبح حين بدا \* مسود أجنته مبيض حين روم  
كاسود حبشي \* لم في فخر \* وشم في صدره طفلا من الروم

فنهض تمام القوم إلى النخلة وأسفرت عن ضجع الجماعة تلك الليلة المداهمة وغدا ذلك الطير  
الواجب واجبا وكان بعد ذلك قبل أن تطلع الشمس حينما أوتبر زجاجيا ذباها البله حصرنا  
بها المصاويح في القضاء المسحوق ولقيت فيها الطير ما صار منه من قبل على كل شغل يجتمع  
وأصبحت أشدؤها على وجه الأرض كقرا تدخلكم النظام أو سرب كان رقابهم من اللين لم  
تخلق لهم عظام وأصبحت منتهين على مقامنا منتهين بالظفر إلى مستقرنا ومقامنا داعمين  
للمولى جهلنا منتهين له قبلنا أو رقنا حاملين ما صرنا إلى بين يديه غاملين على التشرى  
بجودته والانتفاء إليه

فانت الذي لم يلف من لاوذه \* ويدعوه في المر أو يدعيه

فان كان رمى أنت توضع طرفة \* وان كان جيش أنت تجعى رهبة

واقعه تعالى يجعل الآمال منوطه وقد فعل ويجعله كاهن الأولياء وقد فعل \* انما أثبت  
هذه الرتبة بكمالها لكثرة ما اشتملت عليه من الأوصاف ولتعلق به ضحايا بعض (فاما الرتبة الثانية  
والواقعية والمنشورية وما يتعلق بذلك) فالأحسن فيها بسط الكلام وتفسير كثير من قوله بحسب  
الرتبة ويجب أن يراعى فيها الأمور منها براعة الاستمالة في تكرار الرتبة أو الحال وقدر  
الانتماء أو لقب صاحب التقليد أو اسمه بحيث لا يكون المطامع أجنيبا من هذه  
الأحوال ولا بعيدا عنها ولا مبالا لها ثم يسهل ما يناسب الغرض هو وفق المقصد  
من أول الخطبة إلى آخرها ويحسن أن يكون الكلام منقسما في التقليد على أربعة أقسام  
متماركة المقادير فالرابع الأول الخطبة والثاني ذكر موضع الانعام في حق المقلود ذكر الرتبة

[illegible]

من ذلك صلاة لا يزال لها الارض مسجدا ولا يبرح ذكرها غير الى الابد في وجعها ما استغفرت  
 السنة الاسنة النصر باقامتها وابدت اعداءها باستدانتها وسلم تسليما كثيرا (وبعد)  
 فانما آتانا الله ملك البسيطة وجعل دعوتنا بأعنة ملك الاقطار بجملة ومكن لنا في  
 الارض وأنقضنا من الجهاد في سبيله باستقوالقرض وجعل كل يوم تعرض في مسجدنا  
 من أمثلة يوم العرض وأظفنا بوابدرا الفتوح وأظفنا على الأعداء سيوفنا التي هي على من  
 كفر بالله وكفرا بالنعمة دعوة فوج وأبدنا بالامانة والروح على من جعل الواحد سجده  
 ثلاثة فانتصر بالاب والابن والروح وأثقت اليانما لوك الاقطار السلام وبذات كرائهم  
 بلادها وتلاذها رغبة في الالتجاء من حقونا الى نيل أعلى من علم وتوصل من كل منهم بظهور  
 الغلظة بالذلة والخضوع وتوصل من كل منهم يدي القوة بالاخلاص الذي رأوه لهم أقوى  
 الجن وأوقى الدروع غاهدنا الله تعالى أن لا ترد منهم هم آتلا ولا نصدهم مشارع كرمنا  
 أهلا ولا غضيب من احساننا راجيا ولا تخلي عن نيل برنا لاجيا علما ان ذلك شكر لقدره التي  
 جعلها الله لنا على ذلك الأمل ووفوه بانه حيث كان في قبضتنا متى ما نشاء نتجمع عليه الانامل  
 اللهم الا أن يكون ذلك اللاجي للفعل مسرا وعلى عداوة الاسلام مسرا فيكون هو  
 الجاني على نفسه والجاني على موضع رسمه والمفرط في مصالحة يومه وغده ويتذكر عداوة  
 أمسه ولما كان من تقدم بالمملكة القليلة قديريه الشيطان أعماله وعقد بجمال  
 الفروور ماله وحسنه له التمسك بالثبات الذين هم بجهادنا مشهورون في ديارهم  
 مأسورون في جبال اديارة ثم عاجزون عن حفظ ما لديهم قاصرون عن ضبط ما استلبته  
 سرايا النصرورة من يديهم ليس منهم الامن له عند سدس وفنا نار ولها في عنقه آثار ومن  
 يعلم أنه لا يله عندنا من خطي خسف اما القتل أو الاسار وحين عمادي المذكور في  
 غيبه وحله الفروور على ركوب جواد بغيه أمرنا جيوشنا فاست خلال تلك الممالك  
 ودانت حوافر خيالها ما هنالك وسأوت في صوم القمطر والاسر بين العبد والحر والمملوك  
 والمسالك وألقت رواسي جبالهم بالسعيد وجعلت حاتمهم كزروع فلا تنهم منها قائم  
 وحصيد فاسلهم الشيطان ومن تركهم وفر وما كرمهم وما كرم وأعلمهم أن موعدهم  
 الساعة والساعة أدهى وأمر وأخافهم ما فهم من المعون وقال لهم اني بريء منكم  
 اني أرى ما لا ترون وكان الملك فلان عن يدي طرق النجاة فلم يراها بسوى الطاعة سبيلا  
 وبأمل أسباب النجاح فلم يجد عليها غير صدق الانقاء دليلا فأبصر بالخدمة موضع رشده  
 وأدرك بسعيه نافر معده وأراه الأقبال كيف تتب قدمه في الملك الذي زلت عنه قدم من  
 سلف وأظهر له الاشفاق على رغاياه مصارع من أورد سوء تدبير أخيه موارد التلف  
 وعرفه التمسك باحساننا كيف احتوت يده على ما لم يبق العاصيان في بدأخيه منه الا لاسي  
 لاسف وحسنت له الثقة بكمنا كيف يحمل الطلب وأعلمه الطاعة كيف تستقر  
 عوارضنا عن بعض ما غلبت عليه سيوفنا وأتمنا الدنيا من غلب وانتمى اليانما من  
 خدم أيامنا وصنائع نعمتنا وقطع علائق من غيرنا فلهما لنا الى ركن شديد ونيل

من ذلك صلاة لا يزال لها الارض مسجدا ولا يبرح ذكرها غير الى الابد في وجعها ما استغفرت  
 السنة الاسنة النصر باقامتها وابدت اعداءها باستدانتها وسلم تسليما كثيرا (وبعد)  
 فانما آتانا الله ملك البسيطة وجعل دعوتنا بأعنة ملك الاقطار بجملة ومكن لنا في  
 الارض وأنقضنا من الجهاد في سبيله باستقوالقرض وجعل كل يوم تعرض في مسجدنا  
 من أمثلة يوم العرض وأظفنا بوابدرا الفتوح وأظفنا على الأعداء سيوفنا التي هي على من  
 كفر بالله وكفرا بالنعمة دعوة فوج وأبدنا بالامانة والروح على من جعل الواحد سجده  
 ثلاثة فانتصر بالاب والابن والروح وأثقت اليانما لوك الاقطار السلام وبذات كرائهم  
 بلادها وتلاذها رغبة في الالتجاء من حقونا الى نيل أعلى من علم وتوصل من كل منهم بظهور  
 الغلظة بالذلة والخضوع وتوصل من كل منهم يدي القوة بالاخلاص الذي رأوه لهم أقوى  
 الجن وأوقى الدروع غاهدنا الله تعالى أن لا ترد منهم هم آتلا ولا نصدهم مشارع كرمنا  
 أهلا ولا غضيب من احساننا راجيا ولا تخلي عن نيل برنا لاجيا علما ان ذلك شكر لقدره التي  
 جعلها الله لنا على ذلك الأمل ووفوه بانه حيث كان في قبضتنا متى ما نشاء نتجمع عليه الانامل  
 اللهم الا أن يكون ذلك اللاجي للفعل مسرا وعلى عداوة الاسلام مسرا فيكون هو  
 الجاني على نفسه والجاني على موضع رسمه والمفرط في مصالحة يومه وغده ويتذكر عداوة  
 أمسه ولما كان من تقدم بالمملكة القليلة قديريه الشيطان أعماله وعقد بجمال  
 الفروور ماله وحسنه له التمسك بالثبات الذين هم بجهادنا مشهورون في ديارهم  
 مأسورون في جبال اديارة ثم عاجزون عن حفظ ما لديهم قاصرون عن ضبط ما استلبته  
 سرايا النصرورة من يديهم ليس منهم الامن له عند سدس وفنا نار ولها في عنقه آثار ومن  
 يعلم أنه لا يله عندنا من خطي خسف اما القتل أو الاسار وحين عمادي المذكور في  
 غيبه وحله الفروور على ركوب جواد بغيه أمرنا جيوشنا فاست خلال تلك الممالك  
 ودانت حوافر خيالها ما هنالك وسأوت في صوم القمطر والاسر بين العبد والحر والمملوك  
 والمسالك وألقت رواسي جبالهم بالسعيد وجعلت حاتمهم كزروع فلا تنهم منها قائم  
 وحصيد فاسلهم الشيطان ومن تركهم وفر وما كرمهم وما كرم وأعلمهم أن موعدهم  
 الساعة والساعة أدهى وأمر وأخافهم ما فهم من المعون وقال لهم اني بريء منكم  
 اني أرى ما لا ترون وكان الملك فلان عن يدي طرق النجاة فلم يراها بسوى الطاعة سبيلا  
 وبأمل أسباب النجاح فلم يجد عليها غير صدق الانقاء دليلا فأبصر بالخدمة موضع رشده  
 وأدرك بسعيه نافر معده وأراه الأقبال كيف تتب قدمه في الملك الذي زلت عنه قدم من  
 سلف وأظهر له الاشفاق على رغاياه مصارع من أورد سوء تدبير أخيه موارد التلف  
 وعرفه التمسك باحساننا كيف احتوت يده على ما لم يبق العاصيان في بدأخيه منه الا لاسي  
 لاسف وحسنت له الثقة بكمنا كيف يحمل الطلب وأعلمه الطاعة كيف تستقر  
 عوارضنا عن بعض ما غلبت عليه سيوفنا وأتمنا الدنيا من غلب وانتمى اليانما من  
 خدم أيامنا وصنائع نعمتنا وقطع علائق من غيرنا فلهما لنا الى ركن شديد ونيل

مديد ونصر غنيد وحرم يؤوي أمه اليه وكرم تفضلته ناطريه واحسان نعمته  
 آفقه مطاوعة باليد وامتنان يشع عنه امره والاغلال التي كانت عليه اقتضي احساننا  
 أن يقضي له عن بعض ما حلت جبهوش سنا ذراه وحلت مطواتها كونا صرا وأضحت  
 عزمت مبرانا نوا ونشرت طلائع جنودنا ما كان ستره سقمنا اعينهم من عورات بلادهم  
 وطواد وأن نقوله بهض ما وردت حيا ونامنا هله ووطئت جياتنا غاربه وكافله وسلمكت  
 كاتنا فاكنت داره وآفله وأن يبقى ملكة هذا البيت الذي مضى سلقه في الطاعة عليه  
 ويستمر ملك الارض الذي أهل النخفي في مجاله يديه اليه من رعاياه به ويعلموا أنهم  
 آمنوا على أرواسهم وأموالهم يديه وبضقهوا أن أنقأ لهم بحسن توسلهم الى طاعتنا  
 نعت وان يورد الامن بلطف توسلهم الى مرضينا قد ألفت بهم وحخت وانصبرنا  
 التي كانت مجردة على عقائهم به بل استطاعه قد كسبتهم بأسها وكشت وان سطواتنا  
 الحاكمة على أرواحهم قد عنت عنهم بلا طعة موعنة فرمهم أن ينفذ كيت وكيت من  
 الملكة القلانية ويستقر يده استقرارا لا يزعج في استحقاقه ولا يجرى فيها سبق من  
 اعطائه والملافة ولا يطالب منه بطينة ولا يطالب منه بيمينه غير طوبى بخاصة ونفس  
 مطية ولا ينشئ عليه جائرة ولا مبرية في طلب الغرة سائرة ولا يطرق كناسه أسد  
 جبهوش مقترنة ولا سباع غباب شخاسة بل تستمر بالاداء المذمومة في دعام رعاينا  
 وحسانه صابنا وكشف احساننا ووديعتنا وامتناننا لا نطعم اليها عين معان ولا يند  
 اليها الاساءة مساعدا وعنده عاقد فليقبل هذه النعمة بشكر الله الذي هدانا الى  
 الطاعة وصان اخلاص الطوية ولا ينفسه ونفاس الاداء من الاضاعة وليقرن ذلك  
 بالصفاء عموارد المودة واضفاء ملايس الطاعة التي لا تزداد بحسن الوفاء الاجده واستمرار  
 المناصرة في السر والعلن واجتناب الخياد عن مظهر منها وما يظن وأداء الامانة فيما  
 استمره بالخلف عليه وببائة ما يخشى أن شوجه بسببه وجه عقب اليه واستدانة هذه  
 النعمة بحفظ أسبابها واستقامة أحوال هذه الدنيا برفق من موجبات الكدر واجتنابها  
 واخلاص النية التي لا تفتقر طواهر الاحوال الصالحة الا بها (ومن تولى ذلك فبئس الامس  
 عمل في الروم حين ورد كتابه في شوال وذلك قبل حضوره) بأوله الحمد لله الذي أيدنا بنصره  
 وأمدنا من جنود الظفر بما لم يوت ملك في عصره وجعل مهابتنا فائمة في جهاد عدو الدين ان  
 قريب مقام كسره وان يدع له مقام عصره ونشر دعوة ملكنا في الاقطار كلها اذا اقتضت  
 دعوة عدونا من ملوك الامصار على مصره وأنجس من اذا نابلس ان الاخلاص من جنود الله  
 وجنودنا باليقين الذي لم يزل أرواح المهد بابا سرها في أسره وعضد من تحت بطامة الله  
 وطاعة من اجابة عما كرمنا بهما وأقرب الى مقاتل عدوهم من يفسد المرفعة وسجده وأعاد  
 بياض حق وق الدين كل ضالة ملك من الهدى وان امره غائب عليها والله غائب على أمر  
 جنودنا الى مصر من دفعا بالايمن اقرب من رجح نفسه اليه وأسرع من رد الصدى  
 جوابه عليه وأصحب الى عدو الدين من مواقع جهانه وأندى على التصرف في أرواح أهل

واعلامها متصورة في استراحها وودونها وتناجيت يتلو بعضها بعضا تتابع الغمام  
 المتراكم والموج المتلاطم تقدم عليه بالنصر القريب عن الامد البعيد وتعلم بآدائها  
 ان طلائعها عنده وسائقها بالصديد ولما كان فلان هو الذي اراد الله به من الخير ما اراد  
 ووطئه به نياته اركان الرشا وشاد وجعل له بهذا الجهل به علما وتداركه برحمته فاما موسى  
 للاسلام عدوا حتى أصبح هروا من معه له سلا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا  
 وبكرمه العظيم فليفرحوا صدورهم وبشرحوا وبارشاده الجلي وهدايته فليدعوا قومهم  
 الى ذلك وينصروا وحين وضعت له هذه الطرق ارشدته من خدمتنا الشريفة الى الطاعة  
 وداته على موالاة ملك الاسلام التي لم يتمسكهم فقد عارق الجماعة فان الله تعالى قرن  
 طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعة أولى الامر وحث على ملازمة الجماعة في  
 وقت يكون التمسك فيه بدینه كالقايض على الجمر وهذا فعل من اراد الله به خيرا وسعى من  
 يحسن في دين الله سيرة وسرا ولذلك اقتضت آراؤنا الشريفة امضاء عزمه على الجهاد  
 بالانحاد وانفاذ سوجه في أهل العناد بالاسعاف والاسعاد وأرسلنا الجيوش الاسلامية  
 كما تقدم شرحه بطورون الفخاض ويستقربون المدي النازح وبأخذون كل كفي فلو  
 استطاع السعالك لم ينعم بالراح ويحتجبون الشقة في طلب عدو الاسلام علمنا انهم لا يفتقون  
 نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادبا الا كتب اهلهم به عمل صالح فرسم بالامر الشريف  
 لازل يهب الدول ويقلد أجياد اعظماء ما تودت وتختلج به بعض فرائده نيجان المولك الاول  
 أن يفرض اليه نيابة الممالك الفلانية فتقربوا يصون به قلاعها ويصل بها بته على من حاول  
 انتزاعها من يده وافتلاعها ويجريها على ما ألفت مما لا يكتنا من أمن لا يرقع سريه ولا يكثر  
 شربه ولا يوجد فيه باغ يخاف السبيل بسببه ولا من يعرّضه بسبب بغى وان جرده قتل به  
 ويحفظ من الأطراف ما استودعه الله وهذا التقلد الشريف حفظه وليعمل في قتال  
 محيا ورية من المدي بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين بلونكم من الكفار وليجدوا  
 فيكم غلظة (ومنه) وليعلم أن جيوشنا في المسير اليه متى قصد عدوا ساءت خيونا خباياها  
 وجارت حياها طلائعها وأبنت سناياها أن يشغل غير حاجم الاعداء ذعائها وهامى قد  
 تقدمت وأقدمت ونهضت لانحاده فلو سامها أن تخوض البحار في سبيل الله لخاضت أو تصد  
 الجبال لصدت (ومنه) والشرع الشريف يرفعهم المقدم وأمره السابق على كل ما تقدم  
 فله عمل مناره ويستشف في أموره أنواره ويتخذ أحكامه ويعاضد حكماءه ومن عدل عن  
 حكمه معاندا أو ترك شيئا من أحكامه فاجدا فتدبريت النعم من دمه حتى بقي الى أمر الله  
 ويرجع عن عناده وينيب الى الله فان الله يهدي اليه من أناب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده  
 (ومن ذلك من تعليمه في الفتوة) فحمد على ما نحننا من نعم شتى ووهبنا من علم وحلم غدونا بما  
 أشرف من أنقى في الكرم وفقى وآتاهم ذلك خلال الشرف الذي لا يفتنى غير ما اخصنا به من  
 الكمال ولا يتأني وخصنا به من رفيع الطاعة الى سماء النعم يتيقنون من جناب الكرم حيث  
 شاؤوا وغيرهم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى ونشهد أن لا اله الا الله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم



لا شرب له شهادة من انتهى في فخار أبوة التي إلى حسب على وانتهى في بنوة المروعة إلى  
 صبيب قوي وتبذركي وارتي حليل الوفا بواجبة الفتوة عن خير موسى عن أشرف بني  
 ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نور شرايعه على وجاء شفاعته على وبسيرة موبه حاز  
 النصر والشرف من انتهى إليه فلا سيف الاذواق والفتوة والاعلى (و بعد) فان أولي  
 من لي احسانا نداه وده وربي امتنانا نتاج ولائه الموروثه عن ابيه ووجهه ورفاه كرمنا  
 الى رتبة عليا يشرف جواد الامل عن بلوغه اعز حظه وتلفت كرامتنا وقد صدقه بالترحيب  
 وأنزله من رجا به من معمر نصرها بالحرم الامن والربع الحبيب وأدنت لاسله ما نأى  
 من الاغراض حتى بلغه بفضلهم اجتهاده المصيب وأعدت له من حل الجلالة ما هو  
 أسمى من رداء السماء التي يزاد على الابد جوده بده القريب وخاصة لابناء الجديا جليل  
 بنوة جعلت له في ارض خلال الشرف أوفى حظ وأجزل نصيب من نعم منابر الجديا كره  
 واتصفت أسرة الحمد بشكر أوصافه ووصف شكره واختالف مواكب الشفاء بحسن  
 خلالة واجتازت كواكب السنا اقبال طواله وطوال اقباله وتسلطن طاعته ايامه  
 أسباب الهدى واعتصم بعروة موالاتنا وطأه التوثيق هار قاب العدى وانصف بحاسن  
 الشيم في مودة تنافى حتى في السن كهل الحلم بهر لندى وانتهى اليها فاسم له بنا ملكا مقربا  
 وأوجب من حقوق الطاعة عليه ما أمسى به عندنا مع جلالة الابناء ابنا وغدونا له مع  
 شرف الآباء في نسب الفخر العريق أبنا ونشأ في مهاد الملك فمعها به العلم والعلم والسيف  
 والقلم والباسم والكرم واعتزى الى أبوة ختونا بنوة رجائه فثبته بعدل أيامنا ومن أشبه  
 آباءنا ظلم ونحلي به صدق الولاء وهو اول ما يطلب في سر هذا القريب ويعتبر ونحلي  
 لشكنا بعدد الاسلام بلطف مكانه اذ السيف تحت الرقاب ونجز عما نال الابر ولما كان  
 فلان الذي قظم عموالاتنا ودجده وزاد في طاعتنا على ما ورث من مكارم ابيه وجده  
 وساد الملوك في اقبال شبابه وصان ملكا ابيه عن عوارض أوصابه ياتبع ما أوصى به وانفت  
 صواره ان تكون افرجه اذ أعداء الله معته وعزائه أن تتخذ عدوا لله وعدوه أولياء يلقى  
 اليهم بالمودة وسهامه أن تعدد الالى معاني العدى واستمه أن يبيل اهل من غير مناهل  
 صدور الكفر صدى مع اجتماع هلال الشرف بشرف خلالة واقتراف أسباب السرار عن هالة  
 كاله ونشأ له ما ليس اغيره أن يعد اليه يدا والقباسه من كرمنا العميم أجل ما نخل والدولدا  
 وانه وقف على قدم الرجا الثابت ومث بقدم غروس الولاء التي أساهل في روض المودة ثابت  
 وقال أسأل الله وأسأل سلطان الارض الفاسم من جهاد أعداء الله بالسنة والقدر فرض فاق  
 الامصار الذي لم تزل سيفه تاجر عن غمودها في سبيل الله الى أن حاربه من الملائكة الكرام  
 أنصار الذي شرف الله شرف الفتوة بانتهائها اليه وأعلى قدر بنوة المروعة بانها الهلية  
 عن الظلقات الراشدين عن أب قاب عن أمير المؤمنين عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه  
 وأبوره من خلقه المكرم والباسم فتخليا عنه باجل مواف وأكل موافق ومنه بحفظ العهد  
 الذي من خصا نصه مع عهده اليه النبي الاخي من انه لا يجبه الامون ولا يجبه الامناق

اعز الله سلطانة وأوطأ أجياده مما قبل المكفر وأولئك الذين يشبهون في شمول حسن  
 ويقبل بوجهه كبره على امل الذي لم يهتد به عن فروض الطاعات ويستمر أو من وينظرون في  
 تلك عقود الفتوة من غير الجلباب معتمدا بطاعته التي هي الكمال التي بها تنفذ الامور التي  
 لا يشيئها حكم الالهة آتيا بشروط خدمته التي لم يأت بها على ما يجب فلما أن البيوت  
 من أولهم فلهذا نزلت في عقود هذه الفتوة والفتوة والفتوة والفتوة والفتوة والفتوة  
 المقام الكريم واسطة الله كان رتبة الادبار ولذلك رسم بالامر الشريفة لا زال وجوده  
 على الحدود ان يعمل فيه بهذا النسب الكريم وبقدر حبه في الفتوة بأراضي هذا  
 الحسب الصميم ويصرف نسبة بالصفة هذه الابوة التي هي الاعن مشهورة في وبقاض عليه  
 شعار هذا المخلوق المتصل عن اكرم وهي من قال الله في حقه والمثل على خلق عظيم فاجل  
 هذه النسبة التي اخذت من أفق الزمان قد يجعل هذه الرتبة التي دون بلوغها من انواع  
 الشرافة انفراد ويجرد الفخر على أمر داب النكواكب ويزاحم عواكب مجده  
 النجوم على ورودها بالجسرة المناكب وليصل شرف هذه النسبة من جهة من رآه أهلا  
 لذلك وليقت في الفتوة بماء لم من ملهها الذي انقى فيه من الماء والى مالك واطل على ملوك  
 الاقطار بهذه الرتبة التي تعاقب الرجال على حيا ويصل على صروف الاقطار بهذه الفتوة التي  
 جعلته وهي عز الله من خزنها وليصن سر هذا الفضل العظيم بالادعاء الى الله وانقاره  
 من لم يره أهلا لخدمته وفيما أودته من هذه الانواع كفاية في ذلك وما تليبه (فأما الكتب  
 الاخرى) والكتب التي تعمل رياضة للباطن في ما قبل وقوعه لاحتمال أن يقع أو فيما  
 تختص به قوة الفريضة ويتبع به تصرف الفطنة ويسير به غور الفهم ويعلم به الصفة بعدد  
 الفكريات التي في ذلك الامر طاق انعان بخلي ينفذ موافقة فيه أو ضعفه لكن على  
 كل حال يراعى كل مقام يتبعه لما جعلته رياضة للباطن في ما قبل وقوعه لاحتمال أن يقع أو فيما  
 ان كان يتضمّن غيا طبعه في تزويج أمه (وهو هذه المكتبة) التي فلا نجله الله بقرينه على  
 الهوى ويزي ما فعله الوقوف مع أحكام الله وانما لكل امرئ ما نوى ويعلم أن الخير والخيرة  
 فيما يسره الله من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن الشر والسكران فيما طوى فمعرض له بامر  
 لا يخرج عليه في الاجابة اليه ولا يخلل الحق به في الروعة وهل أخل بالروعة من فعل ما حض  
 الشرع المظهر عليه وأظهر انما سرورة من أبلغ النفس في مصالح حرمه عندها ووفى من  
 حقوقه أخصه من به كل ما علم ان فيه برها وإذا كانت المرأة عورة فان كمال سدنها فيما جعل الله  
 فيه سترها وسلاح حالها فيما أصحح في الحياة أمرها وإذا كان النساء شقائق الرجال  
 في باطن أمر البشر في وظائفهم وكان الأولى تجهيل أسباب الفسنة لا فرق بين أول وقت  
 الاحتياج الى ذلك أو آخره وما جدد من خلال أنف الفسنة الا ليزول شمع الحمية ونزل على  
 حكم الله فيما شرع لعباده النفوس الائمة ويعلم أن الفضل في الانقياد لا امر الله في اتباع  
 الهوى بفضل الويله وإذا كان بر الوالدة أمهم وجهها أهم والنظر في صلاح حالها أهم فثبت  
 الاجابة الى ما يصلح حالها ويحسن اليه حالها ويتوفر بها لها ويوفر به فأنها

كانت في شرف من الامور على

اعز الله سلطانة وأوطأ أجياده مما قبل المكفر وأولئك الذين يشبهون في شمول حسن  
 ويقبل بوجهه كبره على امل الذي لم يهتد به عن فروض الطاعات ويستمر أو من وينظرون في  
 تلك عقود الفتوة من غير الجلباب معتمدا بطاعته التي هي الكمال التي بها تنفذ الامور التي  
 لا يشيئها حكم الالهة آتيا بشروط خدمته التي لم يأت بها على ما يجب فلما أن البيوت  
 من أولهم فلهذا نزلت في عقود هذه الفتوة والفتوة والفتوة والفتوة والفتوة والفتوة  
 المقام الكريم واسطة الله كان رتبة الادبار ولذلك رسم بالامر الشريفة لا زال وجوده  
 على الحدود ان يعمل فيه بهذا النسب الكريم وبقدر حبه في الفتوة بأراضي هذا  
 الحسب الصميم ويصرف نسبة بالصفة هذه الابوة التي هي الاعن مشهورة في وبقاض عليه  
 شعار هذا المخلوق المتصل عن اكرم وهي من قال الله في حقه والمثل على خلق عظيم فاجل  
 هذه النسبة التي اخذت من أفق الزمان قد يجعل هذه الرتبة التي دون بلوغها من انواع  
 الشرافة انفراد ويجرد الفخر على أمر داب النكواكب ويزاحم عواكب مجده  
 النجوم على ورودها بالجسرة المناكب وليصل شرف هذه النسبة من جهة من رآه أهلا  
 لذلك وليقت في الفتوة بماء لم من ملهها الذي انقى فيه من الماء والى مالك واطل على ملوك  
 الاقطار بهذه الرتبة التي تعاقب الرجال على حيا ويصل على صروف الاقطار بهذه الفتوة التي  
 جعلته وهي عز الله من خزنها وليصن سر هذا الفضل العظيم بالادعاء الى الله وانقاره  
 من لم يره أهلا لخدمته وفيما أودته من هذه الانواع كفاية في ذلك وما تليبه (فأما الكتب  
 الاخرى) والكتب التي تعمل رياضة للباطن في ما قبل وقوعه لاحتمال أن يقع أو فيما  
 تختص به قوة الفريضة ويتبع به تصرف الفطنة ويسير به غور الفهم ويعلم به الصفة بعدد  
 الفكريات التي في ذلك الامر طاق انعان بخلي ينفذ موافقة فيه أو ضعفه لكن على  
 كل حال يراعى كل مقام يتبعه لما جعلته رياضة للباطن في ما قبل وقوعه لاحتمال أن يقع أو فيما  
 ان كان يتضمّن غيا طبعه في تزويج أمه (وهو هذه المكتبة) التي فلا نجله الله بقرينه على  
 الهوى ويزي ما فعله الوقوف مع أحكام الله وانما لكل امرئ ما نوى ويعلم أن الخير والخيرة  
 فيما يسره الله من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن الشر والسكران فيما طوى فمعرض له بامر  
 لا يخرج عليه في الاجابة اليه ولا يخلل الحق به في الروعة وهل أخل بالروعة من فعل ما حض  
 الشرع المظهر عليه وأظهر انما سرورة من أبلغ النفس في مصالح حرمه عندها ووفى من  
 حقوقه أخصه من به كل ما علم ان فيه برها وإذا كانت المرأة عورة فان كمال سدنها فيما جعل الله  
 فيه سترها وسلاح حالها فيما أصحح في الحياة أمرها وإذا كان النساء شقائق الرجال  
 في باطن أمر البشر في وظائفهم وكان الأولى تجهيل أسباب الفسنة لا فرق بين أول وقت  
 الاحتياج الى ذلك أو آخره وما جدد من خلال أنف الفسنة الا ليزول شمع الحمية ونزل على  
 حكم الله فيما شرع لعباده النفوس الائمة ويعلم أن الفضل في الانقياد لا امر الله في اتباع  
 الهوى بفضل الويله وإذا كان بر الوالدة أمهم وجهها أهم والنظر في صلاح حالها أهم فثبت  
 الاجابة الى ما يصلح حالها ويحسن اليه حالها ويتوفر بها لها ويوفر به فأنها

كانت في شرف من الامور على

ذر يشقان يدرك من مرغان القوم أو ظهر من مكهم وهذا هو الموقف الذي قام له مقام المنظر  
 اذ فاته النصر والمقام الذي أصيب فيه من أصحابه آحاد بدر صكهم أدنى العدد وقد فيه من  
 أعدائه مع ظهورهم ألف لا يدركهم الحصر وكذا فليكن قلب الجيش كقلب بقوى بقوته  
 الجسد واذحق اللقاء فلا يفر عن كناسه الا الظبي ولا يحصى عن يده الا الاسد وما بقي الا أن  
 تم فوالله صكهم وتبوب الحلو وتندمل الجراح وتبرأ من فلول المضارب صدور الصفاح  
 وتمض لاقتضاء دين الدين من غرمانه المعشرين وتبادر الى استخراة وعد الله فان الله يحص  
 المؤمنين ويحق الكافرين واللبث اذا خرج كان أشد ثباته وأمد وثباته والموتور لا يصطلي  
 ساره والناثر لا يهرب الاقدام على المنون في طلب ثاره والدهر ذو دول والزمان مثلون  
 دجت عليكم منه بالههر ليله واحدة قد أشرقت لكم منه بالنصر ليل اول فالولي  
 لا يلتفت الى عافاته ويقبل بفكره على تدبير ما هو آت ويعد للحرب عدته ويحفل أمد  
 الاستظهار ومدة ولا يؤخر فرصة الامكان ولا يفتد كرماء ضي فانه دخل في حيز كان ولا  
 يظن ما جرى مجرا فان المهاجم من ظن أنه يصيب ولا يصاب ولا يتخذ غير ظهر حصانه حصنا  
 فلاحر زامع من صهوة الجواد ولا سلم أسلم من الركاب ولا يعلم أن العاقبة للثمين ويدرع  
 السيف ليكون من النصر على ثقة ومن الظفر على يقين فان الله مع الصابرين ومن كان الله  
 معه كانت معه الطولى واذ اتى عدو الله وعدوه فاصبر لحملته فان الصبر عند الصدمة الاولى  
 والله تعالى يكافؤ بعينه وعده دعونه ويجعل الففر بعدوه موقفا على مطالبته بهديه (ومن  
 ذلك) ما أنشأته في مثله لكنه يتعنه من ذم المهزوم وذم جيشه والتقر ببع لهم والتمسكم بهم  
 وينسبهم الى الوهن والمذلة وهو هذه المسكاته \* الى فلان أقاله الله عشرة زراته وأقامه من  
 حفره ذلته وتحاول عن كسرة فراره من جميع عدوه على قلته بلغنا أمر الواقعة التي لقي فيها  
 العدو وجماع قليل عناؤه ضعيف بناؤه كثيف في رأى العين جمعه خفيف في المعنى وقعه  
 ونفقه أسرع في مفارقة الجبال من الظل في الانتقال وأشبه في عمالة الوجود بالعدم  
 من طيف الخيال بمشون اليه بقلب واجب ويمتدون بمن يحصرهم رأى بينه وبين العوالم  
 ألف حاجب وياقوت منه بمقدم يرى الواحد من عدوه كالف وتسرعون منه وراء مقدم  
 بمشي الى الزحف ولكن الى خلف جناح جيشه مهيض وطرف سنانة غضيض وساقه  
 عسكره طالعة وطلائعه كالنجوم واسكن في حال كونها راجعة نأسف السيف وفيه يهيمه  
 على شارب وتأمي الجنائب حوله اذ تعد للمضارب تعد للمضارب وانه حين وقعت العين على  
 العين وأيقن عدوه لما رأى من عدده وعدده معاجلة الحين أمحل فعول العدى عن  
 وصولها وزلث غيبه الظفر لعداه بعد أن أشرق على حصولها تناديه السنة السنة الكرم  
 ولا يلتفت الى مداها وتشكوا اليه سيرهما انظما وقد رأت موارد الوريد فيعبد لها الى الغمود  
 بدائها ففتح عدوه مقاتل رجاله وأباحهم كراحم مال جنده وماله وخلي لهم خزائن سلاحه  
 التي أعدها لقتالهم فأصعبت معدة اقتاله ففجأ ميجا الحرب بن شام وآب بسلامة أعذب  
 منها الوصف شرب كأس الحمام وانهم بين أرواثة وأعداته بسعة الفرار وكان يقال النار

ولا إحصاء يجمع له فراره من الزحف بين النار والعار وفاد يجمع موفور من الجراح  
موفور من الاثم والاحراج لا علم بما جرى عند أسيا فهم ولا شاهد يشاهد منهم الوفا غير  
مواقع الطباني أكتفاهم فباي جنان يطمع في ما ودة عدوه وهذا قلبه وهو لا مخزبه  
وذلك القتال قتاله وتلك الحرب حربه وبعد فان كانت له حبة فستظهر آثارها أو أريحية  
فستب نارها أو أنفة فتحملة على غسل هذه الدنيا وتبشبه على طاب غابن اما شهادة  
مرجة أو حياة هنية والله تعالى يوقظ عزه من سنته ويجعل له الانتصاف من عدوه  
نيل الكمال سنته (ومن ذلك) ما كتبت على لسان المهزوم تجربة للغا طرا أيضا تضمن  
الاعتذار بوصف الاختقال بأخذ الدار وهو هذه المكتبة إلى فلان أشيع الله فاسأله من  
أمرنا مع العدو بما يسره وبلغه عنا من الانتصاف والانتصار ما يظهر من صدور الصفاح  
والسنة الرماح مره وأراه من عواقب صنعته الجميل بما ينفق به أن كسوف الشمس  
لا ينال طاعتها وأن سرار الغمر لا يضره نوضح لعله أنه ربما اتصل به خبر تلك الواقعة التي  
مدقنا فيها اللقاء وصدعنا العدو وصدمة من لا يحب الدنيا وأربنا حربا لو أعانها التأنيذ  
فلا تجوعه وأذقناه ضرر الوان حكم النصر فيه إلى النصل أو جده صارعه وأعدمه رجوعه  
وحيث شرعت رياح النصر تهب وبجباب السماء من عتائلهم تصوب وتصب وكروحت  
الصفاخ في مواردهم وكشفت الرماح خبايا صدورهم ولم يبق إلا أن تستكمل  
سبوقنا الري من دماهم وتقف صفوفنا على ربوات أشلائهم وتقضب الكف من صفحت  
الصفاخ عن دمه وتكف باقبض يده من ألبسته ابراج حيلة عدمه أظهر والخزع في  
عزائمهم وحكموا الطمع في غنائهم فحصل لجنودنا بحجاب أعجل سبوقنا أن تتم هدم بيئاتهم  
وطمع منزع فوارسنا أن تكف عن النهب إلى أن تصير من ورائهم فاعتم العدو ذلك الغفلة  
التي صافها المهلكان العجب والطمع وانتهز فرصة الكثرة التي أعانها عليها المظلمة ان ابداء  
الواع وتخليتها ما جمع فانتشر من جعنا بعض ذلك العقد المنظم وانه قدس من خيرا ركن ذلك  
الصنف الذي قد أخذ فيه الزحام بالسكظم وثبت الخادم في طائفة من ذوى القوة في بقيتهم  
وأرباب البصائر في دينهم فكسرت أجفون السيوف وخطمتنا صدور الرماح في صدور  
الصفوف وأربنا تلك الألوف كيف تعد الآحاد بالألوف وحننا من العدو وبين أصحابنا  
بضرب يكف الجماعة ويرد سراهم ويحي ويصم من الآثار والخبار بأبصارهم  
وأسماعهم إلى أن نفسنا المهزوم عن خنائه وأبأسنا طائفة من لحاقه وردناه عنه خائبا  
بعد أن كادت يده تعلق بالطواقه وأجم العدو مع ما يرى من قلته عن الاقدام علينا ورأى  
مناحدا كادوا لا كثرة جمعه يستلم به البنا وغادوا وولنا في قلوبهم رعب بينهم وهم اقبالون  
ويدركهم وهم الطائون وبذلهم رداء الأمن وهم السائون وقدم الخادم شعث رجاله  
وشم فرهم بنحائر ماله وأمتهم بنفقات أصححت أحوالهم وأطلقت في طلب عدوهم أقوالهم  
وسلاح جدد استطاعتهم وأغان شجاعتهم وخيلوا تكاد نساقهم إلى طلب عدوهم وتخضعهم  
على أخذ حظهم من اللقاء كأنهم أناسهم في أجروا حهم وعدوهم وقد نصر أرواء الاعجاب

عن أكتافهم واعتصموا بهن الله وتأييده لا بقوة جلدتهم ولا بجملة أسيانهم وسيجوز  
العدوان شاء الله تعالى عن أدمال جراحه ويتجولون إليه بغير شئ نسوة ملائكتها في مسانه  
وتسجد كائنها في سياحه والله تعالى لا يكلنا إلى جلدنا ولا يفرغ أعضه نصره من يدنا (ومن ذلك)  
ما يفتني أن بعض فراب السلطنة بالشام جاءه والده وهو مسافر في الصيد فاقترح أن يكتب على  
لسان المولود دال والله فقلت في ذلك ولم أكتب به قبل الأرض ابتداء بالخدمة من حين ظهر  
إلى الوجود وشوقا إلى امتطاء مشورات الجبابرة بين يدي سيده قبل اليهود وثمنا أن يكون أول  
شئ يقع عليه نظره من الدنيا وجه مولانا الذي تعلو منظره الجرد ويتبين برؤيته كواكب  
السعود وينبئ أنه تحمل الشوق على صفوه وكان كمال المصرتة أن يقع نظره مولانا الشرف  
عليه قبل البشري بخبره لتلقى عليه أشعة سفادة مولانا في ساعة ظهوره ويكسى قبل أن  
تلقى عليه الملائكة من اشراق بحباء الكريمة حلى نوره ويكون أول ما يلج سامعه صوت  
مولانا بعد ربه على الزيادة في خدمه وتكتم من ينسرب عن يديه في الحروب بسيفه ويقف في  
السلم أمامه على قدمه فان من يكون قبل مولانا تنطق بالعبادة تخائله وتدل على الشجاعة  
سماه قبل أن تدل عليها سائها له والهلل بسجده في أقدس دراميرا والسبل سيهود كاه  
أسدا هيمورا والله تعالى يحب العبد هيمورا يبلغه من طاعة مولانا ما يجب عليه ويرزقه عملا  
سماط يقترب به إلى ربه واليه بحمد وصوره وقد أثبت في هذه الأوراق بأنواع من  
الكتابة عما يتكرار منه سماله ومما قبل وعما يحتمل أن يقع أو يمتحن الكاتب به وأما  
الاختلافات فصاحبها بحسب اختياره جار على جادة اقتراحه وفي هذا فنع وأنا سأل الله  
تعالى القهار عن زوال اللسان وأرضي إلى متاعه في الأغضاء عن عشرة أقليم وكبوة الخطا طر  
وخيرة القهر فلم يكن المقصد إلا التجميل في تلك الأنواع وذلك يحصل بالكلام المقبول دون المختار

حد المثنى مشورات الوجود من العدم ونظم قوافيها كما جرى به القلم في القدم وصلاة  
وسلام على من أوفى جوامع الكلام وعلى أصحابه الذين حمل كل منهم عباءة (وبعد) فهذا  
كتاب يتبعه بطلعه الأدبية وتقر به عين طالع الأريب اشتمل على فن البديع في غاية  
البيان مع ما أضم إليه من الرسائل البليغة الحسان التي تشهد لما فيها من السبق في إبراز  
مخدرات المعاني الهية وتشيد المباني الثبينة العلية وقد تم طبعه على هذا الوجه الجميل  
بالطبعة الوضعية ذات الفضل الجليل على ذمة من تحلى بحسن التماثل التي هي على الطيف  
طبعه دلائل حضرة الخواجه يوسف مشيت كان في عونه المولى المغيث مهجبا بقدر  
الامكان بمعرفة مصطفى وهي المقتدر إلى فيض ربه المنان في أوخر ذي الحجة الذي هو ختام  
سنة ثمان وتسعين بعد المائتين والالف من هجرة من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف  
صلى الله وسلم عليه وأصحابه المنتمين إليه ما جرى أدهم القلم في ميدان المعارف وحاز  
قصب السبق من المبري ليدل العوارف

تم في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٨١ ميلادية

فصل في الحقيقة والمجاز	١٤
القول في التشبيه	١٥
فصل الغرض من التشبيه	١٩
القول في الاستعارة	٢٠
فصل في ما تدخله الاستعارة وما لا تدخله	٢٢
فصل في أقسام الاستعارة	٢٣
فصل في جيد الاستعارة ومتوسطها ووردتها	٢٥
القول في الكناية	٢٦
فصل قال الايام عبد القاهر الخ	٢٧
القول في الخبر وتبذ من أحكامه	٢٩
فصل في التقديم والتأخير	٣٠
فصل في مواضع التقديم والتأخير	
القول في الفصل والوصل	
القول في الحذف والاضمار	
فصل في حذف المبتدأ والخبر	
فصل الاضمار على شريطة التفسير	
القول في مباحث ان وانما	
ل في النظم	
في التجنيس	
والمذيل والركب	



رد المحتز على الصنف	٥٢
الاعنات	٥٤
الذهب الكلاسيكي وحسن التماثيل	٥٥
اللائقات والتمائم	٥٦
الاستطراد	٥٧
تأكيد المذموم بإشبه المدح بحسن الفاعل الموهل الذي يراد به الجان	٥٨
الكلمات الباقية	٥٩
عتاب المترنم	٦٥
حسن التضمين	٦٦
التمهيد ارسال مثلي	٦٢
الكلام الجامع في المذهب والنشر والتفسير	٦٣
التعديد تنسيق الصفات الأجرام	٦٤
حسن الابتداءات	٦٥
براعة التخلص	٦٦
براعة المطالب براعة المقطع السؤال والجواب جهة الأقسام	٦٧
القوسم	٦٨
	٦٩
التعديد الثاني	٧٠

الابداع الادماج سلافة الاختراع	٨١
حصن الاتباع المذبح في معرض الدم	٨١
الفتوان	٨١
الايضاح التكميلية القول الموجب	٨١
القلب التنديد الاسجالي بعد الفالطة الاقتباس	٨١
الاجسام حصرا الجزئي والخاصة بالكل المقاربة	٨١
الابداع الانفصال	٨١
التصرف الاشتراك التكم	٨١
التدريج الموجه تشابه الاطراف الاقتباس	٩١
صورة كتاب الى مقدم سرية	٩١
صورة كتاب سلطاني الى بعض نواب النفر عند حركة القدر	٩١
اذا كتب في التهانى بالفتوح	٩١
كتاب في اوصاف الخيل	٩١
صورة كتاب يتضمن ذكر السيد ووصف الجرارخ والاضوارى	٩١
مقالة حصن في وصف جيش	٩١
العدو بالذلة والحرور والهن في قتاله الخ	٩١
في الشباب	٩١